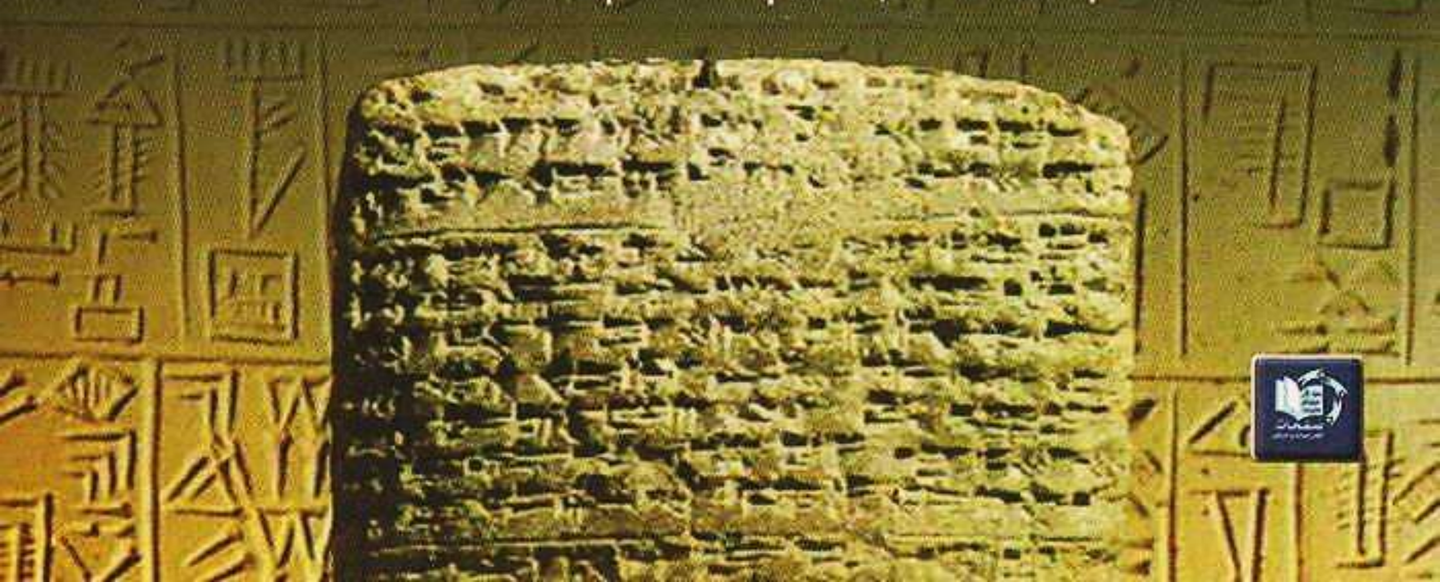
د. فوزي رشيد

قواعد اللغة السومرية



قواعد اللغة السومرية

نحو فكر
حضاري متجدد



القدس
عاصمة الثقافة العربية
2009 م

الكتاب: قواعد اللغة السومرية

المؤلف: د. فوزي رشيد

الإصدار الأول 2009 م
عدد النسخ: 1000/ عدد الصفحات: 128
الغلاف: م. جمال الأبطح
الإشراف العام: يزن يعقوب/جوال 00963 933 418 181
الإخراج الفني: فؤاد يعقوب/جوال 00963 933 902 764

دار
صفحات للدراسات والنشر

سورية - دمشق - ص.ب: 3397
هاتف: 095 13 22 11 00963
تلفاكس: 013 33 22 11 00963
www.darsafahat.com
info@darsafahat.com

الترقيم الدولي ISBN
978-9933-402-18-1

د. فوزي رشيد

قواعد اللغة السومرية




بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

التقديم

إن هذا الكتاب الذي أضعه بين يدي القارئ العربي يعتمد في فقراته على جميع المصادر التي بحثت في قواعد اللغة السومرية وأخص منها بالذكر:

1- **A. Poebel, Grundzüge Der Sumerischen Grammatik**
2- **A. Falkenstein, Grammatik Der Sprache Gudeas Von Lagash I.II**
3- **A. Falkenstein, Das Sumeriche**

وقد حرصت بشكل خاص على تدوين الأمثلة التوضيحية بالخط المسماري ليتمكن القارئ من التعرف بالعلامات المسمارية المؤلفة للخط المذكور. وإنني أذكر هنا بصورة خاصة بأن هذا الكتاب الذي يناقش قواعد اللغة السومرية ماهو إلا محاولة تسعى إلى كتابة قواعد اللغة المذكورة باللغة العربية.

ومما لا شك فيه أن الزملاء المطلعين على اللغة السومرية وكتب قواعدها يقدرون حق التقدير الصعوبات التي يواجهها من يحاول كتابة قواعد هذه اللغة باللغة العربية. فمن أولى الصعوبات هي إيجاد المصطلحات العربية المناسبة التي تقابل المصطلحات اللاتينية المستخدمة في الكتب الأجنبية.

لقد استخدمت في هذا الكتاب أمثلة حية مأخوذة من نصوص سومرية منشورة وفي الحالات التي لم أستطع العثور لها على أمثلة حية عرضت القاعدة فقط دون أمثلة. وأملي كبير أن يقدم هذا الكتاب جزء من الفائدة المرجوة منه.

وفي الختام أرجو أن أوفق وزملائي المختصين في الوصول إلى الصورة المتكاملة لقواعد اللغة السومرية في وقت قريب إن شاء الله.

المؤلف

اكتشاف الخط المسماري

إن الكتابات الأخمينية وبالأخص تلك التي عثر عليها في مدينة (برسي بوليس)[1] هي التي ساعدت العلماء على حل رموز الخط المسماري.

وأول شخص أولى هذه الكتابات المسمارية اهتمامه هو الرحالة الإيطالي (ديلافالي **Pietro Della Valle**) إذ زار هذا الرحالة بقايا مدينة برسي بوليس وأستنسخ من كتاباتها خمسة رموز فقط وعاد بها إلى أوروبا عام **1621**، بعد عودته كتب (ديلافالي) عن هذه الكتابات المسمارية التي شاهدها في برسي بوليس أثناء حولته إلا أن العلامات (الرموز) الخمس التي إستنسخها وذهب بها إلى أوروبا لم تكن كافية لمحاولة العلماء في حل رموز هذه الكتابات. وفي عام **1765** استطاع الرحالة الألماني (نيبور **C. Niebuhr**) أن يستنسخ كتابات برسي بوليس استنساخاً مضبوطاً وفي عام **1778** نشر تلك الاستنساخات وبهذا العمل استطاع نيبور أن يقدم للعلماء المهتمين في الموضوع الأساس الذي ساعدهم من بعده في حل رموز هذه الكتابات المسمارية. هذا مع العلم بأن نيبور هو الذي تمكن من إثبات أن كتابات برسي بوليس تتألف من ثلاثة أنواع من الخطوط المسمارية واستطاع أن يؤكد بأن أحد هذه الأنواع الثلاثة من الخطوط يتألف من (**42**) علامة فقط وأكد اتخاذ هذا النوع من الأنواع الثلاثة أساساً يجب أن يتم بواسطته حل الخطوط المسمارية. وبالفعل فقد تمكن (**O. Tychsen**) عام **1798** أن يثبت بأن المسمار المائل المستخدم في النوع الذي يتألف من (**42**) علامة هو عبارة عن فاصل بين كل كلمة وأخرى. من بعده استطاع (**F. Műnter**) في عام **1802** استناداً إلى المعلومات التاريخية المتوفرة آنذاك أن يثبت أن هذه الكتابات هي من صنع الملوك الأخمينيين ولغتها مقاربة إلى اللغة المكتوب بها الـ (زندا فيستا) الكتاب المقدس للفرس الزرادشتيين وهو الذي انتبه كذلك إلى أن هذه الأنواع الثلاثة من الخطوط المسمارية تضم نصاً واحداً وليس ثلاثة نصوص مختلفة وقد تمكن أيضاً من تعيين مجموعة العلامات السبعة التي تتألف منها كلمة (ملك).

وعلى هذا الأساس الذي أقامه هؤلاء الباحثون تمكن (فردريك كروتفند - **George Friedrich Grotefend**) عام **1802** في مدينة (كوتنكن – **GÖttingen**)

---

(1) برسي بوليس عاصمة الإمبراطورية الاخمينية (538-330 ق.م) وتقع على بعد 50 كم إلى الشمال من مدينة شيراز الحالية.

الألمانية أن يتوصل إلى حل رموز الخط المتألف من (42) علامة علماً بأن عملية حل رموز هذا الخط المسماري كانت إلى حد ما أصعب من عملية حل الخط الهيروغليفي، إذ أن كروتفند تمكن من حل رموز الخط المسماري دون أن تكون اللغة مكتوبة بخط آخر يمكن قراءته كما هو الحال مع حجر الرشيد الذي كان المفتاح لحل رموز الكتابة الهيروغليفية.

وفي 4 أيلول من عام 1802 ألقى كروتفند محاضرة أمام جمعية العلوم لمدينة كوتنكن وبين فيها النتائج التي توصل إليها من دراسته بصورة خاصة لنوعين من الأنواع الثلاثة للخطوط المسمارية. الأولى هي أن الخطوط الثلاثة تبدأ من اليسار وتنتهي عند اليمين، والثانية أن النوع الأول الذي يحتوي على (42) علامة من هذه الخطوط الثلاثة يمثل حروفاً هجائية وليس كتابة مقطعية بسبب قلة عدد علاماته علماً أن هذا الاعتقاد قد عدل فيما بعد.

ولما كان هذا النوع يدون دائماً قبل النوعين الآخرين على الآثار المكتوبة كافة التي عثر عليها في برسي بوليس فقد استنتج كروتفند من ذلك أن لغته تمثل لغة البيت الحاكم أي الاخميني وهذا يؤيد ما صرح به (مونتر)حين قال بأن لغة النوع الأول تمثل اللغة الأخمينية.

وقد أيد كروتفند أيضاً ما توصل إليه مونتر حين حدد سبع علامات وقال أن هذه العلامات السبع تعني كلمة (ملك) لأن كروتفند لاحظ أن هذه العلامات السبع قد تكررت في حيز صغير عدة مرات ولذا فأنها لا يمكن أن تكون اسم علم كما لاحظ أن مجموعة العلامات السبع هذه ترد مرة متجاورة مع زيادة بسيطة مضافة إلى نهاية المجموعة الثانية، واعتقد بخصوص تجاور المجموعتين والإضافة البسيطة إلى نهاية المجموعة الثانية أنها تعني (ملك الملوك) ولما كان كروتفند يعلم بأن ترتيب ألقاب الملوك الاخمينيين مشابهة لترتيب ألقاب الملوك الساسانيين فقط عرف بأن الاسم الذي يرد في المقدمة يمثل اسم الملك ومن بعده تبدأ الألقاب وذلك على النموذج التالي: (الملك العظيم ملك الملوك ملك البلاد بن...).

وبذا استطاع كروتفند أن يحدد مجاميع العلامات الخاصة بأسماء الملوك ومجاميع العلامات الخاصة بالألقاب. أما كيفية توصله إلى معرفة أصوات تلك العلامات فتم له ذلك حين عثر على نصين من الكتابة المسمارية ولاحظ فيهما أن العلامة الأولى في النص الأول لا تشبه العلامة الأولى في النص الثاني ولذا فقد اعتقد بأن هذين النصين يعودان إلى ملكين مختلفين ولاحظ أيضاً أن مجموعة العلامات التي تؤلف اسم الملك في النص

الأول قد وردت في النص الثاني بعد مجموعة العلامات التي تؤلف كلمة (ابن) ومن هذا استنتج أن اسم الملك في النص الأول هو اسم والد الملك المذكور في النص الثاني. كما لاحظ كروتفند أن كلمة (الملك) ترد بعد كلمة (ابن) في النص الثاني بينما وجد في النص الأول أن اسم العلم ورد مباشرة بعد كلمة (ابن) ولم تسبقه كلمة (ملك). فمن هذا علم بأن النص الأول يعود إلى مؤسس السلالة الذي لم يكن والده ملكاً والنص الثاني يعود للابن.

والمعروف أن (كورش) يعتبر المؤسس الأول للسلالة الاخمينية و (داريوس) المؤسس الثاني، وعليه فإن النص الأول لا بد أن يكون لواحد من المؤسسين. ولأسباب منطقية يجب إسقاط كورش من هذا الاحتمال لأن اسم صاحب النص الأول يتكون من سبعة حروف هجاء. بينما اسم كورش يتكون من خمسة حروف كما أن كتابة اسم الملكين اللذين ورد اسمهما في النص تبتدئ بحرفين مختلفين ولذلك فلا يمكن أن يكون هذان الاسمان للملك كورش وابنه قمبيز[1]، إذ كلاهما يبتدئان بحرف واحد هو الكاف ولهذا فلم يبق لكَروتفند سوى اسم الملك داريوس ووالده (هستاسبس –**Hystaspes**) وابنه (ايكسيركس – **Xerxes**) وقد تذكر كروتفند بأن اسم الملك داريوس قد ورد في التوراة وال(زندافيستا) بالصيغة (دارهيوش – **Darheuš**) الذي يشبه التسمية الإغريقية (**Dareios**) وهو يتكون من سبعة حروف أي مطابق لعدد العلامات التي يبدأ بها النص الأول والخاصة باسم الملك فأعطى بذلك العلامات السبعة للأصوات التالية: (**D.A.R.H.E.U.SH**) ومن تحليله لبقية الاسمين الآخرين استطاع أن يحدد أصوات (13) علامة إلا أن أربع علامات لم تكن أصواتها مضبوطة تماماً لأن لفظ الملوك الثلاثة باللغة الاخمينية يختلف قليلاً عما ورد في الزندا فيستا والإغريقية هذا وقد تمكن كروتفند أيضاً من معرفة أصوات العلامات السبع التي تؤلف كلمة (ملك).

وخطأ كروتفند في تحديد أصوات أربع علامات يؤكد أن لغة الزندا فيستا مقاربة إلى اللغة الاخمينية وليست مشابهة تماماً كما صرح بذلك. وهذا بطبيعة الحال أدى إلى إدخال تحسينات للنتيجة التي توصل إليها (برنوف – **Burnouf**) المستشرق الفرنسي المعروف فتوفق في وضع قائمة بأسماء الأجناس والأقوام التي ورد ذكرها وطبقها مع العلامات المسمارية الخاصة بها واستطاع كذلك البروفسور (لاسن **Lassen**) أن يميز

(1) الاسم في الاخمينية هو (كمبيز) وقمبيز هي اللفظة العربية لنفس الاسم. كما أن كورش لفظ في بعض المصادر العربية (قورش)

بعض الحروف الصحيحة في اللغة الاخمينية كانت شبه مقطعية إذ تحوي في نطقها حرف علة كذلك مثل (ba ' ga ' za) وعلى هذا الأساس فقد صلحت قراءة كروتفند لأسم داريوس (**D.A.R.H.E.U.SH**) على النحو التالي: (**D.A.RA.JA.VA.U.SH**).

وفي الوقت الذي كان فيه العلماء في أوروبا يحرزون النجاح الباهر في حل رموز الخط المسماري استطاع (هنري رولنصون **Henry Rowlinson**) الضابط الإنكليزي في الجيش الإيراني أن يصل إلى حل رموز النوع الأول من الكتابات المسمارية عام 1935 أي بعد كروتفند بثلاثة وثلاثين عاماً. والأسلوب الذي اتبعه في حل الرموز هو نفس الأسلوب الذي سار عليه كروتفند لأن رولنصون عثر كذلك على نصين الأول كان باسم هستاسبس والثاني باسم والده داريوس. هذا مع العلم بأن رولنصون لم يطلع على النتائج التي توصل إليها كروتفند.

ومن أهم أعمال هنري رولنصون الأخرى هو عثوره على كتابات (بهستون – **Behistun**) التي استنسخها ونشرها عام 1846، وإن الذي يمر من أمام جبل بهستون القريب من مدينة كرمنشاه الإيرانية ليقدر حق التقدير أن استنساخ هذه الكتابة التي تتألف من أكثر من (400) علامة ليس من الأمور الهينة لاسيما وأنها تقع على ارتفاع يتراوح بين (130) و (140) متراً. ومنقوشة على جرف صخري عمودي.

لقد لاقى رولنصون عناءً كبيراً في استنساخ هذه الكتابة وأخذ قالب لها وبالأخص أنه لم يكن في استطاعته نصب منصة خشبية بهذا الارتفاع الشاهق لذلك فأنه كان يتدلى بالحبال من قمة الجبل إلى عمق (50) أو (60) متراً حتى يصل إلى هذه الكتابة. وقد كانت محاولة ناجحة إلا أنها كانت مشحونة بالأخطار والمغامرات غير أن شجاعته مكنت العلماء الأوربيين من الحصول على مادة مهمة من الكتابات المسمارية.

وفي خلال هذه الفترة كان العلماء في أوروبا منهمكين أيضاً على حل النوع الثاني من هذه الكتابات المسمارية وكان النوع الثاني يتضمن اللغة العيلامية. فقد استطاع مونتر أن يؤكد بأن كتابة النوع الثاني المتألفة من (111) علامة مسمارية لا بد وأن تكون كتابة مقطعية وليست هجائية كما استطاع كروتفند أن يلاحظ أن أسماء الأعلام ضمن النوع المذكور تسبق دائماً بمسمار عمودي Y إلا أن الفضل الكبير في حل قدر كبير من اللغة العيلامية يعود إلى المستر نوريس – **Norris** إذ درس كتابات بهستون بعد أن نشرها هنري رولنصون وأثبت بواسطتها النتائج التي توصل إليها ولكن مع هذا فإن حل رموز النوع الثاني الخاص باللغة العيلامية قد توقف عند حد معين ولم يحل بصورة نهائية بسبب قلة النصوص المكتوبة بهذه اللغة.

من أهم محاولات حل رموز الخطوط المسمارية هي المحاولة التي اهتمت بحل رموز النوع الثالث الذي يتضمن اللغة البابلية إذ عرف المشتغلون في هذا المجال منذ فترة مبكرة بأن لغة النوع الثالث هي اللغة البابلية أو الآشورية وقد تأيد ذلك لهم على إثر التنقيبات التي أجراها الفرنسي (بوتا – **Botta**) في خرساباد وتنقيب الإنكليزي (لايارد – **Layard**) في نمرود إذ إن الكتابات المسمارية التي ظهرت في هذين الموقعين تتضمن علامات مسمارية لا تختلف عن علامات النوع الثالث فأثارت هذه النتائج حماس العلماء لحل رموز النوع الثالث إذ بوساطة هذا النوع سيقفون على منجزات حضارة عالمية راقية ولكن مما لاشك فيه إن عملية حل رموز النص البابلي كانت مضنية للغاية وذلك لاحتوائها على ما يقرب من (500) علامة مسمارية. ومن هذا العدد الضخم للعلامات التي يتكون منها النص البابلي تبين بوضوح بأن هذه الكتابة هي كتابة مقطعية وليست هجائية.

وقد لاحظ العلماء أيضاً أنها ليست مقطعية صرفة وإنما تحوي على مقاطع معينة يرمز كل منها إلى كلمة كاملة ومثل هذا النوع من المقاطع يدعى في الوقت الحاضر بالعلامات الرمزية.

في عام **1845** استطاع العالم السويدي (لوفن شتيرن – **Lowenstern**) أن يتعرف على العلامات الخاصة بكلمة (ملك) و (كبير) و (العلامات الخاصة بالجمع).

وفي عام **1847** وذلك قبل أن ينشر هنري رولنصون استنساخه للنوع الثالث المتضمن اللغة البابلية من كتابات بهستون استطاع العالم (هنكس – **Hincks**) أن يحل كتابة النوع الثالث وله يعود الفضل الكبير في ذلك. إلا أن الصعوبات التي واجهها هنكس في حل كتابة النوع الثالث كانت من جراء قراءة أسماء الأعلام لأن أغلب أسماء الأعلام في النص البابلي كانت تتألف من علامات رمزية ولم تكن مكتوبة بطريقة مقطعية. ولكن هذه الصعوبة قد تذللت عندما عثر في نينوى على نص مسماري يحتوي على أسماء أعلام مكتوبة في حقل من حقوله بالعلامات الرمزية وفي الحقل الآخر مكتوبة بالطريقة المقطعية وهذا ما سهل على الباحثين حل الصعوبات التي واجهها هنكس عند قراءته لأسماء الأعلام.

وبجهود العلماء التالية أسماؤهم: **J. Oppert, F. Talbot, J. Menant , E. Schrader** وضعت الأسس القويمة التي بواسطتها تم تفهم اللغة البابلية والآشورية كذلك.

وبالرغم من هذه النتائج الباهرة التي توصل إليها العلماء فقد بقي بين المستشرقين الذين لم يطلعوا على هذه النتائج الباهرة عدد من المتشككين ولذا فقد قررت الجمعية

الآسيوية الملكية (**Royal Asiatic Society**) في لندن القيام بتجربة لإثبات صحة الطرق التي استخدمت لحل الخطوط المسمارية فقدمت في عام 1857 أربع نسخ من كتابة آشورية تعود إلى الملك (تجلات بليزر الأول) إلى كل من **J. Oppert** الأستاذ في جامعة السربون وإلى الأيرلندي **Hincks** وإلى المستشرق الإنكليزي **F. Talbot** وإلى رولنصون أيضاً إذ صادف أن كانوا جميعا في ذلك الوقت موجودين في لندن وطلبت منهم أن يشتغل كل واحد منهم على انفراد في قراءة نسخته وتقديم النتيجة بذلك.

وبعد مرور مدة معينة وصلت النتائج في ظروف مختومة إلى الجمعية الآسيوية الملكية، فعقدت بذلك اجتماعاً خاصاً وفتحت أمام الأعضاء المغلفات التي وصلتها من هؤلاء العلماء الأربعة عن نتيجة دراستهم. فظهرت النتيجة أن بحوث هؤلاء العلماء الأربعة مطابقة بعضها مع البعض الآخر وأنهم كانوا مجمعين على أهم النقاط الرئيسة التي تتألف منها هذه الكتابة ومع كل هذا فقد ظهرت بعض الاختلافات الطفيفة في نتائج دراسة العلماء الأربعة مما أثار ذلك شك البعض واعتراض الآخرين ولكن على مر الأيام كانت تظهر دائماً الأدلة المقنعة على صحة النتيجة التي توصل إليها العلماء في حل رموز الخط المسماري ومن أهم تلك الأدلة هي العقود التي كانت مكتوبة باللغة الآرامية إلى جنب اللغة البابلية أو الآشورية إضافة إلى القراءات الإغريقية لبعض الكلمات البابلية والسومرية إذ تبين من قراءة هذه اللغات الحية (الآرامية والإغريقية) صحة الترجمات التي توصل إليها العلماء للكتابات البابلية والآشورية.

وأخيراً استطاع العالمان (شرادر **E. Schrader**) و (ديلج **F. Delitsch**) أن يضعا قواعد اللغة البابلية والآشورية وأن يعملا قاموساً لهما. وبهذا العمل يكون حل رموز اللغة البابلية قد وصل إلى نهايته بنجاح.

وبعد تحقيق هذه النتيجة بفترة من الزمن برزت الحاجة الملحة لمعرفة المراحل التطورية التي مرت بها الكتابة المسمارية لأن محاولات حل الخط المسماري قد اعتمدت بصورة رئيسة على النصوص التي تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد. والعوامل التي ساعدت العلماء على معرفة تلك المراحل هي الكتابات المسمارية التي عثر عليها المنقب الفرنسي (**E. Desarzecs**) من خلال حفرياته في لكش عام 1877 والتي تعود بتاريخها إلى النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد وكذلك النصوص الأركائية (السحيقة في القدم - **archaisch**) التي عثر عليها في الوركاء والتي تعود إلى بداية الألف الثالث قبل الميلاد.

الخط المسماري

أبتكر الخط المسماري في حوالي سنة 3000 ق. م واستمر هذا الخط في الاستعمال إلى فترة ميلاد المسيح أي حوالي 3000 سنة وآخر رقيم طيني وصل إلينا مؤرخاً بسنة 50 ميلادية غير أن ما تجدر الإشارة إليه هو أن ظهور الخط الآرامي الهجائي في النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد وظهور الخط الإغريقي في العصر الهلنستي قد أدى إلى التقليل من قيمة الخط المسماري المقطعي بحيث اقتصر استعماله على الفلكيين البابليين في تدوين ملاحظاتهم عن النجوم لأن علم الفلك آنذاك كان قائماً على الاصطلاحات البابلية.

مادة الكتابة

الطين كان يؤلف مادة الكتابة الرئيسة عبر كل فترات التاريخ البابلي (وادي الرافدين) إذ كانت تطبع عليه العلامات المسمارية وهو ما يزال طرياً. أما الكتابة على الحجر أو المعدن فقد كانت كذلك معروفة منذ زمن ميكر إلا أنها كانت نادرة جداً بحيث لم تتمكن أي مادة من هذه المواد الصلبة أن تكون لها خطاً يتناسب والمادة نفسها. كما هو الحال مع رقم الطين.

كان القلم في بداية ظهور الكتابة المسمارية مصنوع من الخشب وذا رأس مثلث الشكل دقيق المقدمة وبعد فترة أصبح غليظاً نسبياً واستمر هذا النوع الغليظ في الاستعمال عبر فترات تاريخ وادي الرافدين حتى اختفاء الخط المسماري. أما الكتابات الملكية ذات العبارات البنائية التي تظهر بكثرة على الطابوق فقد كانت تنجز بواسطة ختم منبسط كبير مصنوع من الخشب أو الطين المفخور محفور عليه بصورة معكوسة النص المراد.

الرقم الطينية الاعتيادية المكتوبة لا تفخر عادة وإنما تترك لتجف ما عدا النصوص المهمة فقد كانت تفخر بالنار.

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن علامات الخط المسماري كانت في الأصل صوراً للحاجات المراد كتابتها والقلم المثلث الرأس هو الذي جعل الصورة تبدو على هيئة مسامير ومن هنا أيضاً جاءت تسمية الخط المسماري.

الشكل الخارجي للخط المسماري

تتألف أقدم الرموز المسمارية من نوعين من العلامات الصورية، الأول يتضمن العلامات الصورية التي هي عبارة عن صورة كاملة للشيء المراد كتابته. وهذا النوع من العلامات الصورية يكون أصلاً مجموعة ضئيلة اقتصرت على كتابة الأشياء النادرة الاستعمال مثل العلامات المسمارية المعبرة عن الأسد وعن أنثى الأيل والماعز الجبلي. أما النوع الثاني فهو يمثل العلامات المسمارية التي صورها مختصرة بعض الشيء عن الصورة الأصلية.

من هذا يتبين لنا أن الكتابة المسمارية القديمة هي من ابتكار السومريين أنفسهم ولا مجال للشك في أن نظن بأنهم قد اقتبسوها من كتابة أخرى سبقت الكتابة المسمارية.

هذا ومما تجدر الإشارة إليه بخصوص النوع الثاني من العلامات المسمارية هو أن هنالك علامات صورية لا علاقة بينها وبين صورة الشيء المراد كتابته وكمثل على ذلك الصورة المعبرة عن (الخروف) فهي عبارة عن دائرة وفي وسطها خطان متعامدان.

هذا وبصورة عامة نجد العراقيين القدماء قد جنحوا إلى السهولة في رسم العلامات الصورية. ويتبين ذلك لنا إذا ما قارنا بين الكتابة المسمارية والخط الهيروغليفي لأننا سوف نجد المسماري قد تحاشى بشكل واضح استعمال الصور المعقدة كرسم الإنسان في وضعيات مختلفة كما هو الحال ضمن الخط الهيروغليفي. فقد اكتفى السومريون في كتابة أسماء الحيوانات برسم صورة رأس الحيوانات فقط.

وهذه الرغبة في التبسيط نتجت من أن الخط المسماري قد استخدم منذ بدايته في المعاملات التجارية والاقتصادية فالحاجة إلى التبسيط إذن كانت ضرورية لتسهيل تلك المعاملات.

وهذه العلامات الصورية الأولى قد تغير شكلها وابتعد عن الأصل بعد فترة قصيرة من ابتكارها وسبب ذلك يرجع إلى استخدام القلم ذي الرأس المثلث الغليظ، إذ لا يسمح مثل هذا القلم برسم الخطوط المنحنية المتألفة منها الصورة فقد اضطر ذلك الكتاب إلى رسم الخطوط المنحنية على شكل زاوية أو رسم مسمارين على شكل زاوية وهذه الناحية دفعت الكاتب إلى اختصار الخطوط المنحنية للصورة وقد حدث هذا الاختصار منذ سنة 25 وهذه الناحية دفعت الكاتب إلى اختصار الخطوط المنحنية

للصورة وقد حدث هذا الاختصار منذ سنة 2500 ق. م. وبعد هذا التاريخ أصبح من الصعب علينا معرفة أصل الصورة التي تتألف منها العلامة المسمارية.

والاختصار الآخر الملموس الذي حدث بخصوص العلامات المسمارية قد حصل خلال بداية العهد البابلي القديم وآخر خلال العهد الآشوري الحديث.

اتجاه الخط:

من دراسة تلك العلامات الأولى التي سادت في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد تبين لنا أن وضعية العلامات المسمارية التي جاءتنا بعد هذا التأريخ أي منذ بداية الألف الثالث قبل الميلاد قد انحرفت عن وضعية العلامات الأولى بزاوية قدرها تسعون درجة وذلك باتجاه معاكس لحركة عقرب الساعة « $=gu_4=$ ثور» و« = sag – dù = مثلث» وما يؤيد ذلك أننا نجد جميع العلامات المسمارية التي كانت أصلاً صوراً لأشياء مادية مرسومة بشكل تبدو فيه كأنها ساقطة على الأرض.

وفيما يخص اتجاه الخط المسماري فهو يبدأ من اليسار وينتهي عند اليمين، كما يفضل الكتبة أن تكون سطورهم في الرقم الكبيرة قصيرة لا تمتد على عرض الرقيم ولذا فهم يسعون في كتابة مثل هذه الرقم إلى أن يقسموها أولاً إلى حقول عمودية ليدونوا سطورهم ضمن هذه الحقول.

1- المرحلة الصورية :

إن العلامات المسمارية التي حصلنا عليها من النصوص التي تعود بتاريخها إلى بداية الألف الثالث قبل الميلاد كانت علامات صورية والمقصود بذلك أن كل علامة مسمارية كانت تمثل صورة الشيء المراد كتابته وعليه فإن كل صورة كانت كلمة بحد ذاتها فمثلا العلامة (gu_4) تمثل صورة رأس الثور وتعني كلمة (ثور) وبرسم صورة الثور والى جنبها صورة البقرة (áb=) عبروا عن كلمة (ماشية). هذا ويصعب علينا أن نجزم بأن نصوص هذه المرحلة كانت لا تحوي علامات مقطعية وذلك بسبب صعوبة فهم هذه النصوص القديمة.

2- المرحلة الرمزية :

إن السومريين لم يكتفوا بأسلوب الكتابة الصورية لأن هذا الاسلوب لا يصلح لتدوين الأفكار والأشياء المعنوية ولذا فقد حاولوا أولاً توسيع إمكانية التعبير بواسطة العلامات

الصورية وجعل التعبير دقيقاً إلى حد ما وذلك بدمج علامتين أو أكثر. فمثلاً كتبوا كلمة (أمة) برسم الصورة المعبرة عن كلمة امرأة ملصوقاً بها الصورة المعبرة عن البلاد الأجنبية وكتبوا كلمة (الشرب) برسم صورة الفم وفي داخلها صورة الماء.

ولم يكتف السومريون بذلك فقد عملوا على أن يعبروا بوساطة الصورة عن الكلمات التي لها علاقة بتلك الصورة فصورة المحراث مثلاً تعبر عن المحراث نفسه وكذلك عن العمل الذي يؤديه المحراث وهو الحراثة (= **apin** = محراث، = **uru_4** = يحرث) ولم يكتفوا بتحميل صورة المحراث هذا المعنى الإضافي وإنما كتبوا بالصورة نفسها مهنة الشخص الذي يستخدمه وهو الفلاح (**engar**) ومن الأمثلة الأخرى على ذلك الصفة (أبيض) فقد كتبت بصورة الشمس البازغة والصفة (أسود) كتبت بالصورة المعبرة عن الليل فمعنى ذلك أن العلامات المسمارية أخذت في هذه المرحلة ترمز أيضاً إلى المعاني المعنوية التي لها علاقة بالصورة المكونة للعلامة المسمارية.

إن هذا الأسلوب في الواقع يمنح الخط المسماري القابلية على التعبير ولكن ذلك على حساب صعوبة تحديد المعنى المراد من العلامة المسمارية. وإضافة إلى ذلك فإن السومريين قد قاموا بمحاولة أخرى لتوسيع قابلية التعبير بوساطة العلامات المسمارية وتفادي قدر الإمكان صعوبة تحديد المعنى المراد من العلامة المسمارية وذلك باستخدام الأسلوب المقطعي في تدوين اللغة السومرية.

3- المرحلة المقطعية :

المقصود بالمرحلة المقطعية هي أن الكتبة السومريين أخذوا يهتمون بأصوات العلامات المسمارية دون معانيها التي تعبر عنها الصور في الأصل ليكتبوا بوساطة الأصوات كلماتهم ومن الأمثلة على بداية الكتابة المقطعية هو أن كلمة حياة ( ) التي تلفظ باللغة السومرية (**ti**) كتبت بصورة السهم الذي يلفظ باللغة نفسها (**ti**) أيضاً وهذا يعني أن السومريين أخذوا من صورة السهم الصوت فقط دون ما ترمز إليه الصورة ليعبروا به عن كلمة (حياة) وهذه الطريقة الجديدة لم تحرر في الحقيقة الكتابة المسمارية من طبيعتها الرمزية بل ظلت كل علامة مسمارية تعبر عن كلمة كاملة ولكنها في الواقع كانت البداية لدخول مرحلة الكتابة المقطعية.

وفي خلال العهد البابلي القديم كتبت كثير من النصوص الأدبية بهذا الأسلوب الجديد وبالأخص تلك النصوص المؤلفة بلهجة (**eme-sal**).

محاولات دقة التعبير

تبين من أعلاه بأن السومريين قد قاموا بمحاولات جادة من أجل جعل اسلوب كتابتهم قادراً على التعبير الكامل وخالياً من صعوبة الفهم قدر الإمكان ومن الأدلة على ذلك هو استخدامهم العلامات الدالة التي توضع عادة قبل الكلمات السومرية ونادراً بعدها لتدل القارئ على صنف هذه الكلمات. فمثلا كلمة خشب (giš =) كانت تستعمل كعلامة دالة على المواد المصنوعة من الخشب وأهمية مثل هذه العلامة في تلافي صعوبة فهم الكتابة المسمارية يبرز إذا ما وضعنا أمامنا صورة المحراث التي قلنا بخصوصها أنها تعني المحراث والفعل يحرث وكلمة فلاح. فإذا جاءت هذه الصورة مسبوقة بعلامة الخشب يصبح واضحاً لدينا بأن الكاتب يقصد في هذه الحالة المحراث وليس الفعل يحرث أو فلاح وإذا جاءت من دون علامة الخشب يصبح كذلك واضح لدينا بأن المقصود من الصورة أما الفعل يحرث أو كلمة فلاح. فمن هذا يتبين بأن العلامات الدالة تساعد فعلاً على إمكانية تحديد المعنى المراد من العلامة المسمارية.

وأخيراً يجدر بنا أن نذكر محاولة أخرى قام بها السومريون من أجل تسهيل فهم الخط المسماري وهي أن العلامات المسمارية كانت لا تكتب ضمن السطر الواحد حسب تسلسلها في النطق وإنما توضع كيفما اتفق تقريباً ولكن هذه الناحية قد قضي عليها نهائياً منذ 2400 ق.م. إذ بدأت العلامات المسمارية منذ هذا التاريخ تكتب بتسلسل نطقها. ويعتبر هذا التاريخ في الوقت الحاضر الحد الفاصل بين الألواح الأركائية (السحيقة في القدم) وألواح العصر السومري القديم.

العلامات الدالة

ذكرنا سابقاً أهمية العلامات الدالة وكيف أن غالبيتها توضع قبل الكلمات المراد توضيح صنفها وبعضها بعدها. لقد بدأ استعمال العلامات الدالة قبل بداية العهد السومري القديم بفترة قصيرة (حوالي 2450 ق.م. وخلال العهد المذكور استعملت العلامات الدالة بصورة نادرة ما عدا أسماء الآلهة فقد كانت توضع دائما وتكتب مسبوقة بالعلامة الدالة على الإله. غير أن مثل هذه العلامات قد انتشر استعمالها بصورة واسعة منذ العهد الأكدي والعلامات الدالة الرئيسة هي ما يلي:

أ- العلامات التي توضع قبل الكلمات :

1- **dingir** (إله) (تختصر هذه الكلمة عند نقل أصوات العلامات المسمارية إلى الحروف اللاتينية وتكتب (**d**) فقط وتوضع فوق بداية الكلمة المراد معرفة صنفها)



وتـــستخدم هـــذه العلامـــة مـــع أسمـــاء الآلهـــة فقـــط مثـــل: **dnin-gir-su** (الإله ننكرسو).

2- **dug** (جـرة) وتـستخدم كعلامـة دالـة علـى أنـواع الأوانـي والأقـداح والقدور الفخارية والجرار.

3- **gi** (قـصب) وتـستخدم هـذه العلامـة للدلالـة علـى أنـواع القـصب والأدوات المصنوعة من القصب.

4- = **giš** (خـشب) وتـستخدم للدلالـة علـى أنـواع الأشـجار والأخـشاب والأدوات المصنوعة من الخشب.

5- i_7 (نهر) وتستخدم للدلالة على الأنهار والجداول والقنوات.

6- **kam** (طبخة) وتستخدم للدلالة على أنواع الأطعمة.

7- lú (رجل) وتستخدم للدلالة على وظائف الرجال أو أنسابهم.

8- **mí** (امرأة) وتستخدم للدلالة على وظائف النساء أو نسبهن.

9- na_4 (حجـر) وتـستخدم للدلالـة علـى أنـواع الأحجـار والأدوات المصنوعة من الحجر.

10- = **šim** (نبات زكي الرائحة) وتستخدم للدلالة على جميع أنواع العطور.

11- =**ú** (نبات) وتستخدم للدلالة على أنواع النباتات.

12- **uru** (مدينة) وتستخدم للدلالة على أسماء المدن.

13- **urudu** (نحـاس) وتـستخدم للدلالـة علـى الحاجـات المـصنوعة مـن النحاس أو البرونز.

14- **uzu** (لحـم) وتـستخدم للدلالـة علـى أنـواع اللحـوم والمـأكولات المصنوعة من اللحم.

15- وهذه علامة الرقم واحد وتستخدم للدلالة على أسماء الأعلام

ب- العلامات التي توضع بعد الكلمات :

1- **ki** (مكان) وتستخدم للدلالة على أسماء المدن والمناطق.

2- ku_6 (سمكة) وتستخدم للدلالة على الأسماك والحيوانات النهرية.

3- **mušen** (طير) وتستخدم للدلالة على أنواع الطيور والحشرات

4- **sar** (خضار) وتستخدم للدلالة على أنواع المخضرات.

مراحل اختصار العلامات المؤلفة للخط المسماري

إن أقدم النصوص المسمارية جاءتنا من مدينة الوركاء الطبقة الرابعة (آ) وتعود هذه النصوص بتاريخها إلى أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، وتمثل في الوقت الحاضر أقدم النصوص المسمارية على الإطلاق.

إن عدد العلامات المسمارية المستخدمة في النصوص المذكورة فقط بلغ حوالي 1000 علامة. وإذا ما حاولنا معرفة عدد العلامات المسمارية التي استخدمت خلال هذه الفترة في جميع المناطق السومرية فإنه يخمن بـ 2000 علامة تقريباً، وهذا العدد الكبير من العلامات المسمارية قد أختصر في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد إلى 800 علامة، وبعد قرن ونصف من هذا التاريخ أختصر عدد العلامات المسمارية إلى 600 علامة. وفي بداية الألف الثاني قبل الميلاد أختصر العدد إلى 500 علامة.

هذا ومما تجدر الإشارة إليه هو أن اللغة الأكدية التي اقتبست الخط المسماري السومري قد استطاعت أن تكتفي بعدد ضئيل من العلامات المسمارية.

إن ظهور الكتابة المسمارية كان بسبب حاجة الأعمال التجارية والاقتصادية إليها. إذ كان يدون بها عدد الحاجات المباعة أو المشتراة أو المقترضة. وهذه الناحية بالذات لم تتطلب جملا تامة المعنى بل اكتفت بجمل اسمية خالية من الفعل لأن أصحاب الأعمال كانوا في بادئ الأمر يدونون عادة الحاجة وأمامها العدد المباع أو المقترض. ولهذا السبب استمر الخط المسماري مدة طويلة من الزمن لا يصلح لكتابة لغة متكاملة. ولكن منذ سنة 2500 ق. م. أصبح الخط المسماري قادراً على كتابة النهايات القواعدية، وبمعنى أدق أصبح صالحاً لتدوين أخبار الحوادث وأعمال الملوك. ومن الأمثلة على ذلك كانت الجملة (ادخل في القصر) تكتب في الأركائية التي سبقت التاريخ المذكور على شكل « **é – gal ku$_4$ - ra** » بحيث لم يراع فيها كتابة حرف الجر (في) بينما بعد سنة 2500 ق. م. كتبت الجملة نفسها بالصورة التالية: « **é – gal - la ku$_4$ – ra** – » أي كتب فيها حرف الجر (في).

ولكن رغم هذا فإن النصوص الاقتصادية والإدارية استمرت تستخدم الإسلوب القديم الذي لا يعير أهمية للجمل الفعلية أو النهايات القواعدية وذلك استمراراً للتقليد القديم.

انتشار الخط المسماري

إن الخط المسماري الذي استخدم في النصوص المسمارية التي عثر عليها في مدينة الوركاء الطبقة الرابعة - أ - والتي تعتبر الآن أقدم نصوص مسمارية وصلت إلينا. يعتقد بخصوص هذا الخط أنه كان منتشراً في جميع مناطق القسم الجنوبي من العراق (بلاد سومر) رغم أننا لم نعثر له على أي أثر ما عدا لوحة حجرية مكتوبة عثر عليها في مدينة (كيش) وهذه اللوحة الحجرية تخمن زمنياً بفترة أحدث بقليل من فترة ألواح الوركاء الطبقة الرابعة - أ - (حوالي 3000 ق.م.) وفي هذه الفترة المذكورة كان الخط المسماري مقتصراً على اللغة السومرية فقط ومنذ سنة 2500 ق.م.

بدأنا نلمس استخدام هذا الخط لتدوين اللغة الأكدية أيضاً، إلا أن الفترة التي استخدم فيها الخط المسماري لتدوين اللغة الأكدية بصورة واسعة كان منذ تسلم الأكديين الحكم بزعامة سرجون الأكدي (2500 ق.م) وعلى يد الأكديين انتشر الخط المسماري في جميع مناطق العراق القديم وانتقل كذلك إلى منطقة عيلام وبه كانت تكتب اللغة العيلامية وبعد فترة قصيرة من ذلك انتشر الخط المذكور بين الحوريين وكتبت به اللغة الخورية أيضاً.

وفي بداية الألف الثاني قبل الميلاد انتقل الخط المسماري عن طريق مدينة (ماري) على الفرات إلى شمال سوريا. وفي هذا التاريخ نفسه اقتبس الحثيون الساكنون أواسط آسيا الصغرى، الخط المسماري نفسه. وعن طريق التجار الآشوريين الذين كونوا لهم مستعمرة تجارية في كبدوكيا (1880- 1780 ق.م) انتقل الخط نفسه إلى هناك. والخط الذي استخدم في كبدوكيا يمثل أقدم مراحل الخط المسماري الآشوري، ويدعى في الوقت الحاضر بالخط الآشوري القديم.

وفي خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد استخدم المصريون كذلك الخط المسماري في مراسلاتهم مع ملوك وأمراء منطقة الشرق الأوسط القديم. وفي بداية القرن التاسع قبل الميلاد انتشر الخط الآشوري الحديث في منطقة أورارتو (أرمينية) وبدأ سكان المنطقة منذ ذلك الحين استخدامه في كتابة لغتهم.

واستخدم في منطقة عيلام أيضاً خط محرف قليلاً عن الخط المسماري وذلك قبل العهد الأخميني وفي خلاله أيضاً، إذ استخدمه الأخمينيون في تدويناتهم إضافة إلى خطهم الأخميني المتأثر بالخط المسماري كذلك.

أما الخط الأوغاريتي الذي ساد في (أوغاريت) (رأس شمره حالياً) فإن حروفه تختلف عن المقاطع المسمارية لأنها هجائية إلا أن اسلوب كتابة هذه الحروف لا يختلف عن الخط المسماري.

هذا وبعد سقوط نينوى عام 612 ق.م اختفى الخط المسماري في كثير من المناطق. أما في بابل فقد استمر إلى نهاية العهد السلوقي. وفيما يخص استعماله في القضايا الفلكية فقد دام مدة طويلة حيث استمر إلى منتصف القرن الأول للميلاد.

من هذا العرض يتبين بأن الخط المسماري قد عاش مدة ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وكان يعتبر خلال هذه المدة الطويلة أهم الخطوط في منطقة الشرق الأوسط.

ومن الخطوط القديمة التي ظهرت إلى جنب الخط المسماري هو الخط العيلامي القديم الذي ظهر في حدود 2700 ق.م في منطقة سوسا وهضبة إيران واستخدم الحجر فقط ودام إلى بداية الألف الثاني قبل الميلاد بعد أن حل محله الخط المسماري.

إن الخط العيلامي المذكور هو من ابتكار العيلاميين القدماء ولكنه ظهر بالتأكيد بتأثير المراحل الأولى لظهور الخط المسماري.

وفيما يخص انتشار الكتابة الهيروغليفية الحثية فإنها سادت في آسيا الصغرى وانتشرت فيما بعد في منطقة كليكية وشمال سوريا والعراق، وفترة ظهور هذه الكتابة غير معروفة بصورة أكيدة إلا أن أقدم كتابة حثية عثر عليها في مدينة (كول تبه) وتعود بتاريخها إلى حوالي سنة 1800 ق.م وأحدث قليلاً هي الكتابة التي عثر عليها مدونة على ختم الملك الحثي «IŠPUTAḪŠU» (1650 ق.م) وأحدث كتابة حثية على الإطلاق تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد. أما الخط الهيروغليفي المصري فلم يتمكن من الانتشار في منطقة الشرق الأوسط كانتشار الخط المسماري.

وفي الختام يجدر أن نذكر بأن الخط المسماري في شمالي سوريا قد تناقص استعماله بسبب الخط الهجائي الأوغاريتي وفي الجنوب تناقص بتأثير الخط الذي نشأ في (بيبلوس). وبعد ذلك جاء الخط الفينيقي الذي صار منافساً قوياً للخط المسماري في المنطقة. وأخيراً جاء الخط الآرامي المتطور عن الخط الفينيقي واكتسح جميع الخطوط القديمة.

الشعب السومري ولغته

الشعب السومري

إن أقدم الأقوام التي سكنت أرض الرافدين وورد ذكرها في الكتابات القديمة هم السومريون وما يخص حقيقة وأصل هذا الشعب فإن عدداً من الباحثين يعتقدون بأن السومريين ليسوا من سكان العراق الأصليين وإنما هاجروا إليه من منطقة غير معروفة في الوقت الحاضر إلا أننا نعتقد بأنهم من سكان الأقسام الشمالية من العراق جاءوا إلى القسم الجنوبي منه على شكل جماعات مهاجرة وذلك بسبب تزايد السكان الذي حدث في الأقسام الشمالية أثناء حضارتي سامراء وحلف والذي أصبح لا يتناسب وكمية المواد الغذائية التي تنتجها المنطقة فأدى هذا التزايد إلى هجرة الفائض، وبعد كل هجرة يبدأ من جديد تزايد عدد السكان حتى يؤدي إلى هجرة أخرى. وكانت كل جماعة مهاجرة تسكن في منطقة معينة من القسم الجنوبي، والمناطق التي سكنتها هذه الجماعات المهاجرة نمت وتطورت وكونت دويلات في المدن السومرية المعروفة. وبسبب كون مجيء السومريين إلى القسم الجنوبي من العراق قد حدث في فترة سبقت ظهور الكتابة فإن إثبات ما ذكرناه بشكل قاطع أمر غير ممكن.

ومهما يكن من أمر فإن ما يمكن قوله هو أن السومريين مهما يكن أصلهم هم الذين شادوا حضارة العراق القديم وهم الذين ابتكروا الكتابة.

وفي حدود 2600 ق.م بدأنا نلمس هجرة الأكديين إلى العراق وأدت هجرتهم هذه إلى تمركز السومريين في الأقسام الجنوبية وبعض الأقسام الوسطى من العراق واقتصرت سكناهم على المدن. أما بقية أنحاء العراق فقد خضعت للتأثيرات الأكدية (السامية).

وفي حوالي 1900 ق.م انتهى أمر السومريين كشعب في العراق واضمحل بسبب تزايد عدد الساميين كما أن لغتهم لم تعد منذ هذا التاريخ لغة تخاطب يومية ولكنها اقتصرت على الاستعمالات الدينية والفلكية حتى ميلاد المسيح.

هذا وإننا قد حصلنا على اسم السومريين من ألقاب الملوك البابليين الذين لقبوا أنفسهم بملك سومر وأكد (**Šar Šumeri u akkadi**) وإضافة إلى ذلك فقد جاء في الكتابات الأكدية أن كلمة (**Šumeru**) يقابلها في السومرية **ki-en-ge (-r)** [cuneiform] إن الاسم **ki-en-ge (-r)** ظهر لأول مرة في كتابة تعود إلى ملك الوركاء (**Ensakusanna**)

(حوالي 2450 ق.م) وكان يطلق على المنطقة المحيطة بمدينة نفر ولكن، بعد ذلك التاريخ بدأ يطلق كذلك على القسم الجنوبي من العراق ومن المصطلح (**ki-en-ge (-r)**) جاءت التسمية

Lu-ki-en-ge-ra

(رجل من سومر أو سومري) وكذلك التسمية التالية:

Eme-ku-ki-en-ge-ra (اللغة السومرية).

اللغة السومرية

اللغة السومرية ليست من اللغات المعربة وفيها ظاهرة الإلصاق ولا يعرف حتى الوقت الحاضر إلى أية عائلة لغوية تعود هذه اللغة. ولكن البعض اعتقد في حينه بأن اللغة السومرية ربما كان لها علاقة باللغتين الملصقتين التركية والقوقاسية ولكن نتائج البحث لم تثبت ذلك ولم تثبت أية علاقة كانت للغة السومرية مع لغات الشرق الأوسط الملصقة.

إن اللغة السومرية كغيرها من اللغات تحتوي على بعض الكلمات المستعارة، والمخلفات الكتابية السومرية بينت أن اللغة المذكورة تحوي كلمات مستعارة من اللغة الأكدية فقط وفيما يلي الكلمات المستعارة التي يمكن إثباتها:

sum (ثوم) مستعارة من الكلمة الأكدية (**tūm**)

sa-tu (جبل) مستعارة من (**Šadu**)

dam – ḫa – ra (معركة) مستعارة من **tamharum**

maš – gána (معكسر) مستعارة من – **maškan**

rá – gaba (رسول – مبعوث) مستعارة من **rakibum**

pu – uḫ – rum (مجلس شورى) مستعارة من **puḫrum**

ni – is – ku (m) (حيوان أصيل) مستعارة من **nisqum**

وفيما يلي كلمات أخرى سومرية ولكنها مستعارة من لغة أخرى غير سامية لا نعرفها في الوقت الحاضر:

sipar وفيما بعد **zabar** (برنز).

taskarin (الطرفاء)

tibira أو **ibira** (عامل معادن)

مراحل اللغة السومرية

إن اللغة السومرية التي تعرفنا عليها من الكتابات المسمارية عاشت حوالي ثلاثة آلاف سنة سبقت ميلاد المسيح وهذه المدة الطويلة قد قسمها الباحثون إلى عدة مراحل وهي كما يلي:

أ- مراحل اللغة السومرية خلال الفترة السومرية

1- المرحلة الأركائية (السحيقة في القدم)

استمرت هذه المرحلة من حوالي 3000-2600 ق.م وجميع نصوص هذه المرحلة عبارة عن نصوص اقتصادية جاءتنا من مدينة الوركاء الطبقة الرابعة -أ-، والطبقة الثالثة، ومن جمدة نصر، وتل العقير ، ومن مدينة أور من طبقة طبعات الأختام الاسطوانية[1] V-IV تحت المقبرة الملكية. وأحدث كتابات هذه المرحلة هي تلك التي عثر عليها في مدينة فاره (شرباك). إن كتابات المرحلة المذكورة باستثناء نصوص (فارة) لا تفيد إطلاقاً في معرفة قواعد اللغة السومرية.

2- مرحلة العصر السومري القديم

استمرت هذه المرحلة من حوالي 2600-2350 ق.م وأغلب الكتابات المسمارية التي تعود إلى هذه المرحلة عثر عليها في مدينة (لكش) وقسم قليل منها وجد في مدينة نفر وأور وأدب (بسماية حالياً) وتحتوي كتابات هذه المرحلة على كثير من النصوص الاقتصادية والكتابات الملكية. أما النصوص الأدبية فلم يكن لها وجود ضمن كتابات هذه المرحلة ومما تجدر الإشارة إليه أن نصوص هذه المرحلة ونصوص المرحلة التالية كونت المادة الرئيسة لمعرفة طبيعة قواعد اللغة السومرية.

3- المرحلة السرجونية (الأكدية) والكوتية

استمرت هذه المرحلة من 2350 ق.م وأغلب النصوص التي جاءتنا من العصر الأكدي كانت مدونة باللغة الأكدية. أما العصر الكوتي فلم يخلف لنا أية إنتاجات كتابية باللغة السومرية ولا الأكدية ولذا فمعلوماتنا قليلة جداً عن هذه الفترة.

4- مرحلة العصر السومري الحديث

استمرت هذه المرحلة من 2140-2020 ق.م وحكمت خلالها سلالة أور الثالثة. ومن فترة هذه السلالة جاءتنا أعداد هائلة من النصوص السومرية وبينها أعداد لا تحصى من

---

(1) Seal Impression Startum.

النصوص الاقتصادية التي جاءتنا من مدينة لكش وأوما (جوخه حالياً) ودريهم (صيلوش دكان قديماً) وأور. هذا والى جنب هذه النصوص الاقتصادية فقد خلفت لنا هذه المرحلة أعداداً كبيرة من النصوص القضائية التي أفادتنا كثيراً في تلمس حقيقة قواعد اللغة السومرية.

كما إن كتابات كوديا حاكم سلالة لكش الثانية (حوالي 2170-2150 ق.م) والذي حكم بفترة قصيرة تسبق زمن سلالة أور الثالثة تعتبر أولى أنواع الإنتاجات السومرية.

وخلفت لنا هذه المرحلة كذلك كثير من الكتابات الملكية ذات الطابع المتشابه. هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن فترة سلالة أور الثالثة قد خلفت لنا تآليف أدبية كثيرة ولكنها لم تصلنا مباشرة وإنما حصلنا على استنساخها من فترة العهد البابلي القديم. ولكن في السنوات الأخيرة عثر في موقع تل الصلابيخ على بعض الألواح المسمارية التي تضم إنتاجات أدبية سومرية تعود إلى مرحلة العصر السومري القديم.

ب- مراحل اللغة السومرية خلال الفترة البابلية

1- مرحلة العهد البابلي القديم المبكر

استمرت هذه المرحلة فترة قصيرة نسبياً وذلك من 2020-1850 ق.م وأغلب كتاباتها السومرية تميل بطابعها ونوعيتها إلى نوعية نصوص المرحلة السابقة.

هذا وإن الإنتاجات الأدبية للمرحلة المذكورة والمرحلة السابقة لها قد حصلنا على استنساخها من الفترة المحصورة بين 1800-1700 ق.م. أما الإنتاجات الفعلية التي قدمتها هذه المرحلة فهي عبارة عن إعادة استنساخ لجميع النصوص الأدبية التي ألفت خلال المراحل السومرية السابقة ولذا فهي تمثل حقاً المصادر الرئيسة لمعرفة طبيعة قواعد اللغة السومرية وآدابها.

ومن هذه الفترة بالذات حصلنا أيضاً على المعاجم التي عرفتنا بالقيم الصوتية للعلامات السومرية ومعاني الكلمات والاصطلاحات السومرية أيضاً.

2- مرحلة العهد البابلي القديم المتاخر

استمرت هذه المرحلة من 1850-1600 ق.م وما أنتجته من كتابات باللغة السومرية يتمثل بالكتابات الملكية التي عثر عليها في مدينة (لارسا) ومدينة (بابل) مع كميات من النصوص الاقتصادية والقضائية وبعض الإنتاجات الأدبية وذلك بغض النظر

عن استنساخات الملاحم والأساطير السومرية التي تمت خلال هذه المرحلة ولغة نصوص هذه المرحلة تختلف إلى حد ما عن لغة نصوص المرحلة السابقة.

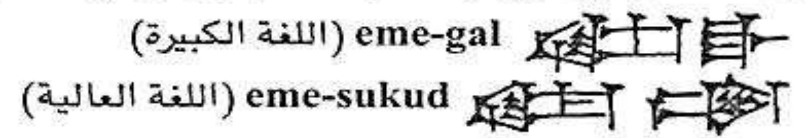
3- مرحلة ما بعد العهد البابلي القديم

استمرت هذه المرحلة من 1600-100 ق.م وأبرز ما جاءنا من بداية هذه المرحلة مدوناً باللغة السومرية هي النصوص الأدبية التي ترجع بأصولها إلى مرحلة العصر السومري الحديث، ومرحلة العهد البابلي القديم المبكر إذ عثرنا على استنساخات هذه الإنتاجات الأدبية السومرية خلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وأهمية هذه الاستنساخات للآداب السومرية التي ظهرت خلال المرحلة السابقة وفي خلال هذه المرحلة أيضاً يرجع إلى أننا نستطيع أن نتعرف على التغييرات التي طرأت على اللغة السومرية خلال هذه المراحل المذكورة. ومن إنتاجات هذه المرحلة كذلك هي الكتابات الملكية الكاشية وبعض الإنتاجات الأدبية الكاشية أيضا. ولغة هذه الإنتاجات متأثرة باللغة البابلية بحيث أنها لا تفيد بشيء لمعرفة مراحل تطور اللغة السومرية.

إن المنطقة التي سكنها السومرية ضيقة إلى درجة لا يتوقع المرء أن يجد لهجات متعددة ضمن اللغة السومرية، فالنصوص الملكية والاقتصادية التي تعود بتاريخها إلى العهد السومري القديم والتي جاءتنا من مدينة لكش وأور ونفر لا تحوي اختلافات بارزة يستطيع المرء أن يستنتج منها وجود لهجات مختلفة في هذه المدن الثلاثة إلا أن الاختلافات الواضحة ظهرت في الكتابات المسمارية التي أنتجتها المدن التي تقع إلى الشمال من منطقة سومر (محافظة ذي قار حالياً) مثل نفر ولارسا ويابا وسبار، إذ أن النصوص الاقتصادية والقضائية التي جاءتنا من هذه المدن المذكورة وبالأخص من فترة العهد البابلي القديم المتأخر قد بينت لنا اختلافات ملموسة في صيغ تلك المعاملات ولكن مع هذا لم ينظر إلى هذه الاختلافات على أنها قد نتجت بسبب وجود لهجات مختلفة في المدن المذكورة وإنما نتجت بسبب تأثيرات محلية.

لقد أطلق السومرية على لغة المخاطبة تسمية **eme-si-sa** (اللغة الاعتيادية). وهذه اللغة تعتبر من قبل الباحثين اللغة السومرية الرئيسة. وهناك تسميات أخرى للغة السومرية أوردتها المعجمات البابلية وهي كالآتي:



eme-gal (اللغة الكبيرة)

eme-sukud (اللغة العالية)

(اللغة المنتخبة) eme-suḫ

(اللغة الشاذة) eme-te-na

إن هذه التسميات تشير إلى أنواع مختلفة من اللغات أو اللهجات ولكننا لم نستطع أن نلمس لها وجوداً ضمن الكتابات المسمارية. وهذه اللغات أو اللهجات المذكورة عرفت من قبل السومريين على أنها لغات الأدب وإلى جنب هذه اللغات ورد ذكر أساليب لغوية أخرى لها علاقة بالمهن المختلفة مثل:

(لغة السفانة). **Eme – má – laḫ$_{v4}$ – a**

(لغة رعاة الغنم) **eme-udul-a**

(**nu-eš** لغة كهنة) **eme-nu-eša**

ومن الأساليب التي اكتسبت مكانة خاصة ضمن الأساليب السومرية الأدبية أسلوب لغة الـ (**eme-sal**) الذي يعني (لغة النساء) وتلفظ بالأكدية (**ummisallu**) وقد شرح الأكديون هذه اللغة على أنها (لغة العراك **lišan şiliti**)

ظهرت هذه اللغة في مرحلة العهد البابلي القديم المبكر ودونت بها النصوص السومرية الأكدية. وكانت تستعمل هذه اللغة عادة عندما يكون الحديث حديث نساء. أما أحاديث الرجال فتكتب باللغة الاعتيادية. هذا في مجال الأدب، أما في المجالات الأخرى فكانت أحاديث النساء تدون كذلك باللغة السومرية الاعتيادية ولا شرط أن تكون في لغة الـ (**eme-sal**).

وفي مرحلة ما بعد العهد البابلي القديم فرضت لغة الـ (**eme-sal**) نفسها وأصبحت اسلوباً للكتابات الأدبية بعد أن كانت النصوص الأدبية تدون قبل ذلك باللغة السومرية الاعتيادية ونتج من ذلك أن امتزج اسلوب (**eme-sal**) باسلوب اللغة الاعتيادية.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال هو أن لغة الـ (**eme-sal**) تلفظ كثيراً من الكلمات السومرية بشكل يغاير لفظها في اللهجة الاعتيادية فكلمة (**dingir** إله) تلفظ في لغة الـ (**eme-sal**) على شكل (**dimir**) و **lÚ** = رجل تلفظ(**mu-lu**) وهكذا.

هذا ولا يعرف حتى الوقت الحاضر سبب ظهرو لغة الـ (**eme-sal**) حيث اعتقد البعض بأنها مرحلة أحدث من مراحل اللغة الاعتيادية نتجت بسبب تطور اللغة

السومرية. ولكن هذا الاعتقاد لم تثبت صحته. واعتقد آخرون أنها نتجت بسبب تأثيرات غير سومرية وآخرون فسروها على أنها لهجة خاصة بإحدى المدن العراقية. ولكن هذه الآراء حتى الآن في حيز التخمين فقط.

أنواع العلامات المسمارية

تتألف الكتابة المسمارية بصورة رئيسة من ثلاثة أنواع من العلامات المسمارية. النوع الأول هو تلك العلامات التي تمثل كل واحدة منها كلمة كاملة وسنطلق فيما بعد على مثل هذه العلامات اسم العلامات الرمزية والنوع الثاني هو العلامات الدالة التي سبق وأن تكلمنا عنها، والنوع الثالث هو المقاطع الصوتية فقط.

إن العلامة الرمزية يكتب بها عادة الأفعال والكلمات. أما المقاطع الصوتية فتستخدم للتعبير عن النهايات القواعدية مثل أدوات العطف وأدوات الربط ونادراً للتعبير عن الأفعال والكلمات أيضاً. والنصوص التي استخدمت المقاطع الصوتية لكتابة الأفعال والكلمات هي على الأغلب النصوص الأدبية وبالأخص تلك المدونة بلغة الـ (**eme-sal**) وذلك من أجل التمييز بين النصوص المدونة باللغة السومرية الاعتيادية ونصوص الـ (**eme-sal**).

هذا جانب، والجانب الآخر أن الأشخاص الذين يتعاطون الأدب يميلون إلى استخدام الأساليب التي تعبر عن سعة إطلاعهم ودقة تعبيرهم.

أ- العلامات الرمزية

قلنا إن كل علامة من هذا النوع تمثل كلمة كاملة وأحياناً من جمع علامتين من علامات هذا النوع يعبر كذلك عن كلمة أخرى كاملة مثل « **á**= يد» و « **kal**= قوي» و « **kal + á** = قوة» وتقرأ هاتان العلامتان (**usu**).

وهناك كلمات أخرى تتألف من عدة علامات مثل كلمة (**ugnim**) وتعني (فرقة عسكرية) وتتألف هذه الكلمة من العلامات التالية:

KL.SU.LU.ÚB.GAR والمصادر التي عرفتنا بقراءة العلامات الرمزية وقراءة الكلمات التي تتألف من عدة علامات هي المعجمات المسمارية التي جاءتنا من فترة العهد البابلي القديم وكمثل على ما ورد في هذه المعجمات ما يلي:

ماء = A:a

أصبح جيداً = DI:si-li-im

قارئ الفأل = EN.ME.LI:en-si

فرقة عسكرية = KI.SU.LU.UB.GAR: ug-nim

هذا وجدير بالذكر بخصوص هذا النوع من العلامات أن العلامة الرمزية الواحدة لا تستخدم للتعبير عن كلمة واحدة فقط بل تستخدم للتعبير عن كلمات كثيرة وبطبيعة الحال لكل كلمة قراءة خاصة.

فعلامة النجمة مثلاً تعني (سماء) وتلفظ (**an**) وتعني (إله) وتلفظ (**dingir**) وصورة الفم تعني فم وتلفظ (**ka**) وتعني (سن) وتلفظ (**zu**) وتعني (كلمة) وتلفظ (**gu** و **inim**) وتعني الفعل (يتكلم) وتلفظ ($\mathbf{DUG_4}$ و $\mathbf{DU_{11}}$).

ب- المقاطع الصوتية

إن المقاطع الصوتية هي في الأصل من العلامات الرمزية ولكن عند استخدام العلامة الرمزية كمقطع صوتي بغض النظر عن المعنى ويؤخذ صوتها فقط وكمثل على ذلك نجد العلامة الرمزية (𒀀 a) تعني (ماء) وعندما تستخدم هذه العلامة كمقطع صوتي كما في (𒌷𒀀 uru-a= في المدينة) فإن الـ (a) في هذا المثل لا تعني (ماء) وإنما هي مقطع صوتي يعبر عن حرف الجر (في). وأهمية المقاطع الصوتية تبرز حينما تحدد لنا قراءة العلامة الرمزية ذات القراءات المتعددة. فالعلامة (𒅗 ka) مثلاً لها عدة معان كما مر في أعلاه، ولكن عندما ترد مصحوبة بالمقطع الصوتي (𒂵 ga) فإن هذا المقطع الصوتي يحدد لنا في هذه الحالة القراءة المطلوبة من العلامة (ka) وتقرأ (dug4-ga) أو (du11-ga) وإذا جاءت مصحوبة بالعلامة الصوتية (𒈠 ma) فتقرأ (inim-ma).

هذا بغض النظر عن المقاطع الصوتية التي ساعدت مساعدة كبرى في كتابة النهايات القواعدية كأدوات الإضافة وحروف الجر...الخ.

والناحية الأخرى الواجب الإشارة إليها بخصوص المقاطع الصوتية هو أن أغلب النصوص الأدبية وبالأخص تلك المدونة بلغة الـ (eme-sal) استخدمت المقاطع الصوتية بدل العلامات الرمزية وذلك لأن الكلمة التي تكتب بالمقاطع الصوتية تعبر عن الكلمة المقصودة نفسها ولا يمكن أن تعبر بوساطتها عن كلمة أخرى كما هو الحال في العلامات الرمزية. وكمثل على الكلمات المقطعية فإن العلامة الرمزية (𒆬 guškin= ذهب) تكتب مقطعاً 𒄖𒍑𒆥 gu-uš-kin.

النقل الصوتي

المقصود هنا بالنقل الصوتي هو عملية كتابة نطق العلامات المسمارية بحروف أخرى سواء كانت لاتينية أو عربية أو حروف أي خط آخر.

فيما يلي سنحاول شرح الاسلوب الذي يستخدمه المشتغلون في مجالات اللغات المسمارية عند قيامهم بالنقل الصوتي/ ذكرنا فيما سبق بأن للعلامة المسمارية الواحدة قراءات عديدة وكل قراءة تدل على معنى خاص ومن تعدد قراءات كل علامة مسمارية نتج أن كان لعدد من العلامات المسمارية قراءات متشابهm ولتميز الفرق بين العلامات المسمارية ذات القراءات المتشابهة وضع علماء المسماريات وعلى رأسهم العالم الفرنسي

(تورو دانجان F.Thureau – Dangin) اسلوباً خاصاً يتلخص في إعطاء القراءات المتشابهة للعلامات المختلفة أرقاماً. وكمثل على ذلك لنأخذ القراءة (gi) فالعلامة المسمارية التي تقرأ (gi) أكثر من غيرها تعتبر (gi) رقم واحد وتكتب (gi) لوحدها. وإذا كانت هناك علامة أخرى من قراءاتها المتعددة (gi) أيضاً ولكنها أقل استعمالاً من الأولى فتعطى رقم اثنين وتكتب (gi_2 أو gí =) وهكذا فالعلامة التي رقمها ثلاثة تكتب (gi_3 أو gì =) والتي رقمها أربعة (gi_4) والتي رقمها خمسة (gi_5) و الخ... ولتوضيح ذلك أكثر فإننا إذا كتبنا أثناء عملية النقل الصوتي (lu) نقصد بذلك أن الصوت (lu) مكتوب بعلامة ( ) هي غير العلامة التي يكتب بها الصوت (lu=) أو (lū=) والعلامة غير المحدد رقمها يعطى لها الحرف (X) مثل (nus_x = بيضة).

وعند كتابة صوت أية علامة مسمارية أثناء النقل الصوتي بحروف كبيرة فإن ذلك يدل على أننا لسنا متأكدين من قراءتنا للعلامة المسمارية وكمثل على ذلك أن العلامة التي تمثل صورة القدم لها قراءات كثيرة وإذا جاءت في نص معين ولا نعرف القراءة المطلوبة منها في هذا النص نكتبها في هذه الحالة بحروف كبيرة ونذكر أكثر قراءاتها استعمالا وهي (DU).

وإذا كانت الكلمة السومرية غير معروفة القراءة مركبة من علامتين أو أكثر فتكتب أصوات العلامات بحروف كبيرة أيضاً وتعرض على الشكل التالي: PA + UZU إذا كانت العلامتان متلاصقتين أما إذا كانت العلامات المتألفة منها الكلمة السومرية مرسومة الواحدة داخل الأخرى فتكتب GÁ x KAK.

ومن الأمور الأخرى التي تتعلق بالنقل الصوتي ما جرت العادة به من وضع صوت العلامات المتآكل نصفها بين قوسين على الشكل التالي ([mu – na – du]) وإذا كانت العلامات ممسوحة نهائياً إلا أننا نتمكن من تخمين قراءاتها فنضع أصواتها بين القوسين التاليين ([mu – na – du]) وإذا سها الكاتب القديم من رسم علامة معينة واستطعنا إكمالها فنضع قراءتها بين قوسين مدببين وعلى الشكل التالي <mu – ma – dū> والعلامة التالية (*) تستخدم أيضاً أثناء النقل الصوتي. وفي حالة تحليل الجملة السومرية إلى عناصرها الأولية وكمثل على ذلك: معبد انيل = é – ^{d}en – líl – lá وعندما تحلل هذه الجملية إلى عناصرها الأولية نكتبها * é – ^{d}en – líl - ak

وإضافة إلى ذلك نستعمل العلامتين التاليتين (< ، >) وسنوضح وظيفتيهما من خلال المثل المذكور أعلاه

1- é – ^{d}en – líl – lá <* é – ^{d}en – líl - ak

2- * é – ^{d}en – líl - ak > é – ^{d}en – lít – lá

وبهذا نكون قد وضحنا الجوانب الفنية المتفق عليها من قبل جميع الباحثين عند قيامهم بعملية النقل الصوتي.

نطق اللغة السومرية

إن معرفتنا بخصوص التركيب الصوتي للغة السومرية وتطوره ليست كاملة وسبب ذلك يرجع إلى أن الخط المسماري مقطعي وليس هجائياً وهذه الناحية تنطبق كذلك على جميع اللغات ذات الخطوط المسمارية (المقطعية) فاللغة الأكدية مثلا رغم أن الخط الذي كتبت به مقطعي فهو كذلك لم يبتكر أصلاً خصيصاً لها ولهذا السبب فقد كانت الصعوبة بالغة لمعرفة التركيب الصوتي لهذه اللغة إلا أن هذه الصعوبة قد تذللت بمساعدة بقية اللغات السامية ومقارنتها باللغة الأكدية. وبما أن اللغة السومرية نسيج وحدها ولا يعرف في الوقت الحاضر إلى أية عائلة لغوية تنتسب فقد بقيت الصعوبة دون أن تذلل نهائياً.

إن معرفتنا لأصوات العلامات الرمزية التي تعبر كل واحدة منها أصلاً عن كلمة كاملة قد حصلنا عليها كما مر في أعلاه من المعجمات البابلية التي تذكر الكلمة السومرية ومقابلها لفظ تلك الكلمة باللغة البابلية. وبطبيعة الحال أن أصوات الكلمات السومرية التي عرفتنا بها المعجمات البابلية هي تلك الأصوات التي كانت متداولة في الفترة التي كتبت بها هذه المعجمات (بداية الألف الثاني قبل الميلاد) كما أنها كانت مقيدة بلا شك بالأسلوب المقطعي المتبع آنذاك. ولكن مما تجدر الإشارة إليه هو أننا لا نستطيع أن نتعرف من هذه المعجمات البابلية على التغيرات الصوتية التي تعانيها الكلمات السومرية عند خضوعها للحالات القواعدية المختلفة ولا عن المراحل التطورية التي مرت بها اللغة السومرية. ولذا فإن معرفتنا لأصوات العلامات السومرية كما قلنا تعتمد أولاً على كيفية نطق العلامات الذي كان سائداً منذ بواية الألف الثاني قبل الميلاد (حوالي 1850ق.م) وما بعد هذا التاريخ وحتى نهاية الألف الأول قبل الميلاد.

ومعنى هذا أننا اعتمدنا في معرفتنا الصوتية للعلامات السومرية على مصادر دونت بعد زوال نفوذ السومريين أنفسهم وفي نفس الوقت نجد أنفسنا مضطرين أن نعطي العلامات السومرية التي استخدمت قبل بداية الألف الثاني قبل الميلاد أي في الفترة التي كانت فيها اللغة السومرية لغة سكان العراق القديم السائدة نفس الأصوات التي حصلنا عليها من المعجمات البابلية.

وهنا يجب أن نؤكد حقيقة أخرى هي أن المعجمات التي جاءتنا من العهد البابلي القديم وما بعد هذه الفترة قد استخدمت بلا شك الأصوات التي كانت مستعملة ضمن النصوص الأكدية المعاصرة لفترة العهد البابلي القديم وبنفس هذه الأصوات قرأت المقاطع السومرية علماً بأن المقاطع المسمارية التي استخدمتها اللغة الأكدية كانت أقل عدداً من المقاطع التي استخدمتها اللغة السومرية وعليه يجب أن تخمن بأن أصوات المقاطع السومرية التي عرفتنا بها المعجمات البابلية لا تخلو من التأثيرات الأكدية.

لقد تبين من المعجمات أن هناك عدداً كبيراً من العلامات السومرية ذات الأصوات المتشابهة فمثلاً توجد ضمن العلامات السومرية (26) علامة مسمارية تلفظ (**gi** أو **ge**) و (23) علامة تلفظ (**du**) و (17) علامة تلفظ (**eš**) و (16) علامة تلفظ (**u**).

ومن هذه الحقيقة يتبين لنا بأن هذا التشابه الصوتي بين هذا العدد الكبير من العلامات لا يمكن أن يكون موجوداً في اللغة السومرية ولا أية لغة كانت وعليه نعتقد بأنه لا بد وأن يكون هناك تفاوت في نطق هذه العلامات المتشابهة.

ولكن مع شديد الأسف لا تستطيع مصادرنا أن تخبرنا عن درجات هذا التفاوت الصوتي للعلامات المتشابهة الأصوات.

حروف العلة والحروف الصحيحة التي تتالف منها المقاطع السومرية

1- حروف العلة:

من النصوص المقطعية التي تستخدم المقاطع الصوتية لكتابة الكلمات السومرية استطعنا تثبيت حروف العلة التي تتألف منها المقاطع السومرية وهي **a,e,i,u** و(**ī**) طويلة و (**é**) طويلة. وهناك أنصاف حروف علة (**i̱**) هو مثل الياء العربية والـ (**u̱**) مثل الواو.

2- الحروف الصحيحة التي تتألف منها المقاطع السومرية نقسمها على الشكل التالي[1] :

أ – الحروف الشفوية B.P.M

ب- الحروف الأسنانية D.T.N.Z.S.S[2].S

جـ – الحروف الأقصى حنكية G.K.n[3]

د – الحروف الأقصى حلقية Ḫ

هـ- الحروف الأدنى حركية L.R

التغيرات الصوتية للحروف

لقد ذكرنا في حديثنا عن نطق اللغة السومرية بأن معرفتنا لأصوات العلامات السومرية تعتمد أولاً وآخراً على كيفية نطق العلامات المسمارية الذي كان سائداً منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد (حوالي 1850 ق.م) وقرأنا بهذا النطق جميع النصوص السومرية في مراحلها المختلفة حتى تلك التي دونت خلال مرحلة العصر السومري القديم رغم أن كثيراً من الإشارات تبين لنا بأن نطق العلامات المسمارية قد طرأ عليه تغيير طفيف منذ مرحلة العصر السومري الحديث.

ودليلنا في ذلك أننا وجدنا بأن الكلمات السومرية المستعارة من اللغة الأكدية خلال فترة العصر السومري القديم أصبح نطقها يختلف قليلاً عن نطق نفس الكلمة الأكدية وكذلك الحال بالنسبة للكلمات الأكدية المستعارة من اللغة السومرية وفيما يلي جدول بذلك.

---

(1) لقد اعتمدت في تسميات هذه التقسيمات على كتاب (دروس في علم أصوات العربية) تأليف (جان كانتينو) ترجمة صالح القرمادي الأستاذ بدار المعلمين العليا بتونس.

(2) الـ (S) حرف نطقه بين السين والشين.

(3) إن هذا الحرف يعبر عن الصوت الناتج من نطق الـ (N) والـ (G) سوية، وعرف نطق هذا الحرف بوساطة لغة الـ (eme-sal) التي استخدمت المقاطع الصوتية كما ذكرنا حيث أنها كتبت كمثل على ذلك العلامة áŋa على شكل an –ga، وكذلك من نطق الكلمات السومرية التي استعارتها اللغة الأكدية مثل ŋál لفظت بالأكدية (hengallum).

الكلمة الأكدية	الكلمة السومرية المستعارة من الأكدية	شكل الكلمة بالخط المسماري
1- tamḫarum	dam – ha – ra	
2- matum	ma – da	
3- šadum	ša – tu	
4- karmum	ga – ra – an	
5- rakibum	rá – gaba	
6- kaparrum	ga – ba - ra	
7- maškanum	maš - gána	

معاني الكلمات المذكورة أعلاه ما يلي: 1- معركة 2- أرض 3- جبل 4- كرمة 5- مسافر أو رسول 6- راعي صبي 7- محل جمع الغلة.

من مجموع الكلمات يتبين لنا أن حرف الـ(d) ربما كان يلفظ لفظة الـ (t) خلال مرحلة العصر السومري القديم والذي يؤيد هذا الظن الكلمات الأكدية المستعارة من السومرية حيث أنها تستخدم حروف غير الحروف الموجودة في الكلمات السومرية.

الكلمة السومرية	الكلمة الأكدية المستعارة من السومرية	شكل الكلمة السومرية بالخط المسماري	المعنى
Bala	Pala'um		فترة الحكم
Banšur	Paššurum		منضدة
Darah	Turaḫum		عنزة جبلية
Gada	Kitum		كتان
Gazi	Kasum		قاسياً
Gu – za	Kussum		عرش ، كرسي
é- gal	Ekallum		قصر
Za – hi – il	Sahlum		رشاد
Kun – gal	Gukkallum		دهن ألية الخروف
Zu – lum	Suluppum		تمر
Za - mi	Sammum		قيثارة

حروف العلة وتغييراتها الصوتية

1- التغير الفجائي

ونقصد بالتغير الفجائي هو أننا لم نجد سبباً مباشراً يدعو إلى ذلك التغيير مثل أصبحت lukur أصبحت lagar (نوع من الكهنة). Sír «ينسج» إلى جنب sar. و sur ḫa-as أصبحت hi – is sar «خس».

2- التغيرات بسبب مشابهة حرف علة آخر

ونقصد بذلك أن كثيراً من الكلمات السومرية تحتوي على حرفين مختلفين من حروف العلة ويحصل أن يتغير أحدهما ليصبح مشابهاً للآخر مثل: ga – bu

أصبحت **gába** ونفس العلامة قرأت **gúbu** وتعني «يسار»

me – lám أصبحت **me – le – em** «ضوء مخيف».

giš ì – šub أصبحت **giš ù – šub**

«قالب الطابوق».

أصبحت **eme – nì – ḫul – du$_4$ – ga**

eme – nì – ḫul – da – ga «اللسان السليط».

3- اختفاء بعض حروف العلة :

أ- إذا كان الحرف في بداية الكلمة :

مثل **a – rá – zu** أصبحت **rá – zu** وتعني «صلاة»

ama – ar gi أصبحت **mar – gi**

«الحرية».

ukúš نفس العلامة قرأت ^{kuš}× «خيار».

^{d} amar - utu العلامات نفسها قرأت **^{d} marduk** «الاله

مردوخ».

ب - إذا كان الحرف في وسط الكلمة :

مثل ^{d} igi - ama - šè أصبحت **digi**

– ma – šè – «امام الأم» وهذا اسم إله .

أصبحت **nam – maha – ni** **nam – ha – ni**

«عظمته».

جـ- إذا كان الحرف في آخر الكلمة :

مثل **bala** والعلامة نفسها قرأت **bal** «فترة الحكم» **giri**

والعلامة نفسها قرأت **gìr** «قدم» **ḫulu** والعلامة نفسها قرأت **ḫul**

«ردي».

أصبحت **lugal – bi – ra** **lugal**

– bi – ir «لملكه».

é – libir – ra –aš أصبحت é – libir – ra – šè
«للبيت العتيق».

4- إدغام حروف العلة

إذا تجاور حرفا علة متشابهان فغالباً ما يحصل الإدغام بينهما وإذا كان حرفا العلة المتجاوران مختلفين فغالباً ما يبقيان منفصلين دون إدغام ما عدا الحالات التالية:

a-e > - â i –e > - ê u –e > -û

وهذه الحالات بالذات لا يحصل الإدغام بها كذلك بصورة مستمرة إذ في العصور المتأخرة يبقى الحرفان المختلفان من دون إدغام وفي حالات نادرة جداً يحصل الإدغام.

إن حروف العلة الحاصلة من إدغام حرفين تكون عادة طويلة إلا أن طريقة الكتابة المسمارية لا تحاول إبراز ذلك الحرف الطويل وفيما يلي بعض الأمثلة:

Za-an-a(k) –ta (من حدود السماء) وبعد الإدغام تظهر الجملة في الكتابة على الشكل التالي:

za – a «من حجر ثمين» تصبح z – an – ta و za و lú – e «رجل (في حالة الفاعل)» تصبح (ú-) lú و ki – e «على الأرض» تصبح ki فقط.

وفيما بعض الأمثلة التي تبين حالات عدم إدغام حروف العلة إذا كانا مختلفين uru – a «على المدينة» uru – e «في المدينة» ki – a «في الأرض».

الحروف الصحيحة وتغيراتها

1- التغيرات الفجائية

إن الأمثلة التي سنوردها بخصوص التغيرات الفجائية للحروف الصحيحة تعتمد بلا شك على الأسلوب المقطعي للعلامات المسمارية الذي قلنا بخصوصه سابقاً أنه لا يساعد جيداً على معرفة نطق الكلمات السومرية وتغيراتها الصوتية بشكل متكامل.

هذا جانب، والجانب الآخر هو أن الكلمات المختلفة المعنى وذات الحروف الصحيحة المتقاربة **ba** «يهدي» و **pa** «غصن» لم تدون بأسلوب موحد بالمقاطع الصوتية إذ كثيراً ما يحل الـ (**p**) محل الـ (**b**) وعليه فإن بعض التغيرات التي تلمسها الباحثون بخصوص الحروف الصحيحة ربما كانت بسبب كون الكلمتين مختلفتين في المعنى مثل (**ba**) و (**pa**) أو ربما بسبب تغير الـ (**b**) إلى (**p**). وفيما يلي ما استطاع الباحثون في اللغة السومرية إثباته بخصوص تغير الحروف الصحيحة:

Bára(g) كتبت في العهد البابلي القديم على شكل **pa - ra** «مصلى» أو «المكان العالي».

banšur إلى جنب الصيغة الأخرى **pa – an – šu – úr** «منضدة».

gub إلى جنب **gum** «نظيف».

Li – li – ib إلى جنب **li – li – im** «سارق».

bà(d) إلى جنب **ba** «يصيح».

alan وتلفظ كذلك **alam** «تمثال».

erén وتلفظ الكلمة أيضاً **erem** «فرقة عسكرية».

guru إلى جنب **ku – ru** «وزن معين يساوي طن تقريباً».

še – er – ka – an – du/di إلى جنب **še – er – ha – an – di** بمعنى «يزين».

dugud وتلفظ كذلك **dukud** «ثقيل».

gurun وتلفظ كذلك **kurun** «فاكهة».

esir وتلفظ كذلك **ešer** «اسفلت – قير».

huš وتلفظ كذلك **ruš** «وحشي».

šu – hu – uz إلى جنب **šu – ru – uz** «يحرق».

RIB وتلفظ **líb** «كبير جداً».

وفيما يلي مثل آخر مأخوذ من لهجة الـ «**eme - sal**»:

إلى جنب **mu – maš – gu – ru – um**

«شجرة الماشكونوم». **mu – maš – ku – nu – um**

2- تغيير الحرف الصحيح بسبب آخر صحيح

أ- مماثلة حرف صحيح لآخر صحيح

(دهن ألية الخروف). **gukkal** أصبحت **kun- gal**

.du – ra – ki أصبحت **dur – an – ki**

(أبيض). **babbar** وقرأت **bar – bar**

ب- مغايرة حرف صحيح لآخر صحيح:

(مستنقع). **ambar** أصبحت **ab – ba – ar**

nit(a)lam أصبحت **nita – dam** (زوج).

3- اختفاء بعض الحروف الصحيحة

أ- إذا كان الحرف في أول الكلمة :

(الإلهة إينانا). **inanna** أصبحت

(الإله خيندور). ^{d}**HENDUR** أصبحت ^{d}ḫendur

ب- إذا كان الحرف في وسط الكلمة :

sun ونفس العلامة تلفظ **sumun** (سيد) **en** أصبحت ***emen** كذلك وتعني (قديم).

(أساس). **te(n)** ونفس العلامة تلفظ **temen**

nunuz ونفس العلامة تلفظ كلذلك **nuz** (بيضة) وخلال العهد البابلي القديم لفظت **nus**.

جـ - إذا كان الحرف في آخر الكلمة أو المقطع :

إنها ظاهرة مميزة للغة السومرية أن يختفي الحرف الصحيح الأخير للمقطع أو الكلمة ويظهر هذا الحرف إذا جاء بعده حرف علة فيكون معه مقطع جديد. وظاهرة اختفاء الحرف الصحيح الأخير للمقطع أو الكلمة انتشرت في فترة العهد السومري القديم. أما في مرحلة العهد السومري الحديث وما بعده فإن كثيراً من المقاطع أو الكلمات قد ظهرت بحروفها الصحيحة الأخيرة.

الضمائر

1- الضمائر الشخصية المنفصلة:

فيما يلي جدول يبين الضمائر المذكورة ونطقها خلال مراحل اللغة المختلفة

نوع الضمير	سومري قديم	سومري حديث	بابلي قديم	eme-sal
أنا	ŋa –e	ŋa	ŋa-e	Me
أنت	Za –e	Za	Za-e	Zé
هو ، هي	a-ne	a-ne	e-ne	e-ne
نحن	*me-dé	*me-dé	[1]Me-dé-en	Me-en-dé-en
أنتم	*me-zé	*me-zé	Me-zé-en[2]	Me-en-zé-en
هم	*a-ne-ne	*a-ne-ne	e/a-ne-ne	e-ne-ne

تضاف أداة الإضافة وبقية الأدوات إلى الضمائر الشخصية المنفصلة كما تضاف إلى الأسماء مثل ŋa-k-am (يعود لي) za–ra (لك) a-ne-gim (مثله).

فيما يلي بعض الأمثلة المتوفرة عن الضمائر الشخصية المنفصلة:

gá(ŋa) ^{d}nin - gír - zu a - ḫuš gi_4 - a

(أنا الإله ننكرسو الذي يصد المياه الجارفة) (zyl, A IX20)

Za-e ga – e dah – ma –ab ga – e za – e ga – mu – ra – dah

(أنت ساعدني وسوف أساعدك) (JCS.I.16,110)

igi – d nanše – šè dingir – ra – ni na – dib – bé a – ne na – dib - bé

(1) هناك صيغ أخرى للضمير نفسه سادت في الفترة نفسها مثل **me-en-de-en** و **me-en-dé**.

(2) لهذا الضمير نفسه توجد كذلك صيغ أخرى سادت في الفترة نفسها مثل **me-en-zé** و **me-en-zé-en**.

(أمـام الآلهـة نانـشيه يجـب أن لا يـذهب الأهـه ويجـب أن لا يـذهب هـو كـذلك) .

(SAK 28 V 4 – 7)

وبإضـافة أداة التوكيـد الـتي تـشابه تمامـاً فعـل الكينونـة إلى الـضمائر الشخـصية المنفصلة يقصد بذلك التوكيد على الضمير مثل:

(هو أنت = أنت) .za – eme – en > zé – me

انظر (zyl. AIII 6)

(إنه نحن= نحن) me – en – dè – en – àm > me – en – da – nam

2 - الضمائر اللاحقة[1]:

أ- u وتكتب دائماً mu= أنا .

Sipa-mu ma – mu – zu gág a – mu – ra – būr – būr

(راعبي أريد أن أفسر لك حلمك) (zyl. A V 12)

Ama nu – tuku – me ama – mu zé – me a un – tuku – me a – mu zé –me

(لا أملك أماً أنت أمي. لا أملك أباً أنت أبي) (zyl. A III 67)

ب- zu = أنت

(خادمك) īr – zu

جـ - (a-) ne = هو للعالقل (خلال اعصر السومري الحديث وما بعده أصبحت).

Gemé nin – a – ni mu – da – di – ám īr – dé lugala – ni za mu – da – gub – ám

(1) ونقصد بها ضمائر الملكية أو الضمائر المضاف إليها، ضمائر الإضافة.

(مع الأمة يساوي نفسه سيدها، مع العبد يسير سيدة جنباً إلى جنب)
(stat. B VII 31-33)

ء- **bi** = هو لغير العاقل

كتب هذا الضمير خلال العصر السومري القديم على شكل **be**.

Uš – bi mu – kū
(طهر أساسه) **(stat. C III 5)**

يستخدم هذا الضمير كذلك مع اسم الجمع العاقل

Šagina nu – bánda ugula lū – zi – ga kin – a gub – ba – ba sig – giš
ZUM+ LAGAB – aka nam – sig su – ba mu – gal – am

(بأيدي الوكيل والمراقب والملاحظ ورئيس العمال الذين يقفون عند العمل أدوات ضرب مصنوعة من الصوف المظفور) **(stat. BIV 13-19)**

الوظائف الأربعة المذكورة في المثل أعلاه معتبرة على أنها اسم الجمع العاقل و **su – ba** متألفة من **su – bi – a** وتعني (في أيديهم).

هـ - **me** = نحن

Uru – me - a ni - du7 pa nam – é
(في مدينتنا برز كل شيء جيداً) **(zyl. A I 4)**

و - **zu – (e) –ne – ne** = أنتم

ز- **(a) – ne – ne** = هم

dlama – kur – ra – du11 – ga – ne – ne a – mah é –a

(الآلهة الحامية لجميع البلدان، كلماتهم مثل الفيض ترتفع) بمعنى (لا يستطيع أحد أن يعصي أوامرهم) zvl. B II 1

Dingir – gal – gal lagasa ki – ki 4 – ne – ne mu – ne – dū

(إلى الآلهة العظيمة لمدينة لكش، بنى لهم بيوتهم). (انظر stat. I. III 4-6)

تستخدم مع الضمائر اللاحقة (ضمائر الملكية) أداة الإضافة (**ak**) وحرف الجر (**a** = في) وإذا جاءت أداة الإضافة مع الضمير اللاحق الممثل للشخص الأول المفرد يستعمل الضمير (**gá**) وليس الشائعة الاستعمال.

3- ضمائر الإشارة:

أ- **ne** = هذا

يستعمل هذا الضمير عادة للإشارة إلى الأشياء القريبة من ناحية المكان أو الزمان

Lugala – ni – ir u 4 – ne man – giš – ka gu – de – a en d nin – gīr – su – ra igi mu ni – du 8 – ám

(نظر كوديا هذا اليوم في الحلم إلى السيد ننكرسو) بمعنى (رأى كوديا الإله ننكرسو في الحلم) zyl. A I17-18

ب- **e** = هذا

يستخدم هذا الضمير أحياناً للإشارة إلى الأشياء البعيدة وهو في الواقع لا يختلف عن الـ (**e**) الفاعلية التي سنتحدث عنها فيما بعد.

Alan – na – e mu – tu

(لقد نحت هذا التمثال). (stat. I.V 1-2)

Alam – e ū kū – nu za – gīn nu – ga – am u urudu – nu ū an – na – nu sibar (zabar) – nu kin – gá lū nu – ba – gá – gá na 4 esi – ám

(التمثال هنا أنه ليس من معدن ثمين ولا من اللابس لازولي (حجر اللازود) ولا من النحاس ولا من الزنك وليس من البرونز. لا يستطيع أحد تثمينه أنه من حجر الدايوريت)

(**stat B VIII** 49 – 54)

جـ - **ur**$_5$ = هذا

وهذا ضمير آخر من ضمائر الإشارة ولكنه يستخدم للإشارة إلى مرتبة غير العاقل فقط.

ur$_5$ **- gim** (مثل هذا = هكذا)

ur$_5$ **– hé – na - nam** (هذه هي الحقيقة = آمين)

ur$_5$ **– ra – ke**$_4$ **- éš** (لا لذي يعود = لهذا السبب)

د – **ri** = ذلك

وهذا ضمير إشارة آخر إلا أنه نادر الاستعمال جداً بالنسبة لبقية ضمائر الإشارة.

u$_4$ **- ri** (ذلك اليوم)

4- ضمائر (أسماء الاستفهام):

أسماء الاستفهام اثنان، الأول يستعمل للاستفهام عن العاقل ويلفظ **a – ba** ويعني (من) والثاني يستخدم للاستفهام عن غير العاقل ويلفظ **a – na** ويعني (ماذا).

بخصوص هذين الضميرين نجد أن الحرف الصحيح الموجود في اسم الاستفهام عن غير العاقل (**n**) يستخدم للدلالة على العاقل والـ(**b**) الموجود في اسم الاستفهام عن

العاقل يرد عادة للدلالة عن غير العاقل وخاصة ضمن حشوات الأفعال وضمائر الملكية (الضمائر اللاحقة).

أما لغة (eme – sal) فتستخدم إلى جنب (a – na) اسم الاستفهام لغير العاقل اسماً آخر يلفظ "ta" أو "te" مضافاً إليها فعل الكينونة للشخص الثالث المفرد (ám)

(ماذا يكون ذلك = ماذا) (ta – am (te- am

إن فعل الكينونة هنا يستخدم للتوكيد ويستعمل كذلك مع (a – ba) ضمير الاستفهام عن العاقل و (a – na) لغير العاقل. ومن هنا استعماله مع (a – na) نتجت الأداة السومرية (nam) التي تستخدم للتعبير عن المعاني المطلقة مثل:

A – na – am > nam (ماذا يكون هو)

(ماذا يكون هو + الملك = الملوكية)

وموضع اسم الاستفهام في الجملة السومرية يكون عادة قبل أداة الفعل الرابطة، وإذا كانت أداة الفعل الرابطة مبتدئة بحرف علة (I و al) فيدغم هذا الحرف مع حرف العلة الأخير لضمير الاستفهام. (ماذا يعرف هو)

a – na zu < * a – na ī- zu

Mi – diš – ám a – ba me – a – nu a – ba me – a – ni < * mi – dis – am a – ba I – me – a – nu a – ba I – me – a – (a) ni.

(امرأة واحدة. من لا تكون؟ ومن تكون؟) والمقصود بهذه الجملة (من تكون هذه المرأة يا ترى) (**zyl. A IV 23**)

ويلحق باسم الاستفهام كذلك ضمائر الملكية (اللاحقة) والأدوات الأخرى.

A – na – am – mu > nam - mu

(ماذا لي) أي بمعنى (ما علاقة ذلك بي)

الأسماء

1- تركيب الاسم:

لا يختلف الاسم ظاهرياً عن الفعل ولا يتأثر جوهره كذلك بالحالات القواعدية وإنما تضاف إليه أدوات خاصة للدلالة على الحالة القواعدية التي عليها الاسم كأداة الإضافة والـ (e) الفاعلية.

تتألف الأسماء (الكلمات) السومرية من مقطع واحد أو مقطعين أو أكثر. فالكلمات التي تتألف من مقطع واحد محدودة العدد. أما المتكونة من مقطعين فعددها أكثر وهي على الشكل التالي:

(سماء + داخل = جوف السماء). **an – šà**

(طفل + رأس = الابن البكر). **dumu – sag**

(كبير + معرفة = حكيم). **gal – zu**

(طفل + أنثى = بنت). **dumu – mí**

2- الجنس والنظام المزدوج:

لا تملك اللغة السومرية علامات خاصة أو أسلوباً معيناً تميز به مفرداتها على أسا المذكر والمؤنث فكلمة (**dingir**) مثلاً تعبر عن كلمة إله وآلهة أيضاً و تعني كاتب وكاتبة إلا أن اللغة السومرية تفرق بين المذكر والمؤنث فقط في الكلمات البارزة والتي هي بطبيعتها مذكرة أو مؤنثة مثل:

أنثى = **mi**	رجل = **lū**
أم = **ama**	أب = **aš (i) a**
ملكة = **nin**	ملك = **lugal**
بقرة = **ab**	ثور = **gu 4**

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن الكلمات التي لا فرق بين مؤنثها ومذكرها كما ذكرنا بخصوص كلمة (**dingir**) التي تعني إله أو آلهة أو كلمة (**dumu**) التي تعني طفل أو طفلة فقد عملت اللغة السومرية على تأنيث مثل هذه الكلمات عند الحاجة إلى ذلك بإضافة علامة تناسب التأنيث كما هو موضح في أدناه.

dingir – ama (إله + أم = آلهة)

dumu – mī (طفل + أنثى = طفلة)

من هذا يتضح أن اللغة السومرية ينقصها قواعدياً التفريق بين المؤنث والمذكر. أما من ناحية التمييز بين العاقل وغير العاقل فإنها تفرق بينهما جيداً.

وإلى مرتبة العاقل تعود الآلهة وأنصاف الآلهة والبشر والعبيد كذلك وإلى مرتبة غير العاقل تعود الحيوانات والأشياء المعنوية وكل ما هو جامد. ويميز العاقل عن غير العاقل من خلال ضمير الملكية اللاحق للشخص الثالث المفرد إذ للعاقل وغير العاقل ضمير خاص كما مر بنا سابقا، فضمير العاقل هو (**ani**) وضمير غير العاقل هو (**bi**) وفيما يلي مثلين حول تحديد هوية العاقل من غير العاقل من خلال ضمائر الملكية (اللاحقة).

1- العاقل :

^{d}nin – gír – su lugal – ki – ág – né – e *< ^{d}nin – gír – su lugal – ki – ág – a - ni – e

(الإله ننكرسو ملكه المحبوب) وǒمعنى الجملة كاملاً (الإله ننكرسو ملك كوديا المحبوب) **stat. B IV 24**

2- غير العاقل :

alan – lú é – ^{d}ba – ba6 mu – dù – a – kam ki – gub – ba - bi

(مكان وقوف تمثال الرجل الذي بنى بيت الآلهة بابا) (**Stat. E IX. 6 – 9**) ويميز كذلك العاقل من غير العاقل من خلال أسماء الاستفهام. إذ سبق وأن ذكرنا بأن الاسم الاستفهام (**a-BA**) يستخدم للسؤال عن الأشياء العاقلة و (**a – na**) للسؤال عن الأشياء غير العاقلة.

وفيما يلي بعض الأمثلة حول أسماء الاستفهام ليحدد من خلالها كذلك هوية العاقل من غير العاقل.

1- العاقل:

mí – diš – àm a – ba me – a – nu a – ba me – a – ni <* mí – diš – àm a – ba ì - me – a – nu a – ba ì- me – a – (a) ni

(امرأة واحدة. من لا تكون؟ ومن تكون؟) والمقصود بهذه الجملة (من تكون هذه المرأة يا ترى) (zyl. A IV 23)

2- غير العاقل :

dumu ^{d}en – líl – lá en ^{d}nin – gír – su gá a – na mu – ù – da - zu

(ابن الإله أنليل السيد الإله ننكرسو، ماذا أعرف منك) (Zyl. A IX 3-4)

ويميز أيضاً العاقل من غير العاقل من خلال علامة الجمع التي تستعمل مع الأسماء والأفعال. إذ علامة الجمع (e - ne) تستعمل فقط مع أسماء العاقل مثل:

dingir – re – ne <* dingir –e – ne (الألهـة)

وما يخص بقية علامات الجمع مع الأسماء والأفعال التي يميز من خلالها أيضاً الفرق بين العاقل وغير العاقل. انظر حول ذلك حديثنا عنها في الصفحات التالية.

3- المفرد والمثنى والجمع

إن اللغة السومرية تميز فقط بين المفرد والجمع أما حالة التثنية فيستعمل الجمع أو المفرد عوضاً عنها. والمفرد يميز بالاسم الذي لم يطرأ عليه أي تغيير كان. وفيما يلي مثلاً عن حالة التثنية ولكن الجمع مستعمل للتعبير عنها :

^{d}ig – alima ^{d}šul – šà – ga – na dumu – ki – ága – ^{d} nin – gír – su – ka - kè – ne <* ^{d}ig – alima ^{d}šul – šà – ga – na dumu – ki – ága – ^{d} nin – gír – su – ak – ak – e - ne

(الإله إيك آليما والإله شول شاكا ولدي الإله ننكرسو المحبوبين) (**stat. K II 15-18**)

أما الجمع فيعبر عنه بالحالات التالية:

أ- تكرار الاسم :

kur – kur (جميع البلدان الجبلية)

ب- تكرار الصفة :

dingir – gal – gal (الآلهة الكبيرة)

nī – gal – gal (حاجات كبيرة)

Nī – gal gal – la šu mi – ni – mū – mū

(وضع يده على حاجات كبيرة) (**zyl. A I 13**)

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن تكرار الصفة لا يشير دائماً إلى حالة الجمع وإنما في حالات معينة يقصد به التوكيد على الصفة. كما أن تكرار الصفة الخاصة بالألوان واللمعان لا تعطي معنى الجمع وإنما تشير دائماً إلى نصاعة اللون أو شدة اللمعان.

tūg – UD. UD – na – zu

(رداؤك النظيف كثيراً) (**AS . X 14, 57**)

udu-bīr-bīr(خروف ناصع البياض)

هذا وإذا جاءت العلامة المسمارية الخاصة بـ (الواحد (**dili** =) مكررة بعد حاجة معينة يقصد بها التكرار ما معناه (كل حاجة على انفراد) مثل:

kišib – dili – dili (= kišib – didli)

(كل ختم على انفراد)

جـ – أداة الجمع اللاحقة «ene»

إن الأداة «ene» تستعمل للدلالة على الجمع مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة العاقل وإذا سبق هذه الأداة حرف علة فحرف الـ "e" الواقع في مقدمة الأداة يندمج مع

حرف العلة الذي يسبقه وإذا تقدمها ضمير الملكية للشخص الثالث المفرد "ani" و "bi" فتظهر الأداة على الشكل التالي:

"bé – ne" و "-(a) ne – ne"

ama – dingir – re – ne – ke_4 (أم جميع الألهة) **stat A.III 6**

<* ama – dingir – e – ne – ak - e

هذا ومن الجدير بالذكر أن الأداة **"ene"** تستعمل أحياناً حتى مع الاسم المكرر الذي هو بحد ذاته يشير إلى الجمع ومع الصفة المكررة أيضاً .

^{d}nin – hur – sag nin uru – da mú – a ama – dumu – dumu – ne <* ama – dumu – dumu – e - ne

(الآلهة ننخرساك السيدة التي نمت مع المدينة، أم جميع الأطفال). **(stat. A I 1 – 3)**

dingir – gal – gal – lagaša^{ki} – ke_4 – ne <* dingir – gal – gal – lagaša^{ki} – ak – e – ne

(الآلهة الكبيرة من لكش) **(stat. 1 III 4)**

د – أداة الجمع اللاحقة (meš و me):

إن هذه الأداة ليست أداة جمع حقيقية وإنما هي فعل الكينونة لجماعة الغائبين. في العهد السومري القديم والحديث ظهرت الأداة (**meš**) على شكل (**me**) أيضاً . وتستعمل مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة العاقل.

šu ba – an – ti – meš (استلموا)

bàn – da – en – dnin – gír – su – ka - me

(هم أطفال السيد ننكرسو) **(Zyl. B XI 12)**

هـ - أداة الجمع اللاحقة (hi - a)

تعبر هذه الأداة في الأصل عن المعنى (مختلف) إلا أنها استخدمت كأداة للجمع، فهي بذلك ليست أداة جمع حقيقية. وفي الأزمنة المتأخرة قرئت نفس العلامة بالصوت (ha) وتستعمل فقط مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة غير العاقل.

(أنواع مختلفة من الخراف) udu hi – a

(انظر حول ذلك stat. L II 9)

بناء الجملة السومرية

تتكون الجملة السومرية عادة من جزئين رئيسين، الأول هو مجموعة الجملة الاسمية، والثاني الفعل وسوابقه وحشواته وملحقاته والذي يأتي عادة في نهاية الجملة والى جنب هذه الصيغة الاعتيادية للجملة السومرية هناك أنواع أخرى من الجمل وهي على الشكل التالي:

1- جملة الخبر

إن الجملة الاعتيادية تتألف من مبتدأ وخبر إلا أن اللغة السومرية تستخدم أحياناً جملاً خبرية فقط وذلك في الحالات التي يكون فيها المبتدأ معلوماً وسبق ذكره.

(أنه من حجر الدايوريت) na_4 esi – àm

انظر حول ذلك : stat , B VII 49 -54

والمقصود بهذه الجملة الخبرية (إن التمثال مصنوع من حجر الدايوريت) انظر حول ذلك المصدر أعلاه.

2- شبه الجملة

تحتوي اللغة السومرية كذلك على شبه جمل ومثل هذه الجمل لا تؤدي معنى كاملاً وحدها مثل:

(أنه يعود إلى اثنين) أي بمعنى (للمرة الثانية) mīna – kam

3- الجمل الخالية من الأفعال

أ- العنوان أو التوقيع في الكتابات السومرية يكون عادة خالياً من الفعل

(كوديا أمير لكش) gù – dé – a ensí lagaša ki

ب- هناك في الواقع أنواع أخرى من الجمل المستعملة في النصوص الاقتصادية وغير الاقتصادية والتي تكون عادة خالية من الفعل مثل:

giš eren gíd – bi 50 - kùš (أخشاب من شجر السدر طول الواحدة (50) ذراعاً)

انظر حول ذلك (stat. B X 31 – 32)

تركيب الجملة الاسمية

ترتب أجزاء الجملة الاسمية في اللغة السومرية حسب أهمية الكلمات الواردة ضمنها وفي مقدمة الجملة تقع عادة الكلمة التي يرتكز عليها معنى الجملة وبصورة عامة ترتب وتسلسل أجزاء الجملة الاسمية على الوجه الآتي:

1- الاسم

2- النعت أو الصفة

3- المضاف إليه وملحقاته. ومما تجدر الإشارة إليه هو أن ملحقات المضاف إليه ترتب لوحدها على غرار ترتيب الجملة الاسمية.

4- ضمائر التملك.

5- علامة الجمع "ene"

6- حروف الجر وبقية اللواحق.

وفيما يلي بعض الأمثلة الموضحة لهذا الترتيب. هذا مع العلم بأن الترتيب المذكور أعلاه يفرض وجوده إذا كانت الجملة الاسمية تحوي العناصر الستة غير أن هناك كثيراً من الجمل لا تكتمل فيها هذه العناصر الستة.

é- gal – a (في البيت الكبر) (6+2+1)

ama – dingir – re – ne – ra

(6+5+3+1) (لأم جميع الآلهة).

é – gír – su ki – ka - ni

(4+3+1) (معبده في مدينة كرسو).

é- uru – ku – ga – kū - ni

(معبده (ـفي) ـفي المدينة المقدسة) (4 + [2 + 1 =]3+1).

Mu – ru – dingir – re – ne – ka

(ـفي وسط جميع الآلهة) (6 + [5 + 1 =]3+1)

التراكيب النحوية

تتضح حالة الاسم ضمن الجملة السومرية من أمرين الأول من موقع الكلمة أو الاسم ضمن تسلسل الجملة السومرية والثاني من نوعية حروف الجر واللواحق الأخرى التي تضاف إلى الكلمة أو الاسم. هذا مع العلم بأن حروف الجر واللواحق الأخرى قد أهملت ـفي النصوص القديمة وبالأخص ضمن النصوص الاقتصادية لأن مثل هذه النصوص كانت تكتب بالأسلوب القديم الذي ساد قبل تبلور قواعد اللغة السومرية ولذا فلم تراعي عند كتابة الكلمات النهايات القواعدية كحروف الجر وبقية اللواحق.

أ- الحالات التي لم توضح بلواحق

1- الفاعل ضمن الأفعال اللازمة والمبنية للمجهول :

Lugal é – ni – ta nam – ta –gin

(خرج الملك من بيته) (**zyl. B V 8**)

lú – ur$_5$ – ra é – lú – ka nu – ku$_4$

(لم يدخل الدائن ـفي بيت رجل (= المدين) **stat. BV 10 – 11**

ki – mah – uru – ka al nu – gar

(لم يضرب معول ـفي مقبرة المدينة) أي بمعنى (لم يحفر قبر ـفي مقبرة المدينة). (stat B V**1**)

2- الفاعل ضمن الأفعال المتعدية الناقصة[1] :

الفعل الناقص هو الذي لا يحوي رابطة فعلية ولا أية سابقة كانت ولا يتضمن صيغة النفي أو التمني الخ...

1 – انظر حديثنا حول الفعل الكامل والناقص ـفي الصفحات القادمة.

en igi – huš íl –íla

(السيد الذي رفع عينه الغاضبة) (zyl. A XVII 20)

ab amar – bi – še igi – gál – la – gim

(مثل بقرة تنظر إلى عجلها) (zyl. A XIX 24)

3- المنادى :

dumu –.^{d}en – líl – la en ^{d}nin – gír - su

(ابن الإله انليل، السيد ننكرسو). (zyl. A VIII 21)

ibila – ^{d} en – líl – lá ur – sag ma – a – DU11

(الابن الوريث لأنليل، البطل، لقد تكلمت معي). (انظر zyl. B II 19).

4- المفعول به :

a- ŠED7 ì – dé

(صب ماء بارداً). (انظر zyl. A II8).

GĪR mu – na – ni – gar

(مهد له الطريق) (انظر zyl. A X V 21)

ب- الحالات الموضحة بلواحق

1- الفاعل ضمن الأفعال المتعدية الكاملة

يلحق بفاعل مثل هذه الأفعال المقطع (-e) وتسمى بالـ (e) الفاعلية معناها أصلاً (هنا ، هناك) (انظر حول ذلك ضمائر الإشارة) ولا يشترط بالفاعل الذي يضاف إليه أن يكون عاقلاً أو غير عاقل، فالشرط الأساسي أن يكون فعل الجملة كاملاً

أي مسبوقاً بإحدى أدوات الربط أو النفي أو التمني أو بقية الأدوات الأخرى التي سنتحدث عنها في القسم الأخير من هذا الكتاب.

وإذا سبق مقطع الـ(e) الفاعلية حرف علة فهي تدغم معه بصورة منتظمة ما عدا حالات قليلة جداً. ومما تجب ملاحظته هو أن الـ(e) الفاعلية تستخدم مع الفاعل إذا كان الشخص الثالث المفرد أو الجمع ولا تستخدم الـ(e) إذا استعملت أداة الجمع (ene).

^{d}**EN – líl – e**. (الإله أنليل).

الجملة السومرية التي يرد فيها الإله انليل فاعلاً طويلة جداً وفيما يلي مقتطفاً منها :

an-e ^{d}en – líl – e . . . . nam – tar – ra – ni hé – da – kúre - ne

(ليت الإله آنو والإله انليل و....... يغيرون قسمته) (**stat. B VIII 44 – IX 5**)

lú é – ninnu – ^{d} nin – gír – su – ka in – dù – a <* lú e é – ninnu – ^{d} nin – gír – su – ka in – dù – a

(الرجل الذي بنى معبد الخمسين للإله ننكرسو) (انظر حول ذلك **stat. G I 8-10**).

Dingir – ra – ne... igi na – ši – bar – re

(إلهه يجب أن لا ينظر إليه) (**stat B IX 17-18**)

العلامة (**ne**) تقرأ عادة (**ni**) وما دامت في هذه الجملة مدغمة في (**e**) فقد قرأت (**ne**) وذلك للدلالة على وجود (**e**) الفاعلية.

ملاحظة: لقد ذكرنا في أعلاه بأن (**e**) الفاعلية تدغم بصورة منتظمة مع حرف العلة السابق لها ما عدا حالات قليلة وفيما يلي مثلاً يبين عدم اندغامها مع حرف العلة السابق لها :

Dusu – bi MĪ – e nu – ĪLA

(لم تحمل النساء سلاله) (**stat. B IV 5**).

المقصود بسلاله أي السلال الخاصة لنقل مواد بناء المعبد.

وجدير بالذكر أنا قلنا سابقاً أن الفاعل مع الأفعال المتعدية الناقصة لم يوضح بأي لاحقة إلا أن هناك بعض الشواذ ومنها المثل التالي الذي يبين بأن (e) الفاعلية تلحق أحياناً نادرة بفاعل الأفعال الناقصة كذلك.

Mes – an – ne – PĀ – da < * mes – an – e Pá – da

(ميس آني بدا) وهو اسم ملك من ملوك سلالة آور الأولى ومعناه (الشاب الذي ناداة (الإله) آنو).

2- حالة المضاف

يضاف إلى نهاية المضاف إليه أداة الإضافة (**ak**) والـ(**k**) من هذه الأداة تظهر فقط في الحالات التي إذا جاء بعدها أداة أخرى مبتدأة بحرف علة إذ يكون الـ(**k**) وحرف العلة الآتي بعده مقطع متألف من كليهما وإذا لم يأت بعد الـ(**k**) حرف علة فإنه يختفي كليا. والـ(**a**) من هذه الأداة تختفي إذا سبقها حرف علة وتظهر إذا سبقها حرف صحيح ويكون كلاهما مقطعاً جديداً.

من هذا يتبين أن أداة الإضافة بصيغتها (**ak**) لا تكتب إطلاقاً ولكننا عرفناها من خلال الحروف الصحيحة التي تسبق الأداة أو حروف العلة الآتية بعدها.

أما إذا كان المضاف إليه نفسه متكون من مضاف ومضاف إليه فتضعف أداة الإضافة (**ak – ak**) وإذا زادت الإضافة على إضافتين فإن اللغة السومرية تكتفي بذكر أداتين للإضافة فقط.

^{d} ba – ba$_{6}$ dumu – an – na – ke$_{4}$ <* ^{d} ba – ba$_{6}$ dumu – an – ak - e

(الآلهة بابا ابنة الإله آنو) (**stat. K. II 13-14**).

pa – gal – gal – gizzu – du$_{10}$ – ga – kam <* pa – gal – gal – gizzu – dùg – ak - àm

(أغصان طويلة ذات ظل لطيف) (**zyl. A XXIX 11**)

gù – dé – a dumu – ^{d}nin – giš – zi – da – ka <* gù – dé – a dumu – ^{d}nin – giš – zia – ak - ak

(كوديا بن الإله ننكش زيدا) **(zyl. B XXIV 7)**

hur – sag – ki – maš – ka <* UR H – sag – ki – maš – ka - a

(في جبال كيماش) **(stat. B VI 22)**

dumu – ki – ága – ^{d}nin – gír – su – ka – ke$_{4}$ – ne <* dumu – ki – ága – ^{d}nin – gír – su – ak – ak ene

(أولاد الإله ننكرسو المحبوبين) **(stat. K II 17-18)**

gú – eden – na – ^{d}nin – gír – su – ka – ka <* gú – eden – na – ^{d}nin – gír – su – ak – ak - a

(في كوايدنا (العائدة) لننكرسو) **(zyl. A XIV 9)**

^{d}ba - ba$_{6}$ mí – ša$_{6}$ – ga dumu – an – na <* ^{d}ba - ba$_{6}$ mí – ša$_{6}$ – ga dumu – an – ak

(بابا المرأة الفاضلة بنت آنو) **(stat. D III 13-15)**

ملاحظة: لقد ذكرنا بأن الـ (**a**) من أداة الإضافة (**ak**) تكون مع الحرف الصحيح السابق لها مقطع جديد يتألف من كليهما كما هو الحال في المثل المذكور أعلاه ولكن هناك بعض الشواذ التي تبين بأن الـ (**a**) تبقى لوحدها رغم أنها مسبوقة بحرف صحيح ومثل هذه الشواذ نادرة جداً.

geštú – dagal – a – kam <* geštú – dagal – ak - àm

(أنه ذو إدراك واسع) **(stat. C II 17)**

ونفس هذه الجملة وردت في مكان آخر دون ذكر الـ (**a**)

geštú – dagal – kam geštú – dagal – ak - àm

(إنه ذو إدراك واسع) (**stat F II 9**)

nì - mí – ús – sá – ^{d}ba – ba_6 <* nì - mí – ús – sá – (ak) ? – ^{d}ba – ba_6 - ak

(هدايا ليلة الزفاف للآلهة بابا) (**stat. E VI 2**).

3- حالة القابل :

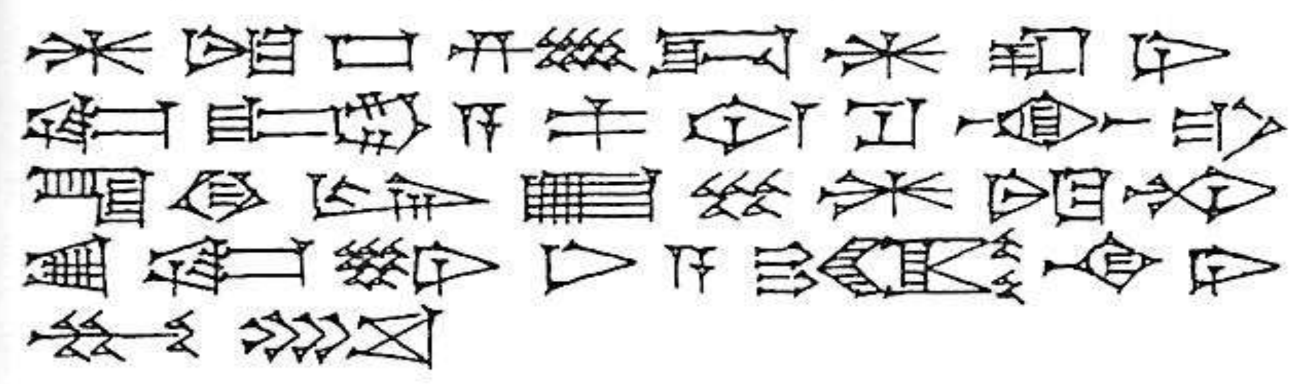
إن هذه الحالة تعبر بصورة تقريبية عن المفعول الأول للفعل الذي يأخذ مفعولين أو المفعول لأجله ولتوضيح هذه الحالة أورد المثل التالي (أعطيت الولد كتاباً) والقابل في هذا المثل هو (الولد). وأداة القابل هي (**-ra**) تفقد هذه الأداة الـ (**a**) إذا جاء بعدها مقطع من المقاطع المنتهية بحرف علة، وفي العصر السومري القديم والحديث يحدث مراراً أن تختفي الأداة كلياً إذا سبقها مقطع منته بحرف علة. وأداة القابل تستعمل مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة العاقل.

^{d}nin – gír – su ur – sag – kal – ga ^{d}en – líl – lá - ra

(من أجل الإله ننكرسو البطل القوي للإله أنليل) (انظر **stat. B II 1-3**).

lugala – ni – ir u_4 – ne maš – gi_6 – ka gù – dé – a en ^{d}nin – gír – su – ra igi mu – ni – du_8 – àm <* lugala – a - ni – ra u_4 – ne maš – gi_6 – ak - a gù – dé – a en ^{d}nin – gír – su – ra igi - mu – ni – du_8 – àm

(وجه كودبت نظره في هذا اليوم في المنام إلى ملكه السيد ننكرسو) ومعنى الجملة (أن كوديا قد رأى ملكه السيد ننكرسو في المنام هذا اليوم). (zyl. A I 17-18)



^{d}nin – giš – zi – da dingir – ra – ni gù – dé – a ensí lagaša ^{ki} lú – é – ninnu – ^{d}nin – gír – su – ka in – dù – a alan – na – ni mu – tu <* ^{d}nin – giš – zid ak – (ra) dingir – a – ni gù – dé – a ensí lagaša ^{ki} lú – é – ninnu – ^{d}nin – gír – su – ka in – dù – a alan – na – ni mu – tu

من أجل الإله ننكش زيدا (من أجل) إلهه كوديا أمير لكش، باني معبد الخمسين للإله ننكرسو صنع تمثاله) (انظر تمثال كوديا المعروض في المتحف العراقي).

ذكرنا في كلامنا عن تركيب الجملة الاسمية السومرية إن كلمات الجملة ترتب حسب أهميتها وفي مقدمة الجملة عادة الكلمات التي يرتكز عليها مضمون الجملة ولذا فقد ذكر (القابل) الذي هو الإله (ننكش زيدا) في المثل السابق قبل الفاعل (كوديا) وفي المثل التالي نجد بأن القابل يأتي بعد الفاعل ويتصدر الجملة المفعول به لأنه محورها.

nì – mí – ús – sá – húl – la ^{d}nin – gír – su – ke_4 ^{d}ba – ba_6 dumu – an – na dam ki – ága – ni mu – na – ta – ak – ke <* nì – mí – ús – sá šà – húl – ak ^{d}nin – gír – su – ak - e ^{d}ba – ba_6 - (ra) dumu – an – ak . . .

(هدايا ليلة الزفاف عملها الإله ننكرسو بقلب فرح (من أجل) الآلهة بابا ابنة الإله آنو، زوجته المحبوبة (أي زوجة ننكرسو)) (انظر stat. G II 1-7)

4- ظرف المكان المختص

يعبر هذا الظرف عن الأشياء الكامنة ضمن أشياء أخرى وعن الأشياء التي تدخل في أشياء أخرى والأداة المعبرة عن ظرف المكان المختص هي الـ (a) وتشبه إلى حد كبير حرف الجر (في) في اللغة العربية. تندمج هذه الأداة مع المقاطع المنتهية بحرف العلة (a) أحياناً وما عدا هذه الناحية فإنها تكتب دائماً.

تستعمل هذه الأداة بكثرة مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة غير العاقل. وأحياناً تستعمل للتعبير عن حالة القابل وبالأخص إذا جاءت مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة العاقل.

é-a mu – na – ni – ku4
(أدخله له في البيت). (IV 4 stat. A)

Nin an – ki – a nam – tar – re – ne
(السيدة التي تقرر المصائر في السماء والأرض) (انظر stat. A III 4)

na – igi – utu – è – a bí – rú – a <* na – igi – utu – è – a - a bí – rú – a
(الحجر (التمثال) الذي وضعه أمام مشرق الشمس) (انظر zyl. A XXII 19)

bal – a – na <* bal – a – ni – a
(في فترة حكمه). (انظر stat. B IX 22).

é- a – ni – a
(في معبده). انظر حول ذلك تمثال الأمير كوديا المعروض في المتحف العراقي.

guškin sahar – ba <* guškin sahar – bi -ᵥa
(ذهب في أرضها) (stat. B VI 38)

(في بيت المال). (انظر zyl. A XXVIII 14).

ملاحظة: بعد العصر السومري الحديث تغيرت الـ (a) إلى (e) ولم تفرق عن الـ (e) التي تعبر عن ظرف المكان المبهم وهذا التغيير بدأ في الحقيقة منذ العصر السومري الحديث ولكن بشكل نادر إلا أنه انتشر بعد زوال نفوذ السومريين وفيما يلي مثلاً من العصر السومري الحديث:

u_4 sizkur – sizkur – ra mu – na – a – $gala_7$

gi_6 $šud_X$ – dè mu – na – zal – e

<* u_4 sizkur – sizkur – a mu – na – a – $gala_7$ gi_6 $šud_X$ – e mu – na – zal – e

(اليوم جعله مليئاً بالضحايا)

(الليل تركه له يمضي بالصلوات)

(انظر حول ذلك **zyl. A XIII 28-29**).

ظرف المكان المبهم

يعبر عن القرب المباشر لشيء ما بالنسبة إلى شيء آخر وهو يشبه تماماً حروف الجر والظروف العربية التالية: على، قرب، بجانب، خلف، فوق... فهو تماماً عكس ظرف المكان المختص الذي يعبر عن ما هو كامن ضمن شيء ما أو عن شيء ينفذ إلى داخل شيء آخر.

والأداة المعبرة عن ظرف المكان المبهم هي الـ (e) التي هي في الأصل متحدة مع الـ (e) الفاعلية ومع ضمير الإشارة (e) وتعاني هذه الأداة نفس تغيرات الـ (e) الفاعلية وأداة الظرف المبهم تعبر بشكل محدد عن الأشياء الموضوعة أصلاً قرب أشياء معينة وكذلك عن الأشياء التي توضع آنياً قرب أشياء أخرى ويستعمل ظرف المكان المبهم أحياناً استعمال ظرف المكان المختص كما هو واضح في المثل الآتي:

bur – kù – ge lál geštin dé – a <* bur – kùg – e lál geštin dé – a

(في الكوز المقدس صب عسل وشراب) (**zyl. A XXV 15**).

وفي المثل الآتي نجد بأن نفس الحدث يستعمل معه أداة الظرف المختص وليس المبهم وهذا ما يبين صراحة بأن ظرفي المكان المختص والمبهم قد يحل أحدهما محل الآخر.

kàš bur – ra dé – da tin dug – a dé – da <* kaš bur – a dé – da tin dug – a dé – da

(صبت البيرة في الوعاء وصب الشراب في الجرة) (انظر حول ذلك **zyl. B IV 26**)

وفيما يلي الأمثلة الخاصة بظرف المكان المبهم:

^{giš} ti ka – e ús – sa - àm

(السهم القائم جنب الباب) (**zyl. A XXV 7**).

ub – da im – mi – du$_{11}$ <* ub – da - e im – mi – du$_{11}$

(وضع (الأحجار الكريمة) في الزوايا) (انظر **zyl. B III 12**).

gi$_{25}$- gim an – šà – ge im – mi – ni – íb – diri – diri – ne < * gi$_{25}$ – gim – an - [1] šag$_4$ – e im – mi – ni – īB – diri – diri – ne

(مثل غمامة تسبح في كبد السماء) **zyl. A XXI 20**

é - e lugal – bé gù ba – dé

(للبيت تكلم ملكه). (انظر **zyl. A I 10**)

إن المثل المذكور أعلاه لا يبين بوضوح سبب استعمال ظرف المكان المبهم إلا أن معناه العام يحوي في طياته أثراً للظرف المذكور لأن المثل يعني بأن الملك لم يتحدث مع البيت إلا بعد أن صار قريباً منه وأن كلام الملك وجه إلى خارج البيت وليس إلى داخله.

1- العلامة šà عندما تقرأ šag يكون رقمها أربعة (šag$_4$).

في هذا المثل وفي أمثلة أخرى كثيرة سوف يجد القارئ بأن ظرف المكان المبهم يستعمل دائماً في الجمل التي تعبر عن مناداة شخص ما لبيت أو لجبل أو لتمثال أو لأي شيء آخر مشابه. ويستعمل ظرف المكان المبهم في الجمل التي تعبر عن توجيه نظر شخص ما للأشياء التي ذكرت في أعلاه.

é – dingir – gá – ke_4 igi - ? – la na – ab – ak – ke_4 <* é – dingir – gá – ak - e igi - ? – la na – ab – ak – ke_4

(يجب أن لا ينظر إلى معبد إلهي بعين الحسد) (انظر **stat. I IV 2-4**)

gu_4 – e $šu_4$ – dul_5 – la si – sá – a - da

(ربطت الثيران على النير). (انظر **zyl. B X V 10**)

وترجمة هذه الجملة حرفياً (وضع النير بشكل منتظم على (رقبة) الثيران). والترجمة بهذا الشكل تبرز ضرورة استعمال ظرف المكان المبهم.

فيما يلي جملة أخرى تحتوي على نفس مضمون الجملة السابقة ولكنها لا تحوي أداة ظرف المكان المبهم وسبب ذلك يرجع إلى أن هذه الأداة تختفي أحياناً إذا ما سبقها حرف علة.

gu4 šu4 – dul4 – la si la – ni – sá - sá

(ربط الثيران على النير) **stat. F III 12-13**

6- أداة الحركة والاتجاه

أصل الأداة المستخدمة للتعبير عن الحركة والاتجاه هي (**eše**) ومنها نتجت الصيغة الاعتيادية (**ŠÈ**) وكذلك الصيغة النادرة الاستعمال (**eš**) وهذه الأداة تظهر بعد حرف العلة (**a**) على شكل (**aš**) وأحياناً بعد الـ (**i**) على شكل (**iš**). هذا ويحدث كثيراً أن تختفي الأداة كلياً بعد حروف العلة.

إن أداة الحركة والاتجاه تعبر في الواقع عن الحدث الذي يبرز حركة شيء ما باتجاه شيء آخر بعيداً عنه قليلاً أو كثيراً وتعبر كذلك عن الحدث الذي يتم من أجل شيء آخر.

ومن استعمال أداة الحركة والاتجاه مع الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من) (ta -) والتي تعبر عن الحدث الذي يبرز ابتعاد شيء ما عن شيء آخر، ينتج المعنى (من... إلى) كما هو الحال في المثل التالي:

a-ab- ba igi – nima – ta a – ab – ba – sig – ga – šè – gìr –bé gál mu – na – kíd

(مهد (فتح) له الطرق من البحر الشمالي إلى البحر الجنوبي). (**stat. B V 25-27**)

هناك استعمالات ثانوية أخرى لأداة الحركة والاتجاه وبالأخص عند استعمالها مع الأعداد وضبط الوقت وكذلك مع الأفعال التي تعمل شيئاً وتحوله إلى شيء آخر وذلك من أجل تفادي استعمال مفعولين لأن اللغة السومرية لا تستسغ استعمال مفعولين في جملة واحدة. وأداة الحركة والاتجاه تعبر أيضاً عن المعنى (ما يخص كذا) أو (استناداً إلى) وفيما يلي الاستعمالات المتعددة لهذه الأداة:

أ- استعمالها مع الحدث الذي يبرز حركة شيء ما باتجاه شيء آخر

Igi – uru ki – šè ki – ní – gùru – ba ur – sag – imin – àm im – ma – ab – díb - e

(أمام المدينة على الموضع الذي يحمل الفزع وضع الأسد ذي السبعة رؤوس) انظر **zyl. A XX V 27-28**

^{d}en – líl – e en ^{d}nin – gír – su – šè igi – zi mu – ši - bar

(الإله انليل نظر بإخلاص إلى السيد الإله ننكرسو) (انظر **zyl. A I 3**).

ب- استعمالها مع الأعداد وضبط الوقت

Mina – kam – ma šè
انظر **zyl> A IX 5**

Mina – kam – ma - ma (للمرة الثانية)
انظر **zyl. A VIII2**

في المثل الثاني نجد كيف أن أداة الحركة والاتجاه تتحول إلى الصيغة النادرة الاستعمال es

U4 – imin – na – éš

(في اليوم السابع) انظر **zyl B X VII 19**

جـ- استعمالها مع الأفعال التي تعمل شيئاً وتحوله إلى شيء آخر

ad – šè mu – ak - ak

(أشجار السدر) عملها (=حولها) إلى أعمدة) انظر **stat. B X 35**

gù – dé – a sipa – zi – šè kalam – ma ba – ni – pà - da

((عندما) عين كوديا لـ (يكون) الراعي الجيد لبلاد سومر) انظر **stat. B III 8-9**

د- استعمالها من أجل تكوين الحال

é – lugala – na zi – dè – éš mu - dù

(بنى بيت ملكه مخلصاً) انظر **zyl. A XXIV 8**.

هـ - استعمالها للتعبير عن حدوث شيء ما بسبب شيء آخر.

nam – é – dù – da – lugal – la – na – šè ù gi6 – an – na nu –um ku4 _ ku4

(بسبب بناء بيت ملكه لم ينم ليلاً) **zyl. A X V II 7-8**

وفيما يلي مثل مشابه يبين اختفاء أداة الحركة والاتجاه الذي يحدث أحياناً إذا جاءت الأداة بعد حرف علة.

é – dù – dé igi – zu – ù – du10 –ga nu - ši – ku4 - ku4

(بسبب بناء البيت لن تدع عينك يدخلها النوم اللذيذ). انظر **zyl. A VI 11**

ز – استعمالها للتعبير عن المعنى (ما يخص كذا) أو (استناداً إلى)

a - ne sag - gá - ni - šè dingir - ra - àm á - ni - šè ^{d}anzu ^{mušen} - dam sig ba - ni - a - šè a - ma - ru - kam

(استناداً إلى رأسه فإنه إله (و) استناداً إلى يده فإنه الطائر انزو (و) استناداً إلى قسمه الأسفل فهو اعصار) انظر zyl. A IV 16-18

7- أداة المصاحبة (المعية)

أداة المصاحبة هي (da) وتعبر عن المعنى (سوية مع) وتستخدم مع العاقل وغير العاقل وباستخدامها مع ضمير التملك للشخص الثالث غير العاقل (bi) تعطي معنى (و) كما تستخدم أحياناً في حالات يتوقع فيها المرء استعمال ظرف المكان المختص وليس أداة المصاحبة وذلك بسبب أن المعنى (سوية مع) يحوي في طياته معنى الظرف. إن الأداة المصاحبة تظهر أحياناً وخصوصاً خلال العهد البابلي على شكل (- dè) علماً بأنها كتبت خلال العصر السومري القديم فقط بالعلامة (URUDU=da5) وما عدا ذلك فإنها كتبت دائماً بالعلامة (da) هذا ويحدث أحياناً أن تختفي أداة المصاحبة إذا ما جاءت بعد حرف علة. وفيما يلي استعمالات هذه الأداة المختلفة:

أ- استعمالها للتعبير عن المعنى (سوية مع)

lù – aša lù – min – da kin mu – da – ak –ke4

(سوف يعمل واحد مع الثاني). انظر zyl. A XI 25

ìr - dè lugala - ni zà mu - da - gub - àm

(مع العبد يسير سيده جنباً إلى جنب). انظر: stat. B VII 32-33

geme nin-a-ni mu-da-di-'àm

(مع سيدتها تساوي الأمة نفسها) stat. B VII 31

المثل الآتي من العصر السومري الحديث (من كتابات كوديا) يبين أداة المصاحبة وهي مكتوبة بالعلامة (da) التي استعملت فقط في العصر السومري القديم وفي هذا المثل استعملت الأداة كحشوة في جملة الفعل.

nam-tar-ra-ni ḫé-da_5-kúr-ne

(يرغب (الإله آنو وانليل و....) تغيير مصيره) انظر: stat. B IX 5

ب- استعمالها للتعبير عن المعنى (و)

$^{i}7$ idigina $^{i}7$ buranunna-bi-da

(دجلة والفرات) zyl. B XVII 10

جـ- استعمالها بدل ظرف المكان المختص

urì é-da si-si-ga-bi

(راياته المثبتة في البيت). انظر: zyl. A XXVII 18

د- ومن استعمالات أداة المصاحبة الثانوية أنها تستعمل كذلك للتعبير عن الإحساس والشعور تجاه شيء ما.

é-da lugal im-da-ḫúl

(فرح الملك بالبيت) انظر zyl. B XX 14

8- الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من)

الأداة هي (-ta) وتعبر عن المعنى (بعيداً من) وباستعمالها مع أداة الحركة والاتجاه ينتج المعنى (من.. إلى) كما هو الحال في المثل التالي الذي أوردناه في كلامنا عن أداة الحركة والاتجاه.

a - ba - ba - igi - nima - ta a - ab - ba - sig - ga - šè gìr - bé gal mu - na - kíd

(فتح (=مهد) له الطريق من البحر الشمالي إلى البحر الجنوبي) انظر stat. B V 25-27

الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من) تستعمل على الأكثر مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة غير العاقل فقط والذي يرجح ذلك الاصطلاح الاقتصادي التالي:

ki - aš - ni - rí - ta
be - lí - a - rí - iq
šu - ba - ti

(من اشني ري استلم بيلي آريق) انظر سومر المجلد 24 ص 72 وكذلك نصوص في المتحف العراقي المجلد السادي نص رقم 28.

فالاستعمال (ki – as- ni – ri – ta) معناه (أخذ بعيداً عن مكان اشني ري). فاستعمال الـ (ki) التي تعني (مكان) قبل اسم العلم يؤكد على أن الـ (ta) لا تستعمل مع مرتبة العاقل ولهذا أصبح ضرورياً وجود الـ (ki) لأنها تعود إلى مرتبة غير العاقل ليجوز استعمال الـ (ta) علماً أن اقتصار استعمال الـ (ta) مع مرتبة غير العاقل أمر لم يفرغ منه بعد. ولكن لا يوجد حتى الوقت الحاضر أي مثل يبين استعمالها مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة العاقل.

هذا وكثيراً ما نجد الـ (ta) مستعملة في المواضع التي ينتظر فيها المرء استعمال ظرف المكان المختص وأحياناً نجد العكس، إضافة إلى ذلك نجد بأن أداة المصاحبة (da) تحل بعض الأحيان بدل الـ (ta) .

ومن التغيرات التي تطرأ على الـ (ta) الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من) هي أن حرف الـ (t) ينقلب أحياناً إلى (r) فيتولد المقطع (ra) كما هو الحال في المثل الآتي:

sahar - ra hé - em - ta - tuš <* **sahar - ta hé - em - ta - tuš**

(يجب أن ينام في التراب) **stat. B IX 11**.

في الواقع أن الجملة أعلاه لا تضمن معنى الأداة التي نحن بصددها ولكن الدليل على أنها مستعملة فعلاً في هذه الجملة هو استعمال حشوة الفعل الـ (ta).

وفيما يلي استعمالات هذه الأداة المختلفة:

أ- استعمالها للتعبير عن المعنى (بعيداً من)

šà - lú - šardiši - ta šu - ni ba - ta - an - díb - ba - a

(عندما أخذ بيده من بين 216000 رجل) انظر **stat, B III 10-11**

ب- استعمالها لتحديد الزمن

á - u₄ - da - diš - ta mu - dù

(في يوم عمل واحد صنعها) ومعنى الجملة حرفياً (منذ أول يوم العمل صنعها). انظر **zyl. A XXIII3**

u₄ - ul - lí - a - ta numun - i - a - ta

(من أيام مضت منذ أن نبتت البذور). Stat B VIII 27-28.

جـ- استعمالها بدل ظرف المكان المختص

si - gar - bi - ta mus̆ - s̆à - tùr mus̆ - ḫus̆ am - s̆è · eme è - dè

(في مزلاجه تختبئ حية (من نوع) شاتور وأفعى وحشية مخرجة لسانها (و) متصدية لثور وحشي). انظر zyl. A XXVI 24

د- من استعمالات الـ (ta) الأخرى أن تستخدم في بعض الجمل بحيث تعطي معنى (الواسطة):

á - ^{d}nans̆e - ta á - ^{d}nin - gír - su - ka - ta

(بوساطة قوة الآلهة نانشي (و) بوساطة قوة الإله ننكرسو). Stat. D IV 2-3

هـ- استعمال الـ (da) بدل الـ (ta)

me - luḫ - ḫa - da

(من ميلوخا) انظر zyl. B XIV 13.

وهناك في الواقع أمثلة كثيرة حول استعمال الـ (da) بدل الـ (ta) ضمن جملة الفعل وسنذكرها عندما نتحدث عن حشوات الفعل.

9- أداة التشبيه

إن هذه الأداة التي كتبت غالباً بالعلامة (gim) قد أخذت قيماً صوتية متعددة خلال مراحل اللغة المختلفة. ففي المرحلة القديمة للغة السومرية كانت العلامة على شكل (gim) أو (gim7) التي تحورت إلى (gi 18) و (ge) وبارتباط هذه الأداة مع فعل الكينونة (am) نتجت الصيغ التالية gin 7 – nam أو gi18- nam وفي

العصر البابلي القديم كتبت هذه الأداة مقطعياً أيضاً (gi – in) وبعد مرحلة العهد البابلي كتبت (gi – im).

إن هذه الأداة كانت تلفظ في الأصل على شكل (gimin) وبمرور الزمن اختصرت إلى (gimi) وإلى (gim) (انظر حول ذلك A. Paebel. GSG 553)

ud - sar - gibil - gim men bí - íla

(ترك كوديا البيت يحمل تاجاً مثلما تحمل (السماء) الهلال) انظرzyl. A XXIV10

a - ba šeš - mu - gé

(من هو مثل أخي) (انظر ITT IV 7450,8)

ونفس هذه الجملة وردت في مكان آخر وأداة التشبيه كتبت بالعلامة (gim)

a - ba šeš - mu - gim

(هو مثل أخي)

انظر S. Lungdon, J RAS 1933, 863 ff

بعض الاصطلاحات المركبة

إضافة إلى الأدوات التي ذكرناها فيما سبق هناك بعض الاصطلاحات المركبة من بعض هذه الأدوات تستخدم من أجل أن تكون التعابير اللغوية كاملة المعنى ومن هذه الاصطلاحات المركبة ما يلي:

1- لأن، بسبب = ak-es...

ur - sag - ug$_5$ - ga ì - me - ša - ke$_4$ - éš <* .... ì - me - eš - a - ak - eš

(بسبب كونهم أبطالاً مقتولين) zyl. A XXVI 15

2- في داخل... = ŠA... - ak - a

šà - ma - mu - da - ka <* šà - ma - mud - ak - a

(في قلب الحلم = في الحلم). انظر zyl. A IV14.

3- إلى داخل..... = ŠA ...... ak - se

4- من داخل..... = ŠA .... Ak – ta

šà - lú - šardiši - ta šu - ni ba - ta - an - díb - ba - a

<* šà - lu - šardiši - (ak) - ta šu - ni ba - ta - an - díb - ba - a

(عندما أخذ بيده من بين 216000 رجل) انظر stat. B III 10-11

5- من أجلي = لي = bar – mu - a

a - nun - na bar - mu - a šud$_x$ ḫé - mi - sa$_4$- za

(آلهة الأنونا صلوا من أجلي) انظر zyl. B II 6

6- أمام – igi... ak -a

na igi - é - URU×A - ga - ka bí - rú - a <* na - igi - é - URU×Ag - ak - a bí - rú - a

(المسلة التي أقامها أمام zyl. A XXIII30 (e-URUx ag

7- في يوم.... = عندما = u4.... A - a

u_4 ^{d}ba-ba_6 nin-a-ni šà-kù-ga-ne ba-an-pà-da-a
< * u_4 ^{d}ba-ba_6 nin-a-ni šà-kù-ga-ne ba-an-pàd-a-a

(عندما نادته سيدته في قلبها الطاهر). انظر حول ذلك stat. E I 18 – 21

8- في وسط = murub.... Ak –a

mu-ru dingir-re-ne-ka < * mu-ru(b)-dingir-e-ne-ak-a

(في وسط الآلهة) zyl. A XXVI 17

9- عند = ki .... Ak – a

ur-sag-gal ki ^{d}en-líl-lá-ka < * ur-sag-gal ki ^{d}en-líl-ak-a

(البطل الكبير عند انليل) انظر zyl. A IX 21

10- منذ = u .... A – ta

u_4-ul-ḫ́-a-ta

(منذ أيام مضت (= بعيدة)). انظر stat. B VIII 27

11- أمام = igi... a (k) – se

igi-ensí-ka-šè igi-ensí-(a)k-a(k)-šè

(أمام حاكم المدينة) (=الأمير)) انظر NG II. 48, 10

هناك اصطلاحات أخرى ورد وسوف يرد ذكرها في فصول هذا الكتاب نكتفي هنا بتعدادها فقط.

12- خلف = eger.... A (k) – šè

13- بعد = eger.... A (k) – ta

14- بعد موت = LUM – a (k) – ta....

-15 من = **ki... a (k) – ta**

-16 على = **ugu.... A (k) – šè**

-17 بين = **dalbana... a(k)-šè**

-18 أكبر من = **diri... a (k) – šè**

-19 من أجل = **mu... a(k) – šè**

-20 من أجل = **nam ... - a –a**

-21 من أجل = **nam.... A(k) – šè**

-22 من أجل = **bar.... A (k) - šè**

الأعداد

1- الأعداد الرقمية: في اللغة السومرية استخدمت الأرقام فقط للتعبير عن العدد ولم يدون العدد كتابة إلا أننا تمكنا من معرفة نطق الأرقام بوساطة المعاجم المتأخرة. الأرقام من **1-5** لها أصوات متمايزة أما الأرقام من **6-9** فقط نطقت على الشكل التالي: **5+1** و **5+2** وهكذا. الرقم **10** له نطق خاص وكذلك الـ **20** و **30** أما الرقم **40** فينطق مرتين **20** والرقم **50** ينطق **40+10** وفيما يلي الأرقام وكيفية نطقها :

شكله المسماري	نطقه باللغة السومرية	الرقم
	diš, deš, dili, aš, es$_4$, ušu, gè	1
	min (mìn)	2
	peš > eš$_5$	3
	lim(m)u, lima	4
	ia	5
	ia - aš(a) > ašša > àš	6
	ia - min > imin > umun$_7$	7
	ia - eš$_5$ > ussu	8
	ia - limmu > ilimmu	9
	u, a$_4$, ḫà, ḫù	10
	niš, neš	20
	ušù	30
	nišmin > nimin > nin$_5$	40
	nimin - u > ninnu	50
	giš, géš	60
	géš - u	600
	šár	3600
	šár - u	36000
	šár niš	72000
	šár - ušù	108000
	šár - nimin	144000
	šár - ninnu	180000
	šár -géš	216000

وفي لهجة الـ (emesal) وجدنا بعض الأرقام لها نطق يختلف عن نطقها في اللهجة السومرية الرئيسة فالواحد يلفظ (did) والاثنين (im-ma) والثلاثة تلفظ (am-mu-uš) أو (mi-uš) والستين (mus-u) والستمائة تلفظ كذلك (muš-u).

هذا ومما يجدر ذكره بخصوص الأعداد الرقمية فهي تأتي في اللغة السومرية عادة بعد المعدود الذي يذكر دائماً بصيغة المفرد. أما في النصوص الاقتصادية فالأرقام تكتب قبل المعدود لتسهل رؤيتها.

2- الأعداد الترتيبية: يتكون العدد الترتيبي من الرقم زائداً أداة الإضافة (ak) وفعل الكينونة (am) مثل:

u_4 - diš - a - kam
< * u - diš - ak - ̀am

(إنه يوم الواحد)

ويعني ذلك (اليوم الأول).

u_4 - mina - kam - ma < * u_4 - min - ak - ̀am - a

(في يوم الاثنين) ويعني ذلك (في اليوم الثاني).

3- الأعداد المضاعفة: يتكون العدد المضاعف من وضع كلمة (a - rá) التي تعني (مرة) قبل الرقم المراد مضاعفته وأحياناً كثيرة يلحق الرقم المضاعف بفعل الكينونة (am)

a - rá - imin - ̀am «سبع مرات».

a - rá - diš a - rá - min «مرة مرتين»

imin a - rá imin «سبعة × سبعة»

a - rá - mina - kam < * a - rá - min - ak - ̀am «المرة الثانية»

mina - kam - ma < * min - ak - ̀am - a «المرة الثانية»

limmu - kam - ma - šè < * limmu - ak - ̀am - a - šè «للمرة الرابعة»

4- الأعداد التفصيلية: يتكون العدد التفصيلي من الرقم مضافاً إليه الأداة (ta) لوحدها أو مع فعل الكينونة (am)

6 ḫar kù - babbar 7 gín - ta

(ست حلقات فضية (زنة) كل واحدة سبع شقلات).

انظر: **Adam Falkenstein, Das Sumerische** ص 40 حول المثل أعلاه والمثل التالي:

7 ma - na - síg - ta - àm

(لكل واحد سبع منات صوف).

5- كسور الأعداد: لبعض كسور الأعداد كلمات خاصة أو علامات مسمارية رقمية خاصة وهي كما يلي:

النصف = šu - ri - a

(وهذه الكلمة مقتبسة من اللغة الأكدية) $\check{s}u\check{s} = \frac{1}{6}$

šuš(š)ana $= \frac{2}{6}$

bán $= \frac{3}{6}$

šanabi $= \frac{4}{6}$

kingusili أو kingusila $= \frac{5}{6}$

إضافة إلى الكسور التي ذكرناها قبل قليل هناك أسلوب آخر لكتابة أجزاء الأعداد وهو على الشكل التالي:

igi - 2 - gál $= \frac{1}{2}$

igi - 3 - gál $= \frac{1}{3}$

igi - 4 - gál $= \frac{1}{4}$

igi - 10 - gál $= \frac{1}{10}$

بهذا الأسلوب يستطيع أن يكتب المرء جزء أي عدد كان وذلك بوضع الرقم المراد جزئه بين العلامتين (igi ... - gál) فإذا أريد كتابة الكسر 300/1 مثلا يكون الأسلوب على الشكل الآتي:

igi - 300 - gál

ملاحظة: إن الرقم خمسة ( ) هنا في مرتبة الستينات.

الفعل السومري

إن الفعل السومري لا يختلف ظاهرياً عن الاسم كما أن الصفة في اللغة السومرية تستعمل كذلك استعمال الفعل. فالصفة (gal) تعني (كبير) وإذا استعملت فعلاً تكون بمعنى (أصبح كبيراً. كبر) وهناك أفعال في اللغة السومرية تستعمل فقط في الجمل التي إذا كان فاعلها أو مفعولها في حالة الجمع[1] مثل:

dú - ru - na = durun (2) = جلس

....-piring - tur. dumu - dumu šu - ba dú - ru - na - ʾam

(إنه.... وأسد صغر تجلس بين أطرافه صغاره).

انظر حول ذلك: zyl. A XXVI 27

$su_8(g)$ او su_4 (3) = ذهب

mu - da - an - $šu_4$ - $šu_4$ - ge - éš

(ذهبوا سوية مع)

ولإيضاح هذا الفعل نورد النص كاملاً كما ورد في كتابات كوديا في الأسطوانة (A) العمود الرابع عشر الأسطر من 1–4

^{d}a [- nun - na] ki lagaša ^{ki} é- ^{d}nin - gír - su - ka dù - de gù - dé - a sizkur - [rá - zu] mu - da - an - $šu_4$ - $šu_4$ge - éš

1– إن مثل هذه الأفعال توصف في المعاجم السومرية الأكدية بـ(sa ma'dutim) أي بمعنى (أفعال الكثرة أو الجمع).

آلهة الآنونا لموقع لكش ذهبوا لبناء معبد الإله ننكرسو سوية مع كوديا ومع القرابين والصلواة).

والأفعال في اللغة السومرية تقسم بصورة عامة إلى قسمين أصلية ومركبة.

1- الأفعال الأصلية

وتتكون هذه الأفعال عادة من مقطع واحد وعددها قليل جداً إذا ما قورن بعدد الأفعال المركبة. والأفعال الأصلية تقسم أيضاً إلى نوعين الدائمة وغير الدائمة[1] ومن الأفعال الدائمة (du(g) - يعني (يتكلم) ويأتي دائماً في حالة المضارع من نفس الفعل هو

ويستعمل دائماً بصيغة الماضي مثل:

a - m [a - ru] kur - sè - sè - ke₄ mu - ni - du₁₁ - ga

(أنت الذي أمرت الإعصار الذي سحق بلاد الأعداء) انظر: **SGL II 36 (= TCL XV 26)**

2- الأفعال المركبة

وهي كثيرة العدد بالنسبة للأفعال الأصلية وتدعى مثل هذه الأفعال بالمركبة لأنها تتألف عادة من اسم أو صفة أو من كليهما مع فعل أصلي ومن الأفعال المركبة تعرفنا على النماذج التالية:

أ- فعل مركب من اسم + فعل متعدي

أصدر حكماً di - ku₅

صب الكلمة gù - dé

فتح العين - igi - du₈

gù - dé - a en ᵈnin - gír - su - ra igi mu - ni - du₈ - àm

1- لقد برزت هذين النوعين من الأفعال ضمن النصوص الأكدية كذلك إذ دعت هذه النصوص الأفعال الدائمة بـ (maru) وغير الدائمة بـ(hamtu) انظر حول ذلك:

A. Falkenstein, Das Sumerische, P.42.

(رأى كوريا السيد ننكرسو في (المنام). انظر حول ذلك: **zyl. A I 18.**

ب- فعل مركب من اسم + نعت + فعل متعدي

gù - nun . . . . di

(نادى بصوت عالي = يصيح)

a - è - a - gim gù - nun - di - zu

((رأي)ك يهدر كالماء المتدفق). **Zyl A VIII25**

igi - ḫul . . . íla

(العين الغاضبة رفعها = نظر بغضب).

جـ - فعل مركب من صفة + فعل متعد

gal - . . . - di (تكلم كبيراً = أصبح عظيماً)

dnin - gír - su abzu - a gal - di

(الإله ننكرسو أصبح عظيماً في الابسو) **zyl. A II 11**

gal - . . . - zu (يعرف كثيراً = أصبح حكيماً)

gal mu - zu gal ì - ga - túm - mu

(إنه حكيم ويفعل كثيراً) انظر **zyl. A VII 10**

د - فعل مركب من اسم + فعل متعد أو لازم

ki - . . . - gar (وضع على الأرض = أسس)

nin ama lagaša^{ki} ki - gar - ra - me

(أنت الملكة والأم التي أسست مدينة لكش) انظر حول ذلك **zyl. A III 3**

ki - túm جلب للأرض = دفن =

ad ki nu - túm

(لم تدفن جثة واحدة) انظر **stat. B V 2**

ki - ús (تركه يقرب الأرض = يجلس) =

gír - su^{ki} é - sag ki lagaša^{ki} - šè gìr - zu ki ì - bí - ús

(عندما تأتي إلى مدينة كرسو إلى المعبد الرئيس لموقع لكش وتجلس (تقرب قدمك من) الأرض). انظر **zyl.A VI 15**.

هـ- فعل مركب من اسمين وفعل متعد

gaba - šu - gar

(وضع اليد على الصدر = تصدى).

ur - sag pirig - zi - ga gaba - šu - gar nu - tuku

(بطل، أسد وثاب لا خصم له (أي لا مثيل له)). انظر حول ذلك: **zyl. A II 10**

ka - šu . . . . gál

(وضع اليد على الفم = يصلي).

ub - šu - kin - na - ka mu - na - gub ka - šu mu - na - gál

(دخل إليه في ساحة مجلس الشورى وصلى له). انظر **zyl. VIII 14**

و- فعل مركب من فعل واسم يمثل الوساطة التي يتم بها حدث الفعل

tùn - . . . - bar (شطر بالفأس = قطع، فلق)

^{giš}ḫa - lu - úb - ba tùn bí - bar

(قطع خشب الحور (= الخالوب)). انظر: zyl. A VII 18

ز- فعل مركب من فعل واسم يستعمل استعمال الصفة

(تكلم على طريقة النساء) mí . . . du$_{11}$

وهذا الفعل يعني (تكلم بلطف، اهتم بـ، اعتني بـ).

an - kàra á - nam - ur - sag - ka mí ù - ma - ni - du$_{11}$

(عندما حمل باعتناء بيد الأبطال سلاح الانكارا). انظر حول ذلك zyl. A VI 21

حـ - فعل مركب من فعلين أحدهما أصلي والآخر مركب

pa - è . . . aka

(ارتفع منيراً + عمل = تركه يبزغ (يرتفع) منيراً).

é - ninnu - me - bi an - ki - a pa - è mu - ak - ke$_4$

(القوة الإلهية لمعبد الخمسين تركها لي في السماء والأرض تشع ساطعة) انظر zyl. A I 11.

šu - tag . . . du$_{11}$

(لمس باليد + عمل = لمس ، طلا، غلف.

(طلاه بدهن من نوعية جيدة) انظر stat. C III 9-10.

الأفعال المكررة

إن الأفعال الأصلية والجزء الأخير من الأفعال المركبة يمكن أن تكرر في اللغة السومرية ونادراً جداً أن تكرر هذه الأفعال ثلاث أو أربع مرات. وتكرار الفعل يشير إلى أن الفاعل أو المفعول به في حالة الجمع أو بمعنى الجمع أو أن حدث الفعل معاد. ويستخدم التكرار كذلك لبيان حالة استمرارية حدث الفعل.

وعند تكرار الأفعال المنتهية بحروف صحيحة يختفي أحياناً الحرف الصحيح الأخير من هذه الأفعال وذلك بسبب تمركز النطق على الجزء الأول من مقطع الفعل مثل:

(أطلق سراح) šu - bar - bar - a > šu - ba - ba - ra

(جلس) gar - gar > gá - gá

الصيغ الاسمية المشتقة من الفعل

1- اسم الفاعل أو المفعول المعلوم المشتق من الأفعال المتعدية

تتكون مثل هذه الأسماء في اللغة السومرية من الفعل المركب وحده أو بإضافة اللاحقة (**ed**) أما مع الأفعال الأصلية فيتكون من اسم + فعل وكذلك بدون إضافة أو بإضافة اللاحقة (**ed**) وجذر الفعل الأصلي لا يكون وحده اسم الفاعل أو المفعول إلا بإضافة اللاحقة (**ed**) وغالباً ما يستعمل مع اسم الفاعل أو المفعول من هذا النوع فعل الكينونة (**am**).

صائغ kù - dím

sipa - dè é - kù - ga mu - dù - e kù - dím im - da - dab

(بنى الراعي (= الأمير كوديا) البيت من معدن ثمين واشترك بذلك الصائغ). **Zyl. A XVI 25-26**



(المحبوب) (المحب) ki - ága

^{d}nin - gír - su lugal - ki - ága - ni - e

(الإله ننكرسو ملكه المحبوب) **stat. B V 23-24**

ki - ág - gá - àm (إنه المحب = المحب).

zer - e ki - ág - gá - àm

(التي تحب البذور). انظر: **zyl. B XXIII 20**

eme - è - dè

eme - èd - ed

(الذي يخرج لسانه = المخرج لسانه)

si - gar - bi - ta muš - šà - tùr muš - huš am - šè eme è - dè

(في مزلاجه تختبئ حية (من نوع) شاتور وأفعى وحشية مخرجة لسانها (و) متصدية لثور وحشي) انظر: **zyl. A XXVI 24**

nam - tar - re

nam - tar - ed

(مقرر المصائر).

a - nu - tuku (الذي لا يملك أباً)

dub - sar (كاتب)

dù - dam dù - ed - àm (الذي يبني)

2- المصدر من الأفعال المتعدية واللازمة

يتكون المصدر من إضافة اللاحقة (**a**) أو (**de-a**) إلى جذر الفعل. وقد سبق أن ذكرنا أن إضافة اللاحقة (**a**) إلى جذر الفعل تجعل منه اسماً أو من جملته بأكملها اسماً مثل:

dù - a (البناء)

gù - dé - a lú - é - dù - a - ke$_4$

(كوديا بناء البيت) zyl. A XX 24

(الرجوع) gi₄ - a

(المصفى) sikil - e - da

sikil - ed - a

é - sikil - e - da šu₄ - luh gá - gá - da

(البيت منظف وضروريات التنظيف قد تمت). zyl. B VI 24

(البناء) dù - da dù - ed - a

é - a - ni dù - da ma - na - du₁₁

(لناء بيته أمرني) انظر: zyl. A IV 20

3- اسم الفاعل أو المفعول المشتق من الأفعال اللازمة والمبنية للمجهول

يتكون اسم الفاعل أو المفعول المشتق من الأفعال اللازمة والمبنية للمجهول بالطريقة نفسها التي يتكون بها المصدر وذلك بإضافته اللاحقة (a) وحدها أو (ed – a) إلى جذر الفعل مثل:

(الرجل الذاهب) lú - gin - a

(المنادى) gù - dé - a

nam - tar - ra - àm « النصيب المقدر »

gidri - mah - sì - ma - ^{d}ig - alima - ka - ke₄

(الإله إك آليما المهدى صولجاناً كبيراً) انظر حول ذلك: stat. B II 18-19

ušu(m) - abzu - ur - ba - è - dè - dam

(إنه تنين _ أبسو الظاهر في كل مكان) انظر حول ذلك: **zyl. A XXI 27**

ملاحظة: إن اللاحقة (**a**) قلبت أحياناً خلال العصر السومري الحديث وما بعده إلى (**e**) مثل:

(القادم) gin - né

^{d}nin - gír - su eridu^{ki} - ta gin - né

(الإله ننكرسو قادماً من مدينة أريدو) **zyl. B VIII 15**

(الماء الجاري) a - zal - le

4- صيغ غير قياسية

هناك عدد من المصادر وأسماء الفاعل أو المفعول المشتقة من الأفعال اللازمة والمبنية للمجهول التي تتكون من دون إضافة اللاحقة (**a**) أو (**ed-a**) وعلى الأكثر أن هذه الصيغ قد تكونت وأخذت صيغتها النهائية قبل تبلور قواعد اللغة السومرية فهي إذاً تركيبات قديمة في اللغة السومرية.

(نبات مقلوع = دغل) ú - gur$_5$

ú - gur$_5$(u) mu - gar gù - du$_{11}$ - ga bí - gi$_4$

(استأصل الدغل ورد كل دعوى) انظر: **zyl. A XII25**

(مكان مسكون = المسكن) ki - tuš

ki - tuš du$_{10}$ - ga ma - ni - íb

(خذ لك هناك مسكناً جيداً). انظر **zyl. B III 1**

(حاجة مهدة = الهدية) nì - ba

nam - ti nì - ba - mu

(الحياة هديتي) انظر حول ذلك: **stat. B VII 17**

فعل الكينونة والتوكيد

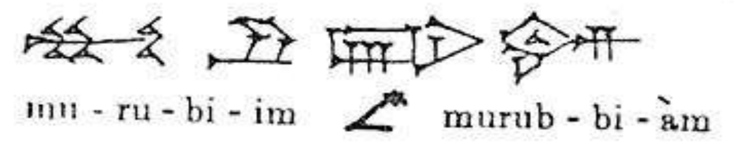
يستعمل فعل الكينونة عادة عندما يكون فعل الجملة السومرية ناقصاً أي لا يحتوي على رابطة أو حشوات وغير محدد الزمن من ناحية الماضي والمضارع والمستقبل. وإذا استعمل فعل الكينونة في جملة تحوي فعلاً كاملاً أي له رابطة وحشوات ومحدد الزمن فتكون وظيفته في هذه الحالة توكيد حدث الفعل.

وجذر فعل الكينونة هو (**me**) ويعني (يوجد ، يكون). وفيما يلي تصريف هذا الفعل كما هو في الأصل وليس كما يظهر في الكتابة:

الشخص الأول المفرد	*** - me – en**
الشخص الثاني المفرد	*** - me – en**
الشخص الثالث المفرد	*** - am**
الشخص الأول الجمع	*** - menden**
الشخص الثاني الجمع	*** - menzen**
الشخص الثالث الجمع	*** - mes**

التغييرات الصوتية لهذا الفعل

في حالة الشخص الأول والثاني المفرد يفقد الفعل حرف الـ(**n**) ويظهر على شكل (**me**) أما في حالة الشخص الثالث (**am**) فإن الـ(**a**) تبقى حتى إذا سبق الفعل حرف علة أما إذا جاء قبله ضمير التملك للشخص الثالث غير العاقل (**bi**) ففي هذه الحالة تقلب الـ(**a**) إلى (**i**) مثل:



(إنه وسطه)

وأحياناً تختفي الـ(**am**) كلياً.

أما حالة الشخص الأول والثاني الجمع فتظهران على شكل (**mede**) و (**meze**) والشخص الثالص الجمع (**mes**) يختفي فيه أحياناً حرف الـ(**s**) وفيما يلي بعض الأمثلة المتوفرة:

1- الشخص الأول المفرد

(أنا الراعي) sipa - me

انظر: **zyl. B II 5**

ama nu - tuku - me

(لا أملك أماً). انظر **zyl. A III 6**

a nu - tuku - me

(لا أملك أباً). انظر **zyl. A III 7**

2- الشخص الثاني المفرد:

an - dúl - dagal - me

(أنت مظلة واسعة). انظر: **zyl. A III 14**

ama lagaša^ki ki - gar - ra - me

(الأم التي أسست مدينة لكش، أنت) انظر: **zyl. A III 3**

ama nu - tuku - me ama - mu zé - me a nu - tuku - me a - mu zé - me

(لا أملك أماً أنت أمي، لا أملك أباً أنت أبي). انظر حول ذلك: **zyl. A III 6 – 7**

3- الشخص الثالث المفرد:

(إنه حجر الدايوريت)

na$_4$ esi-àm

انظر: **stat. B VII 54**

gù-dé-a šà-ga-ni sù-du-àm

(كوديا ذا فكر واسع). انظر **zyl. A I 22**

4- الشخص الثالث الجمع

dumu-maš-imin ^{d}ba-ba$_6$-me

(إنهم التوائم السبعة للآلهة بابا) انظر: **zyl. B XI 11**

bàn-da-en- ^{d}nin-gír-su-ka-me

(إنهم أطفال السيد ننكرسو). انظر: **zyl. B XI 12**

الجمل التي تحل فيها الضمائر الشخصية محل فعل الكينونة

إن هذه الطريقة القواعدية فريدة من نوعها، عثر عليها في النصوص الأدبية فقط وتتلخص هذه الطريقة القواعدية بإضافة ضمير شخصي إلى جذر الفعل الأصلي أو إلى الفعل الكامل المزيد الـ(a) الاسمية. ومثل هذه الصيغ قديمة الأصل ومنها ما يلي:

šà aba-gim zi-zi-zu

(فكرتك تموج كالبحر) انظر **zyl. A VIII 23**

ud-gim ki-bala-šè du$_7$-du$_7$-zu

((فكرت)ك تسحق البلاد الثائرة مثل العاصفة). انظر حول ذلك zyl. A VIII 27

lú - diš - àm ᵈ an - gim ri - ba - ni

(هو رجل واحد مثل السماء كان كبيراً) انظر: zyl. A IV 14

en - na šà aba - gim zi - ga - ni

(فكرة السيد تموج كالبحر). انظر حول ذلك: zyl. B X 19

إضافة إلى ذلك توجد صيغ فعلية أخرى لأفعال كاملة أو ناقصة ملحقة بالعلامات الدالة على الأشخاص ضمن الفعل المصارع والمتعدي واللازم وبحشوة الشخص الثالث الجمع من الفعل الماضي (بخصوص العلامات الدالة على الأشخاص انظر حول ذلك حديثنا عن الأفعال المذكورة في الصفحات التالية).

ومثل هذه الصيغ ظهرت في النصوص الأدبية فقط من العصر البابلي المبكر ومنها ما يلي:

tuš - ù - dè - en

(سوف أجلس)

انظر حول هذا المثل والمثل التالي **Das Sumerische** تأليف البروفيسور فلكن شتاين ص 44

(أنت تنام) ná - dè - en

الفعل الكامل

في حديثنا عن الأفعال السومرية ورد وسوف يرد ذكر الفعل الكامل والفعل الناقص والفرق بين هذين النوعين من الأفعال هو أن الفعل الكامل يحتوي عادة على رابطة فعلية وحشوات ولواحق أو أنه يتضمن صيغة النفي أو التمني، أما الفعل الناقص فهو يتألف من الفعل المركب لوحده أو الفعل الأصلي مضافاً إليهما فعل الكينونة أو الـ(**a**) المصدرية أو الـ(**a – ed**) وعادة يكون الفعل الناقص غير محدد الزمن وذلك على عكس الفعل الكامل.

أزمان الأفعال

الأفعال السومرية تتألف من ثلاثة أنواع متعدية ولازمة ومبنية للمجهول. فالنوع الأول أي المتعدية تعبر عن الزمن الحاضر – المستقبل والماضي أما الأفعال اللازمة والمبينة للمجهول فهي توحد هذه الأزمان الثلاثة وتعبر عنها في صيغة فعلية واحدة غير محددة نوعية الزمن وندعوها بالصيغة الاعتيادية (العامة) وإلى الصيغة الاعتيادية تعود الأفعال المزيدة اللاحقة (ed) سواء كانت هذه الأفعال متعدية أو لازمة أو مبنية للمجهول.

الفعل المتعدي

1- صيغة الحاضر - المستقبل

تضاف إلى مثل هذه الأفعال علامات خاصة تعبر عن الأشخاص. وعلامات الأشخاص هذه تستعمل عادة على شكل لواحق وهي على الترتيب التالي:

الشخص الأول المفرد	* - en
الشخص الثاني المفرد	* - en
الشخص الثالث المفرد	* - e
الشخص الأول الجمع	* - enden
الشخص الثاني الجمع	* - enzen
الشخص الثالث الجمع	* - ene

التغييرات الصوتية لعلامات الأشخاص

إن حرف الـ(e) الموجود في مقدمة كل علامة من علامات الأشخاص تختفي أحياناً إذا سبقت بحرف علة وفي العصر السومري الحديث وما بعده قلبت إلى (u) أما حرف الـ (n) فيختفي عادة إلا أنه يظهر إذا ما جاء بعده فعل الكينونة (am) أو أداة ظرف المكان المختص (a) وفيما يلي الأمثلة الموضحة لذلك:

أ- الشخص الأول المفرد

(اختفاء) الـ(n)

ma - ra - kud - e «سوف اتركه يقسم لك»

(سوف أتركه يقسم لك)

zyl. A XII 9 :انظر

mu - ra - ta - e_{11} - dè

(سوف أتركه يصعد لك). انظر: zyl. A XII4

اختفاء الـ(e) بعد حرف العلة

ma - ra - an - tùmu

(سوف أتركه يجلب لك). انظر: zyl. A XII 7

بقاء الـ(e) بعد حرف العلة

ma - ra - dù - e

(سوف أبنيه لك)

انظر حول ذلك: zyl. A VIII 18

ب- الشخص الثاني المفرد

u_4 temen - mu ma - si - ge_4 - na < u_4 temen - mu ma - sig_9 - en - a

(في اليوم الذي ستضع لي فيه أساسي). انظر zyl. A XI 18

اختفاء الـ(e) وظهور الـ(n)

ensí é - mu ma - dù - na < ensí e - mu ma - dù - en - a

(حاكم المدينة (من أجل) بيتي الذي ستبنيه لي) انظر: zyl. A IX 8

اختفاء الـ(n)

ki im - ši - ḪAR - e

(سوف تحفر من أجل (ذلك) الأرض). انظر: zyl. A VI 13

اختفاء الـ(e)

ḫa mu - ù - zu

(أنت ترغب أن تعرف). انظر **zyl. A XII 11**

جـ - الشخص الثالث المفرد

kin mu - da - ak - ke_4

(سوف يعمل معه). انظر: **zyl. A XI 25**

u_4 mi - ni - íb - zal - zal - e

(إنه يمضي بذلك الوقت). انظر **zyl. A V 9**

šu im - du_7 - du_7

(لقد عملها بصورة صحيحة)

انظر: **zyl. A XX 13**

د- الشخص الثاني الجمع

sub ḫé - mi - sa_4 - za

(ترغبون الصلاة من أجل ذلك). انظر **zyl. B II 6**

إن علامة الشخص الثاني الجمع هي (**enzen**) تسقط الـ (**e**) الأولى لأنها مسبوقة حرف علة وحرفي الـ (**n**) تختفي أحياناً لأنها من الحروف الضعيفة وفي مثلنا هذا هما تختفيان فيبقى من العلامة المقطع (**ze**) فقط وهنا تحولت الـ (**e**) من المقطع المذكور إلى (**a**) تشابه حرف علة جذر الفعل الذي هو (**sa4**) انظر حول ذلك: **A. Poebel. GSG 478**

هـ - الشخص الثالث الجمع:

ḫé - bù - re - ne

(أنتم ترغبون قلعه). انظر **stat. K II 19**

numun - a - ni ḫé - tíle - ne

(ليتكم تبيدون بذوره). انظر: **stat. K II 20**

é ḫur - sag - gim im - mú - mú - ne

(ترك المرء المعبد ينمو مثل الجبل). أي بمعنى (أن المعبد بني عالياً كالجبل). انظر: **zyl. A XXI 19**

إن علامة الشخص الثالث الجمع تستخدم كذلك في حالة كون فاعل الفعل المعلوم غير محدد ولذا فقد عبرنا عن مثل هذا الفاعل بكلمة (المرء) في المثل أعلاه.

2- صيغة الماضي

تضاف إلى صيغة الفعل الماضي كذلك علامات تعبر عن الأشخاص وتستخدم عادة هذه العلامات على شكل حشوات ولواحق وهي على الترتيب التالي:

الشخص الأول المفرد	* -?-
الشخص الثاني المفرد	* - e -
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b -
الشخص الأول الجمع	* - me -
الشخص الثاني الجمع	* - e .... – a/e – ne
الشخص الثالث الجمع	- n - .... es

ملاحظة: الحيز المنقطع (- .... -) للإشارة على موقع جذر الفعل.

التغييرات الصوتية لعلامات الأشخاص

إن حشوة الشخص الأول المفرد غير واضحة لحد الآن ولهذا السبب يشار إليها بعلامة الاستفهام (؟) ولكن من الأمور المثبوتة أنها متألفة من حرف علة.

أما حشوة الشخص الثاني المفرد فإذا سبقت بحرف علة فإنها تدغم معه وأحياناً يكون حرف العلة مطول وذلك دلالة على الإدغام. أما الـ (**n**) حشوة الشخص الثالث المفرد العاقل والـ (**b**) لغير العاقل فإنها كثيراً ما تختفي وأحياناً تظهر وأحياناً أخرى تقلب الـ (**b**) إلى (**m**). أما علامة الشخص الثالث الجمع فالحشوة (**n**) كثيراً ما تختفي أما اللاحقة (**es**) فحرف الـ (**e**) منها كثيراً ما يتحول إلى نوعية حرف العلة الذي يسبقه وفيما يلي الأمثلة على ذلك:

أ – الشخص الأول المفرد

šà - ga - ni nu - mu - zu < * šag₄ - a - ni nu - mu - ? - b - zu

(لم أعرف رغبته). انظر حول ذلك: **zyl. A IV 21**

é - a - ni mu - na - dù < * é - a - ni mu - n - a - ? - dù

(بيته بنيته له). انظر: **stat. B VII 15 – 16**

ب– الشخص الثاني المفرد

ur - sag ma - a - du₁₁ < * ur - sag mu - ? - a - e - du₁₁

(أيها البطل عندما تكلمت معي). انظر: **zyl. A II 13.**

جـ – الشخص الثالث المفرد العاقل

ba - an - daḫ < * ba - n - daḫ

(أضاف إلى) انظر **zyl. B I 16.**

ma - ra - an - du₁₁ < * mu - e - r - a - n - du₁₁

(لقد أمرك). انظر: zyl. A V 18

á mu - da - ága ⦣* á mu - n - da - n - ága

(لقد أعطاه نصيحة). انظر حول ذلك: zyl. A XV 11, 15

في المثل السابق نجد اختفاء حشوة الشخص الثالث المفرد العاقل وهي الـ (**n**)

د- الشخص الثالث المفرد غير العاقل

šár mi - ni - ib - úš ⦣* šár mu - b - e - b - úš

(لقد قتل[1] هناك عدداً كبيراً). انظر: zyl. B I 9

اختفاء الـ (**b**)

mu - ni - ba - al ⦣* mu - b - e - ba - al

(لقد حفر في الداخل). انظر: stat. B VI 23

تحول الـ (**b**) إلى (**m**)

um - túm ⦣* ù - ì - b - túm

(بعد أن جلب) انظر حول ذلك: zyl. B XI 21

nam - túm ⦣* na - ì - b - túm

(لقد جلب) انظر حول ذلك: zyl. A I 9.

هـ - الشخص الثاني الجمع

lú igi mu - ši - bar - ra - ne ⦣* lú igi mu - n - ši - e - bar - a - (e)ne

---

1- الفاعل في هذا المثل هو (السلاح) وهو بطبيعة الحال يعود إلى مرتبة غير العاقل.

(الذي نظرتم إليه). انظر حول ذلك: **zyl. B II 3**

في هذا المثل نجد بأن صيغة الفعل تمثل الشخص الثاني المفرد إلا أنها محولة إلى جملة اسمية بوساطة الـ (**a**) ومن ثم أضيفت إليها أداة الجمع (**ene**) وذلك من أجل التعبير عن صيغة الشهص الثاني الجمع.

و- الشخص الثالث الجمع

im - ta - zalag - zalag - ge -éš ← i - b - ta - n - zalag - zalag - éš

(لقد نظفوه بذلك). انظر حول ذلك: **zyl. B IV 12**

ملاحظة: نادراً ما تلحق الأفعال المتعدية باللاحقة (**ed**) وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك.

1- حالة المضارع

^{d}su'en mu - ni lú nu - du$_{8}$ -dè

← ^{d}su'en mu - a - ni lú nu - ì - du$_{8}$- (e)d - e - a - e

(الإله سين، لا يعرف أحد مغزى اسمه) انظر حول ذلك: **stat. B VIII 48**

الـ (**e**) الأخيرة من المثل السابق هي (**e**) الفاعلية

2- حالة الماضي

بإضافة اللاحقة (**ed**) إلى الفعل المتعدي الماضي يتحول حدث الفعل إلى المستقبل.

u$_{4}$ šu - zi ma - ši - tùmu - da

← u$_{4}$ šu - zi mu - ? - a - b - ši - e - tùm - (e)d - a - a

(عندما تكون قد وضعت اليد على ذلك بإخلاص من أجلي). انظر حول ذلك: **zyl. A XI 6**

الأفعال اللازمة والمبنية للمجهول

(الأفعال الاعتيادية أو العامة)

تضاف إلى الأفعال العامة الماضية منها أو المضارعة على جد سواء علامات خاصة تعبر عن الأشخاص تستخدم كلواحق فقط وهي على الترتيب التالي:

الشخص	العلامة
الشخص الأول المفرد	* -en
الشخص الثاني المفرد	* - en
الشخص الثالث المفرد	بلا علامة
الشخص الأول الجمع	* - enden
الشخص الثاني الجمع	* - enzen
الشخص الثالث الجمع	- es

التغييرات الصوتية لعلامات الأشخاص

إذا كان الفعل المضافة إليه علامات الأشخاص منتهياً بحرف علة يدغم هذا الحرف مع حرف الـ (e) الذي تبتدئ به علامات الأشخاص. أما حرف الـ (n) الذي تنتهي به علامة الشخص الأول والثاني المفرد فيختفي بصورة منتظمة. هذا ويجدر في هذا المجال أن نذكر بأن تركيب الفعل العام يشابه إلى حد كبير صيغة الحاضر – المستقبل للفعل المتعدي ما عدا صيغة الشخص الثالث المفرد والجمع إذ أنها تختلف في الفعل العام عن صيغة الحاضر – المستقبل للفعل المتعدي وفيما يلي الأمثلة المتوفرة.

1- الشخص الأول المفرد

i - gin - e

(سوف أذهب). انظر حول ذلك: **zyl. A III 18**

2- الشخص الثاني المفرد

ù - mu - na - da - ku$_4$ - re < * ù - mu - n - a - n - da ku$_4$(r) - en

(إذا دخلت عنده). انظر حول ذلك: **zyl. V II 2**

3- الشخص الثالث المفرد

še la - ba - ʾara

(لن تطحن الحبوب). انظر حول ذلك: stat. B VII 30

ki a nu - e₁₁ - da < * ki a nu - ì - e(d) - a

(المكان الذي لا يصعد إليه الماء). انظر: zyl. A XI 14

4- الشخص الثالث الجمع

mu - na - da - šu₄ - ge - éš < * mu - n - a - n - da - šu₄(g) - éš

(ذهبوا معه إليه). انظر: zyl. B XI 14

ملاحظة: تضاف إلى الأفعال العامة كذلك اللاحقة (**ed**) ويكون موضعها في الجملة الفعلة بعد جذر الفعل مباشرة وتأتي بعدها علامات الأشخاص وما دامت صيغة الشخص الثالث المفرد لا تلحقها علامة معينة فتبقى الـ (**ed**) لوحدها والصيغة الناتجة من ذلك لا تختلف بشيء عن صيغة الشخص الثالث المفرد لصيغة الحاضر — المستقبل للفعل المتعدي.

وإذا جاء بعد اللاحقة (**ed**) في حالة الشخص الثالث المفرد فعل الكينونة (**am**) و (**a**) المصدرية فإن حرف الـ (**d**) يبقى ويولد مقطعاً جديداً من التحامه مع حرف الـ (**a**).

أما الـ (**e**) من اللاحقة (**ed**) فتدغم إذا كان جذر الفعل المضافة إليه ينتهي بحرف علة.

lú - . . . - nì - ba - gá ba - a - gi₄ - gi₄ - da

< * lú - . . . - nì - ba - gá ba - gi₄ - gi₄ - ed - a

(من يرجع إلى هداياي) أي بمعنى (من يسترجع هداياه) المتكلم هنا هو الإله. والمقصود من الجملة الثانية (من يسترجع هداياه) أي الهدايا التي أهداني إياها. انظر حول ذلك:
stat. B VIII 20

kur - ^{giš}eren - na lú nu - ku$_4$ - ku$_4$ - de
< kur - ^{giš}eren - na lú nu - ì - ku$_4$ - ku$_4$ - ed - a

(جبل الأرز، الذي لا يقتحمه أحد). **Zyl. A XV 19**

me - ni - da mu - na - da - dib - e
< me - ni - da mu - n - a - n - da - dib - ed

(أخذ مكاناً مع (الإله ننكرسو) مع قواه الإلهية). انظر: **zyl. B VI 23**.

المثل السابق يبين اختفاء حرف الـ (**d**) من اللاحقة (**ed**) وذلك لعدم مجيء حرف علة بعده والمثل التالي الذي لا يختلف في المعنى عن المثل السابق يبين اجتماع الحرف الصحيح الأخير من جذر الفعل مع الـ (**e**) من اللاحقة (**ed**)) فتكون مقطع جديد وهو (**be**).

mu - na - da - an - dib - bé
(dib - bé < dib - ed)

انظر: **zyl. B XI 26**

أدوات الفعل الرابطة وسوابقه

إن الأفعال السومرية ذات الزمن المحدد (مضارع – مستقبل – ماضي) تحتوي على أدوات رابطة وسوابق وتأتي هذه عادة في مقدمة الفعل وتسبقهما فقط أدوات النفي والتمني والتأييد والتأكيد الخ...

وفي حالة كون الفعل فعل أمر فإن الأداة الرابطة أو السابقة تأتي في الأخير.

1- الأداة الرابطة (i)

تستعمل هذه الأداة بكثرة وإذا لم تأت بعدها مباشرة الحروف التالية (**m,b,n**) فأنها تكتب بانتظام بالعلامة (**NI**) وتقرأ (**i**)

أ – تتحول الـ (i) إلى (a) في كثير من نصوص العهد السومري القديم وبندرة ضمن نصوص العهد السومري الحديث وما بعده.

é-mu é-ninnu-gá en-kur-ra ab-si-a
e-mu e-ninnu-ga en-kur-ak i-b-si-a

الفعل في الجملة السابقة غير محدد المعنى بشكل أكيد ولذا فقط تركنا ترجمة الجملة جانباً.

ب- من النصوص التي عثر عليها في مدينة لكش تبين بأن الرابطة (i) تتحول إلى (e) إذا جاء بعدها جذر فعل يبتدئ بـ (a) أو (e).

جـ – إذا سبق الرابطة (i) أداة من أدوات النفي أو التمني والأدوات الأخرى وكانت الأداة منتهية بحرف علة فتدغم الـ (i) معه.

ga-na-ab-du$_{11}$ < * ga-i-n-a-b-du$_{11}$

(أريد أن أقوله لها). انظر حول ذلك: **zyl. A I 24**

lú-ur$_5$-ra é-lú-ka nu-ku$_4$ (nu-ku$_4$ < * nu-ì-ku$_4$)

(لم يدخل الدائن في بيت رجل (= المدين)) انظر حول ذلك: **stat. B N 10 – 11**

هذا ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الرابطة الفعلية (i) لا علاقة لها إطلاقاً في تحديد زمن الفعل.

2- الأداة الرابطة (mu)

وهي كذلك من أدوات الفعل الرابطة وتستعمل بكثرة وتغييراتها الصوتية نادرة فهي تتحول إلى (ma) إذا جاءت بعدها الحشوة الدالة على القابل للشخص الأول المفرد (- ? – a -)

é-a-ni dù-da ma-an-du$_{11}$ (ma-an-du$_{11}$ < * mu-?-a-n-du$_{11}$)

(أمرني لبناء بيته). انظر: **zyl. A IV 20**

وتتحول أحياناً الرابطة (mu) إلى (mi) إذا جاءت بعدها حشوة ظرف المكان المبهم (ni)

šu-a mi-ni-gar-gar < * šu-a mu-b-e (= ni)-gar-gar

(وضع في اليد). انظر: zyl. A XIII 2

3- الأداة الرابطة (al)

هذه الأداة نادرة الاستعمال ومن صفاتها هو عدم استخدام الحشوات واللواحق مع الفعل الذي تستخدم معه هذه الرابطة.

šà - a - ni al - du_{10}

(طاب قلبه = رضي)

ومثل هذه الجملة ترد بكثرة ضمن نصوص البيع والشراء.

سوابق الفعل

سوابق الفعل هي (bi / e , ba , na) وهذه السوابق لا تختلف في الواقع عن أدوات الفعل الرابطة من حيث موضعها في الجملة الفعلية. والفرق بين سوابق الفعل وروابطه يكمن في نشأة كلا الطرفين إذ أن أدوات الفعل الرابطة علامات أصلية تستخدم لربط الجملة الفعلية أما سوابق الفعل المذكورة أعلاه فإن نشأتها ووظائفها كما يلي:

1- na: هذه السابقة ناشئة من الحرف الصحيح (n) المعبر عن الشخص الثالث المفرد العاقل مضافاً إليه الحشوة الفعلية (a) الدالة على حالة القابل وظرف المكان المختص.

وهذه السابقة نادرة الاستعمال جداً ويصعب أيضاً تفريقها من أداة التوكيد (na) والتي سيأتي ذكرها فيما بعد. إن وظيفة السابقة (na) هو التأكيد على حالة القابل في الجملة المستخدم فيها هذه السابقة وفيما يلي مثل واحد عن هذه السابقة:

gù - dé - a en ^{d}nin - gír - su - ra nì - ba na - gu - ul - gu - ul

(عمل كوديا هدايا كبيرة للسيد الإله ننكرسو) انظر حول ذلك: zyl. B II 12 -13

2- ba: وهي متألفة من الـ (b) المعبرة عن الشخص الثالث المفرد غير العاقل ومن الـ (a) الحشوة الفعلية المعبرة عن ظرف المكان المختص.

هذه السابقة شائعة الاستعمال وتستخدم مع أزمان الفعل المختلفة ووظيفتها إبراز ظرفي المكان المختص والمبهم وحركة حدث الفعل.

ù-ten-àm é-libir-ra-aš rá-zu-a ba-gin

(في المساء ذهب بالصلوات إلى البيت العتيق). انظر حول ذلك: zyl. A XVII 29.

3- bi / e: وهي متألفة كذلك من حرف الـ (b) المعبر عن الشخص الثالث المفرد غير العاقل ومن الـ (e) الحشوة الفعلية المعبرة عن ظرف المكان المبهم.

تستخدم هذه السابقة أيضاً مع أزمان الفعل المختلفة ووظيفتها التأكيد على ظرف المكان المبهم.

gú-bi gìr bí-ús

(وضع القدم على الرقبة). انظر zyl. B X VIII 11.

حشوات الفعل ولواحقه

من صفات اللغة السومرية الغريبة والفريدة في نوعها هي أن جميع الحالات القواعدية الواردة في الجملة تمثل في الفعل غير العام أي المحدد الزمن بعلامات خاصة توضع داخل الفعل أو تلحق به وفي هذا الكتاب حاولنا أن ندعوها بحشوات الفعل ولواحقه ما عدا حالة الإضافة والتشبيه فلم تمثل بحشوات أو لواحق وفيما يلي الحالات القواعدية المختلفة مع حشواتها ولواحقها الفعلية:

1- حشوات المفعول به ولواحقه :

فيما يلي جدول يبين حشوات المفعول به ولواحقه من الناحية النظرية إذ إن هذه الحشوات النظرية بسبب الإدغام واختفاء حروفها الصحيحة الأخيرة أو ارتباطها مع حروف علة أخرى لا تظهر في الكتابة بشكلها النظري الممثل في الجدول التالي:

الشخص الأول المفرد	* - en
الشخص الثاني المفرد	* - en
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b -
الشخص الأول الجمع	* - enden
الشخص الثاني الجمع	* - enzen
الشخص الثالث الجمع	*- es

إن هذه الحشوات المذكورة تستعمل مع الأفعال ذات الزمن المحدد (مضارع – مستقبل – ماضي) ووجودها ضمن الفعل يشير إلى نوعية المفعول به المستعمل في الجملة. إن التغيرات الصوتية التي تعانيها هذه الحشوات لا تختلف بشيء عن التغيرات الصوتية التي تعانيها حشوات الفعل المتعدي المحدد الزمن في صيغتيه المضارع – المستقبل والماضي وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

1- الشخص الأول

unu$_6$ - a ì - tud - e

(لقد ولد تيني في المعبد). انظر: **zyl. A III 8**

2- الشخص الثالث العاقل

lugal - mu é - a - na mi - ni - ku$_4$ ku$_4$

(سوف أترك مليكي يدخل بيته). انظر: **zyl. B II 5**

3- الشخص الثالث غير العاقل:

di - ku$_5$ - a - gá šu ì - íb - bal - e - a ∠* di - ku$_5$ - a - gá šu ì - b - bal - e - a

(من يغير قرار حكمي). انظر: **stat. B VIII 17 – 18**

ملاحظة: إن حشوة المفعول به للشخص الثالث المفرد غير العاقل (**b**) تتحول أحياناً إلى (**m**) وإلى (**n**) وأحياناً تختفي.

lugal - bi mu - um - gá - e < * lugal - bi mu - b - gá - e

(ملكه عمله). انظر حول ذلك: **zyl. B IV 24**.

zi - šà mu - ši - né - gál < * zi - šà mu - ? - ši - b - e - gál

(لقد وهبتني الحياة). انظر: **zyl. A III 13**

sag mi - ni - íla - e < * sag mu - n - e - b - íla - e

(يرفع الرأس (إلى الأعلى)). انظر: **zyl. B VI 8**.

2- حشوات الأشخاص مع الحالات القواعدية الأخرى

توضع عادة الحشوات المذكورة قبل الحشوات الممثلة للحالات القواعدية الموضحة بلواحق ضمن الجملة السومرية وهي مدونة هنا كذلك من الناحية النظرية.

الشخص الأول المفرد	* -?-
الشخص الثاني المفرد	* - e -
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b -
الشخص الأول الجمع	* - me -
الشخص الثاني الجمع	* - e –e – ne –e -ene-
الشخص الثالث الجمع	* - e - n - e

إن حشوة الشخص الأول المفرد غير معروفة إلى الوقت الحاضر ولكنه واضح لدينا بأنها متألفة من أحد حروف العلة.

ملاحظة: من الممكن أن ترد ضمن الفعل عدة حشوات ممثلة للحالات القواعدية الموضحة بلواحق وذلك حسب عددها الوارد في الجملة وترتيب هذه الحشوات له نظام خاص وهو على الشكل التالي:

تستعمل في المكان الأول من الفعل بعد رابطته أو سابقته حشوة ظرف المكان المختص ومن ثم حشوة القابل فحشوة أداة المصاحبة (المعية) فحشوة الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من) فحشوة أداة الحركة والإتجاه وأخيراً حشوة ظرف المكان المبهم.

حشوات التراكيب النحوية الموضحة بلواحق

1- حشوة حالة القابل وظرف المكات المختص

إن الحشوة المعبرة عن هاتين الحالتين داخل الفعل السومري هي (a) وهي نفس الأداة (= الحشوة) المعبرة عن ظرف المكان المختص خارج الفعل أي ضمن الجملة الاسمية. أما أداة القابل خارج الفعل فهي (ra) وعلى ما يبدو أن هذه الأداة لم توضح بحشوة خاصة داخل الفعل ولهذا السبب فإن حشوة ظرف المكان المختص استغلت للتعبير عن حالة القابل كذلك والجدول التالي يبين استعمال هذه الحشوة مع علامات الأشخاص داخل الفعل.

الشخص الأول المفرد	* -?- a *
الشخص الثاني المفرد	* - e – r – a -
الشخص الثالث المفرد العاقل	- n – a -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b - a
الشخص الأول الجمع	* - me - a
الشخص الثاني الجمع	* - e – ene – a -
الشخص الثالث الجمع	* -ene- a -

ملاحظة: إن حرف الـ (r) الموجود في حالة الشخص الثاني المفرد يفسر على أنه (مانع اجتماع حرفي علة) (hiatustilger) وليس على أنه الـ (r) الموجودة في أداة القابل (ra) لأنه لم يستخدم مع جميع الأشخاص كما أنه يرد كذلك مع الـ (a) حتى إذا كانت كحشوة لظرف المكان المختص ومع حشوات الأخرى التي سنذكرها أدناه.

هذا ونود أن نلفت نظر القارئ إلى أننا قد استعملنا سهواً في الصفحة السابقة اصطلاح (الحلالات القواعدية) ونقصد به (التراكيب النحوية).

mu - dù - na <* mu - ? - a - b - dù - (e)n - a

(الذي ستبنيه لي). انظر حول ذلك: **zyl. A IX 7**

ملاحظة: إن حشوة القابل للشخص الأول المفرد وتؤثر على رابطة الفعل (**mu**) وتحولها إلى (**ma**) وفيما يلي مثل آخر إضافة إلى المثل السابق نحو هذه الناحية.

الشخص الثاني المفرد

باستعمال حشوة الشخص الثاني المفرد مع الرابطة الفعلية (**mu**) تنتج الصيغة التالية (**ma – ra**)

ma - ra - dù - e <* mu - e - r - a - dù - e

(سوف أبنيه لك). انظر حول ذلك: **zyl. A VIII 18**

الشخص الثالث المفرد العاقل

mu - na - gin <* mu - n - a - n - gin

(ذهب إليه). انظر: **zyl. A II 9**.

sub mu - na - rá <* mu - n - a - n - rá

(صلى له). انظر: **zyl. A II 9**.

الشخص الثالث المفرد غير العاقل

é - e im - ma - gin <* é - e i - b - a - n - gin

(ذهب إلى البيت). انظر: **zyl. A XVIII 8**

2- حشوة ظرف المكان المبهم

الحشوة المعبرة عن ظرف المكان المبهم هي (e) وترد أحياناً ضمن الكتابة السومرية على شكل (i) وترتيبها مع حشوات الأشخاص لا يختلف عن ترتيب حشوة حالة القابل وظرف المكان المختص.

الشخص الأول المفرد	*-?- e -
الشخص الثاني المفرد	* - e – r – e -
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n – e -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b – e -
الشخص الأول الجمع	* - me – e -
الشخص الثاني الجمع	* - e – ene – e -
الشخص الثالث الجمع	* - ene – e -

وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

الشخص الأول المفرد

تعاني حشوة الشخص الأول المفرد التغيرات التالية:

*-?-e- > *-?-i- او *-e-e- > -e-

وإذا جاءت هذه الحشوة مع رابطة الفعل (mu) فإن الـ (e) الناتجة تصبح (u) وتكتب الـ (u) أحياناً وأحياناً أخرى تختفي.

šu - maḫ - za sa - ga á - zi - da - bi nin - mu ^{d}gá - tùm - du$_{10}$ ga - ra ḫa - mu - ù - ru

(يدك العالية.... يدك اليمنى ليتك سيدتي الآلهة كاتوم دو أن تمديني بها). Zyl. A III 16 – 17

الشخص الثاني المفرد

ينتج من استعمال حشوة الشخص الثاني المفرد مع الراطبة (mu) الصيغة التالية:

mu - e - r - e > mu - re/ri

الشخص الثالث المفرد العاقل

إن التغيير الذي يحصل في حشوة هذا الشخص هو ما يلي:

-n-e- > ni-

en ^{d}nin-gír-su-ra igi mu-ni-du_8-ʾam

(نظر إلى السيد الإله ننكرسو) انظر حول ذلك: **zyl. A I 18**.

الشخص الثالث المفرد غير العاقل

من تغيرات حشوة هذا الشخص هو أن الـ (**-b – e-**) تصبح (**bi**) وأحياناً (**mi**) وفي حالات معينة تتحول الـ (**mi**) إلى (**ni**) وتكون في هذه الحالة مشابهة إلى حشوة الشخص الثالث المفرد العاقل وفيما يلي بعض الأمثلة على هذه الحشوة:

é-e im-mi-da_5 < * é-e i-b-e-n-da_5

(من أجل المعبد أقامه هناك). انظر: **zyl. A XXII 14**

im-mi-gar < *ì-b-e-n-gar

(وضع (يده) عليه). انظر: **stat. B VII 9**

šu-tag ba-ni-du_{11} < *šu-tag ba-b-e-n-du_{11}

(لقد غلفه بذلك). انظر حول ذلك: **stat. C III 10**

3- حشوة أداة الحركة والاتجاه

الحشوة المعبرة عن أداة الحركة والاتجاه هي (**se**) وترد بكثرة ضمن الكتابة على شكل (**si**) وترتيبها لا يختلف عن ترتيب الحشوات السابقة.

الشخص الأول المفرد	* -?- si -
الشخص الثاني المفرد	* - e – si -
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n – si -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b – si -
الشخص الأول الجمع	* - me – si -
الشخص الثاني الجمع	* - e – ene – si -
الشخص الثالث الجمع	* - ene – si -

وفيما يلي بعض الأمثلة المتوفرة حول هذه الحشوة

الشخص الأول المفرد

zi - šà mu - ši - ne - gál < *zi - šà mu - ? - ši - n(= b) - e - gál

(لقد تركت الحياة تحضر أمامي). أي بمعنى وهبتيني الحياة. انظر حول ذلك: **zyl. A III 13**

الشخص الثاني للفرد

tur - du$_{11}$ - ga - zu maḫ - du$_{11}$ - ga - àm šu ba - a - ši - íb - ti
< *šu ba - e - ši - b - ti - e

(سوف يقبل منك كلمتك الواطية (مثل) كلمة عالية). انظر حول ذلك: **zyl. A VII 3**

igi - bi ḫa - mu - ši - gál < * igi - bi ḫa mu - e - ši - b - gál

(ليت عيونه تستقر عليك). انظر: **zyl. B XXII 20**.

الشخص الثالث المفرد العاقل

en ^{d}nin - gír - su - šè igi - zi mu - ši - bar
(mu - ši - bar < * mu - n - ši - n - bar)

(نظر إلى السيد الإله ننكرسو بإخلاص). انظر: **zyl. A I 3.**

3- الشخص الثالث المفرد غير العاقل

إن حشوة هذا الشخص هي (**- b – si**) ولكنها تتحول في الكتابة إلى (**- m – si**)

igi - zi im - ši - bar - ra - a <* igi - zi ì - b - ši - n - bar - a

(عندما نظر إليها (الهاء تعود إلى شيء غير عاقل) بود). انظر حول ذلك: **stat. C II 12 – 13**

هذا وإن صيغة الـ (**m – si**) تظهر أحيانا على شكل (**ma – si**) وأحياناً أخرى (**ba – si**).

én im - ma - ši - tar <* én i - b - ši - n - tar

(اهتم بها). انظر حول ذلك: **stat B VII 41**

igi - zi ba - ši - bar

(نظر عليه بود). انظر: **zyl. A XIII 18**

ملاحظة: هناك أمثلة معينة تختفي فيها الـ (**ba** و **ma**) من (**ma – si**) و (**ba – si**).

igi ukù - šè ù - ši - bar - ra - zu
<* igi ukù - šè u - i - b - ši - e - bar - a - zu

(عندما وجهت نظرك إلى الشعب). انظر حول ذلك: **zyl. A III 4**

4- حشوة أداة المصاحبة (المعية)

الحشوة المعبرة عن أداة المصاحبة (المعية) داخل الفعل هي (**da**) أي مشابهو لنفس أداة المصاحبة خارج الفعل وترتيبها مع علامات الأشخاص لا يختلف عن ترتيب الحشوات السابقة كذلك.

الشخص الأول المفرد	* - يش -?-
الشخص الثاني المفرد	* - e – da -
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n – da -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b – da -
الشخص الأول الجمع	* - me – da -
الشخص الثاني الجمع	* - e – ene – da -
الشخص الثالث الجمع	* - ene – da -

تغيرات الحشوة الصوتية

تتغير الحشوة (**da**) إلى (**di**) إذا جاء بعدها حشوة ظرف المكان المبهم للشخص الثالث المفرد العاقل

"-n-e > ni"

u_4 mu - dì - ni - íb - zal - e < * mu - n - da - n - e - b - zal - e

(أمضى اليوم معه هناك). انظر حول ذلك: **zyl. A XIX 2**

وفيما يلي بعض الأمثلة المتوفرة حول هذه الحشوة:

الشخص الأول المفرد

ḫa - mu - da - gub < * ḫa - mu - ? - da - gub

(ليتها تقف معي) انظر حول ذلك: **zyl. A I 25 ; III 24**

الشخص الثاني المفرد

nu - mu - ù - da - zu < * nu - mu - e - da - ? - zu

(لم أعلم معك). انظر حول ذلك: **zyl. A VIII 22**

الشخص الثالث المفرد العاقل

^{d}nin - sikil - a - da á mu - da - ág < * ^{d}nin - sikil - a - da a mu - n - da - n - ág

(لقد أعطى الآلهة (ننسكيلا) نصيحة) انظر: zyl. A XV 15

nam - tar - ra - ni - hé - da_5 - kúre - ne <* hé - ì - n - da - kúr - e - ne

(يجب أن يغيروا له نصيبه) انظر: syat. B IX 5

الشخص الثالث المفرد غير العاقل

kù - dim im - da - díb <* kù - dim ì - b - da - n - díb

(الصائغ اشتغل معه (الهاء تعود إلى شيء غير عاقل)) انظر حول ذلك: zyl. A XVI 26 ; 27

كتابات هذه الحشوة

تكتب عادة بالعلامة (da) وأحياناً نادرة بالعلامة (da5) كما هو واضح في أحد الأمثلة في الصفحة السابقة والمثل الآخر هو الوارد في الأسطوانة (A) العمود الخامس، السطر الأول من كتابات كوديا. وجاءت هذه الحشوة (da) مرة واحدة بالقراءة (= IG da11) وذلك في الأسطوانة (B) العمود الثاني عشر السطر 19 من كتابات كوديا كذلك.

5- حشوة الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من)

إن حشوة هذه الأداة (ra) وهي نادرة الاستعمال وتستخدم فقط مع الشخص الثالث غير العاقل. وكون حشوة هذه الأداة هي (ra) التي تشبه أداة القابل ضمن الجملة الاسمية أدى ذلك إلى أن تصبح حشوة القابل داخل الفعل (a) وليس (ra) انظر حول ذلك كلامنا حول حشوة القابل وظرف المكان المختص.

ملاحظة:

إن الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من) لها معنى خاص ذكرناه فيما سبق هو (الواسطة) أي أنها تكون الواسطة التي يتم من خلالها حدث الفعل وحشوة هذه الأداة عندما تستخدم بهذا المعنى هي (ta) وأحياناً تتحول الـ (ta) إلى (da).

šu íb - ta - ab - uru_{11} - a <* šu ì - b - ta - b - uru_{11} - a

(من يغير بواسطة يده = من يغير). **Stat. B VIII 9 ; K II 2**

ba - da - kúr < * ba - b - da - n - kúr

(أبعده خارجاً) انظر حلو ذلك: **zyl. B X VIII 2**

من ترجمة هذا الفعل لا يتلمس القارئ معنى الواسطة إلا أن هذا المعنى برزته طبيعة الجملة الاسمية التي سبقت الفعل.

أدوات النفي والتوكيد والشرط والتمني والأمر وأدوات أخرى

تستخدم اللغة السومرية أدوات خاصة للتعبير عن الحالات المذكورة وموضع هذه الأدوات يكون عادة قبل رابطة الفعل أو سابقته مباشرة والأدوات هي ما يلي:

1- أداة التأييد (na)

ترد هذه الأداة بكثرة في النصوص الأدبية وتستعمل مع أزمان الفعل المختلفة ووظيفتها تأييد حدث الفعل وفيما يلي مثلان حول هذه الأداة.

má - gur$_8$ - ra - na gìr nam - mi - gub < * má - gur$_8$ - a - ni - a gìr na - i - m(= b) - e - n - gub

(في سفينة شحنه وضع القدم). انظر: **zyl. A II 4**

a - du$_{10}$ - ga nam - túm

(لقد جلب ماء عذباً). انظر: **zyl. A I 9**

2- أداة التأييد والربط (I (n) ga)

لهذه الأداة معنيان الأول التأييد ويقابله في اللغة الأكدية (**appuma**) والثاني كأداة ربط ويقابله في اللغة الأكدية (**u , u – su , ma**) وفي اللغة العربية يقابله تقريباً حرف الواو. تستعمل هذه الأداة مع الأزمان الثلاثة للفعل.

gal mu - zu gal ì - ga - túm - mu < * gal mu - zu gal i(n)ga - ì - túm - e

(إنه حكيم وينجز أفعالاً كبيرة). انظر: **zyl. A VII 10**.

3- أداة تأييد حدوث الفعل (ga)

وظيفة هذه الأداة هو التأييد على أن جدث الفعل قد يتم. ولا توجد لهذه الأداة أي تغيرات صوتية وتستعمل مع روابط الفعل (mu) و (i) فقط وإذا استعملت هذه الأداة مع الصيغة الفعلية التي تحتاج إلى لواحق تسقط في هذه الحالة جميع لواحق الفعل المعبرة عن الأشخاص وزمن الفعل.

ga - na - ab - du_{11} < * ga ì - n - a - b - du_{11} - en

(أريد أن أقوله لها). انظر حول ذلك: zyl. A I 24

ga - mu - ra - dù < *ga mu - e - r - a - dù - en

(أريد أن أبنيه لك). انظر حول ذلك: zyl. A II 14

ga - mu - ra - búr - búr < *ga mu - e - r - a - búr - búr - en

(أريد أن أفسره لك). انظر حول ذلك: zyl. A V 12

4- أداة التمني (he)

تستعمل هذه الأداة فقط مع الشخص الثاني والثالث المفرد والجمع على حد سواء كما أنها تستعمل مع جميع الصيغ الفعلية اللازمة والمتعدية والمزيدة الـ (ed) ومن تغيراتها الصوتية أنها تتحول إلى (ha) إذا استملت معها رابطة الفعل (mu) ومع الرابطة الفعلية (i) تكتب (he) ما عدا بعض الحالات وخاصة إذا استعملت داخل الفعل حشوة القابل للشخص الثاني المفرد أو إذا جاءت قبلها السابقة (ba) فإنها تكتب (ha) كذلك. وبلا شك فإن لكل قاعدة شواذها إذ في المثل التالي يجب أن تكون أداة التمني (he) لأن رابطة الفعل هي (i) وحشوة الفعل ليست حشوة القابل للشخص الثاني المفرد ولكن مع هذا فقد ظهرت أداة التمني على شلك (ha) والمثل هو ما يلي:

ḫa - ni - ku_4 - ku_4 < * ḫé - ì - ni - ku_4 - ku_4
he - ni - ku - ku

والصيغة الصحيحة من هذا المثل وجب أن تكون على الشكل التالي:

(ليتك تنتقل هناك). انظر حول ذلك: **zyl. B II 22**

ȟa - mu - ù - ru < * ȟé - mu - ? - a - ru - en

(ليتك تعيرني). انظر: **zyl. A III 17**

gìr - bi ȟa - ma - gá - gá

< * gìr - bi ȟé - mu - ? - a - gá - gá - en

(ليتها تمهد الطريق لي من أجل ذلك). انظر: **zyl. A II 19**

ȟé - tile - ne < * ȟé - i - til - e - ne

(ليتهم يبيدون) انظر حول ذلك: **stat. K II 20**

ȟé - zu - zu < * ȟé - ì - zu - zu - e

(يجب أن يعرف). انظر حول ذلك: **stat. B IX 30**

ملاحظة: في العهد البابلي القديم وما بعده ظهرت الأداة على شكل (**hu**) كذلك.

5- أداة التمني للأحداث الماضية (u)

إن وظيفة هذه الأداة هو التعبير عن أماني لو أنها قد حدثت في الماضي من هذا يصبح واضحاً بأنها تستخدم فقط مع الأفعال التي هي في حالة الماضي ومن تغيراتها الصوتية الوحيدة أنها تتحول إلى (**i**) إذا جاءت بعدها السابقة الفعلية (**bi**).

ù - mu - na - dím < * ù - mu - n - a - e - dím

(لو أنك صنعته له). انظر: **zyl. A VI 22**

libiš - bi ù - mu - túm < * libiš - bi ù - mu - e - túm

(لو سرقت منه وعيه) انظر: zyl. B VIII 6

gìr - mu ki ì - bí - ús <* gìr - mu ki u - bi - ? - ús

(بعد أن تركت قدمي تخطو على الأرض). انظر: zyl. A XI 21

6- اداة النفي (nu)

من مميزات هذه الأداة أنها تستعمل مع الأفعال ومع الأسماء والصفات كذلك. من تغيرات أداة النفي الصوتية أنها تتحول أحياناً إلى (**la**) إذا استعملت مع السابقة الفعلية (**ba**) وذلك خلال العصر السومري الحديث وما بعده. وخلال الفترات المذكورة مع جميع الأزمان الفعلية وفيما يلي بعض الأمثلة عليها:

šu nu - bal - e <* šu nu - ì - bal - e

(سوف لا يغير) انظر جول ذلك: stat. B VIII 38

nu - mu - ù - da - zu <* nu mu - e - da - zu - en

(لم أعلم منك شيئاً). انظر: zyl. A VIII 22

alan - e ù kù - nu za - gìn nu - ga - àm ù urudu - nu ù an - na - nu
sibar(zabar) - nu kin - gá lú nu - ba - gá - gá ^{na_4} esí - àm

(التمثال هنا إنه ليس من معدن ثمين ولا من اللابس لازولي (حجر اللازورد) ولا من النحاس ولا من الزنك وليس من البرونز، لا يستطيع أحد تثمينه إنه من حجر الداريوريت). انظر: stat. B VII 49 – 54

še la - ba - àra

(لم تطحن الحبوب) انظر حول ذلك: stat. B VII 30

lú la - ba - ta - è < *lú la - ba - n - ta - è - e

(لا يفلت منه أحد). انظر حول ذلك: **zyl. A IX 26**

7- أداة تاكيد النفي (na)

تستخدم هذه الأداة المشابهة صوتياً لأداة التأييد مع حالة الأمر وحالة التمني للشخص الثاني والثالث وفي حالة التمني تستخدم مع الفعل المضارع — المستقبل فقط وفيما يلي بعض الأمثلة:

na - an -gi - né < *na - ì - n(= b) - gin - e

(يجب عليه أن لا يثبته قوياً). انظر: **stat. C IV 15**

lú nam - mi - gul - e < *lú na - ì - b - e - gul - e

(لا يجوز لأحد تخريبها). انظر: **stat. B V II 57**

8- أداة نفي القسم (bara)

تتألف هذه الأداة في الأصل من السابقة الفعلية (**ba**) وأداة القابل (**ra**) وتستخدم كأداة نفي عند أداء القسم أو إعطاء وعد بعدم فعل شيء ما أو نفي الأشياء بصورة مطلقة.

mu - lugal lú - ^{d}nin - gír - su - ka mí - ús - sá - zu mí - ús - sá - mu ba - ra - me in - na - ni - du$_{11}$ - ga

((عند القسم) باسم الملك قال (لوننكرسو) يجب أن لا يكون صهرك صهري).

انظر حول ذلك: **NG II No. 18 , 23 -25**

9- فعل الأمر

فعل الأمر يكون بطبيعة الحال مع الشخص الثاني فقط وميزة هذا الفعل في اللغة السومرية أن تأتي رابطة الفعل أو سابقته والحشوات بعد جذر الفعل وليس قبله كما هو الحال في الصيغ الفعلية التي سبق وأن تكلمنا عنها فيما سبق والتغيرات الصوتية الحاصلة في صيغة الأمر هو أن الرابطة الفعلية (**i**) تتحول إلى (**a**) كما هو الحال في الأمثلة التالية:

ki - tuš du$_{10}$ - ga - ma - ni - íb < * ki - tuš dùg - ì - m(= b) - a - n - i - b

(خذ لك في داخله مسكناً جيداً). انظر: **zyl. B III 1**

ga - na < *gin - ì

(سر = (إلى الأمام)). انظر: **zyl. A I 24**

إيضاحات

لقد ذكرت بعد كل مثل من أمثلة الكتاب مختصر المصدر الذي ورد فيه المثل وعليه من الضروري أن توضح تلك المختصرات هنا ليسهل على القارئ معرفة المصادر الحقيقية للأمثلة الواردة فيه فالمقصود مثلاً من (zyl. A II 5) هو الأسطوانة (A) العمود الثاني السطر الخامس من كتابات كوديا و (zyl. B) إشارة إلى الأسطوانة (B) من كتابات كوديا أيضاً. أما (stat. B III 10) فالمقصود من هذا المختصر التمثال (B) العمود الثالث السطر العاشر من كتابات كوديا كذلك وإلى جانب هذه المختصرات فقد وردت بعض المختصرات الأخرى وهي ما يلي:

AS = Assyriological Studies

GSG = A. Poebel, Grundzuge Der Sumerischen Grammatik

JCS = Journal of Cuneiform Studies

NG = A. Falkenstein, Die Neu Sumerischen Gerichtsurkunden

SAK = F. Thureau – Dangin, Die Sumerischen und Akkaduschen Konigsinschriften

SGL = A. Van Dijk, Sumerische Gotterloeder II

SL = A. Deimel, Sumerisches Lexikon

TCL = Textes Cuneiformes Du Musee Du Louver, Paris

ملاحظة أخيرة :

إن الحروف الموضوعة بين قوسين ( ) أثناء النقل الصوتي تعني أنها تظهر مرة وأخرى تختفي.

كتابة مسمارية للوح اداري
من العصر السومري الحديث .



تمثال لكوديا حاكم مدينة لكش

من إصدارات

صفحات للدراسات والنشر

نحو فكر حضاري متجدد

سورية. دمشق. ص.ب، 3397

هاتف 2213095 تلفاكس، 00963112233013

www.darsafahat.com info@darsafahat.com

1) اعترافات بهائي مرتد، د.منذر الحايك، 2010م.

2) تاريخ الصحافة والإعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية 1816-1991م، د.خالد حبيب الراوي، 2010م.

3) الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، د. راجحة خضر عباس النعيمي،2010م.

4) فلسفة التاريخ عند ابن رشد، مشحن زيد محمد التميمي، 2010م.

5) صنّاع الحضارة تاريخ الحضارة الإنسانيّة عبر أعلامها،د.محمد جمال طحان ،2010م.

6) شيفرة ناستراداموس الحرب العالمية الثالثة 2006-2012، مايكل راثفورد ـ ترجمة وتعليق محمد الواكد.2010م.

7) السحر والخرافة وموقف الإسلام . د.حسن الباش2010م.

8) الدولة العربية في صدر الإسلام، د.عبد الحكيم الكعبي . 2010م.

9) ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم، الدكتور فوزي رشيد،2010م.

10) منهج القرآن في الرد على المخالفين من اليهود والنصارى، د.نادية الشرقاوي،2010م.

11) سقوط الإمبراطورية العثمانية وتكوين الشرق الأوسط الحديث . ديفيد فرومكين . ترجمة: وسيم حسن عبده، قراءة وتقديم د.منذر الحايك 2009م.

12) ديوان القدس، من أجمل ماقيل في القدس الشريف، أوس داوود يعقوب، 2009م.

13) محمود درويش ... مختارات شعرية ونثرية، أوس داوود يعقوب، 2009م.

14) أحمد مطر الأعمال الشعرية (سيرة شاعر انتحاري)، أوس داوود يعقوب، 2009م.

15) نزار قباني ومختارات منوعة، أوس داوود يعقوب، 2009م.

16) خديعة مخطوطات البحر الميت . مايكل بيجنت . ترجمة وتعليق وسيم حسن عبده .2009م.

17) الجزيرة الفراتية وديارها العربية(ديار بكر، وديار ربيعة، وديار مضر)دراسة في التاريخ الديني والسياسي والاجتماعي قبل الإسلام . د.عبد الحكيم الكعبي . 2009م.

تقع الجزيرة الفراتية في قلب العالم القديم، بين أعالي نهري دجلة والفرات، وهي بذلك تحتل الجزء الشمالي الغربي من أرض العراق، والشمالي الشرقي من سوريا، وقد أطلق عليها البلدانيون العرب اسم «الجزيرة»، وورد ذكرها في الكتاب المقدس «سفر الخليقة» باسم «أرض شنعار»، ويدعوها الكلدان «بيث نهر أواثا» أي بين نهرين، وأطلق عليها اليونان اسم «Mesopotamia ميزوبوتاميا»، ويبدو أن المؤرخ اليوناني بوليبوس (202-102 ق.م) كان أول من استخدم هذا المصطلح (Mesopotamia)، ثم تبعه الجغرافي المعروف سترابو (64 ق.م — 25 م)، ويقصد به ذلك الإقليم المحصور بين أعالي نهري دجلة والفرات ومنابعهما، وهو يرادف مصطلح الجزيرة الذي أطلقه البلدانيون العرب على الإقليم نفسه، تعد هذه الدراسة للأحوال الاقتصادية والدينية والسياسية والاجتماعية للجزيرة الفراتية قبل الإسلام ذات أهمية كبيرة، كونها كشفت عن أحداث حقبة تاريخية مهمة في تاريخ العرب، سبقت انطلاقتهم الحضارية الكبرى في مطلع القرن السابع الميلادي، وقد توافرت لها مصادر مهمة ومتعددة، منها العربية الإسلامية ومنها السريانية واليونانية القديمة، فضلاً على المصادر العربية المسيحية.

18) الجدار بين نبوءات القرآن ونبوءات التوراة، وسام الباش، تقديم د.حسن الباش،2009م.

هل يبني اليهود الجدار وفقاً لإرث توراتي؟ علاقة بني إسرائيل بالحصون والأسوار منذ الخروج وحتى السبي البابلي؟ موسى عليه السلام وبنو إسرائيل، (الجدار وفكرة الخلاص الأولى في أثناء الخروج)؟ حصون المدن التي غزاها العبرانيون حقيقة أم خيال ؟ نبوءات السبي والسبي البابلي بين تدمير الحصون وبناء الأسوار؟ تدمير دمشق والمدن الحصينة في إفرايم؟ نبوءة عقاب بابل بسبب سبي الإسرائيليين وتقويض أسوارها؟ نبوءات تدمير حصون دمشق وغزة وأدوم وصور وموآب وعمون ويهوذا والسامرة لعاموس؟ نبوءات أسوار أورشليم قبل السبي وفي أثنائه؟ اليهود في الجزيرة العربية، وقصة أخرى لعلاقة اليهود بالحصون والأسوار؟ الحصون اليهودية في الجزيرة العربية، لماذا بنيت ؟ ومتى ؟ هل يبني اليهود الجدار الفاصل تلبية لأمر إلهي؟ الجدار الفاصل خلاصة التاريخ الديني والنفسي والاجتماعي والسياسي لبني إسرائيل؟ كيف بشر القرآن بنهاية جدرهم؟

19) إراءة التأويل ومدارج معنى الشعر، عبد القادر فيدوح 2009م.

إذا كان مقياس الرؤية الموجهة سبيلاً للوصول إلى الحقيقة في نظر المفسرين، فإن ذلك في نظر المؤولين يجرد النص من إمكان تحققه أنّى شاء، وفي ظل هذه الظرفية يعد جهد المؤول مسوغاً طبيعياً لاكتناه سياق باطن النص الذي تستلطفه الذات، وتستجلبه المتعة، حيثما كانت، لمعانقة المأمول والتوق إلى المبتغى، في مقابل الوضع بالمعمول، والشعور بالسأم الذي فرضه المدلول المعيّن، وفي ظل هذا التصور المحض يأتي المؤول ليرأم المسؤوم من معهود النص، ويتعامل مع المضمر الخفي الذي يتحد مع ما يشغل رؤاه في استبطانها الكشفي، أي من تجسيد فاعلية الحدس والرؤية التأملية، رغبة منه في تجاوز ظاهرة « النص وثيقة» أو «مدونة تاريخية».

20) إشكالية الترجمة،د. ياسمين فيدوح بوربيع،2009م.

تشهد الدراسات الحديثة في مجال الترجمة الكثير من التطور مع الخلاف البيّن بينها وبين الأدب المقارن الذي كان يَعُدُّ نفسه دوماً رسولاً للعالمية بتجاوزه الحدود ومد الجسور، إلى أن تنامت ظاهرة الترجمة في السبعينيات من القرن العشرين والتي تعد نفسها أيضاً رسالة هذا الرسول بركوبها صهوة النقل، فأخذتها أَخْذة رابية، بتبنيها نقل النص من لغة المصدر إلى لغة الهدف، واستيلائها على قمة ما توصلت إليه الدراسات المقارنة، فترتب على ذلك اختلاف في وجهات النظر.

ما العلاقة بين دراسات الترجمة والأدب المقارن؟، وهل دخل حقل الأدب المقارن في لا معقولية التواصل معه، بعد أن عُدّ نشاطه مؤخراً هامشياً؟، وهل ما زال يصارع وضع القالب الشكلي الذي حَصَرَ نفسَه فيه؟، وهل الأدب المقارن في وضع حَرِج من تنامي دور الترجمة؟، وهل أصبحت الترجمة تخترق فعلاً الحدُّ الفاصلَ بينها وبين الأدب المقارن؟، وما الذي جعل الترجمة تتداخل مع الدراسات المقارنة؟، أم إن هناك اهتمامات مختلفةً في المنهجية بينهما؟، وما الذي يميزها في تجاوز علاقتها بالأدب المقارن؟، وهل أصبحت الدراسات الترجمية حُقلاً دراسياً بيِّناً، وحاجة ماسة لإغناء اللغة المحلية وتطويرها بفعل التأثيرات المتبادلة؟، وما مكانة الثقافة الوطنية في ظل التحولات الفكرية التي تدعو إليها ثقافة الهدف؟، وهل الترجمة وفية في مهامها؟، أم إنها ـ وفق تعبير القول الفرنسي المأثور ـ كـ «الخائنات الجميلات» «Les belles infidèles» في خيانتها للنص الأصلي. وإذا كانت هذه الأسئلة هي ما يسوقه متن البحث في محاولة للإجابة عنها، إما مباشرة وإما ضمناً، فإنها كانت الحافزَ الذي شجع د.ياسمين على اختيار هذا الموضوع.

21) من قضايا الفكر اللساني في النحو والدلالة واللسانية ، صابر الحباشة،2009م.

يحاول هذا الكتاب أن يتطرّق إلى بعض المسائل التي تهمّ اللسانيات والبلاغة والتداولية والأسلوبية والنحو وفلسفة اللغة، باقتراح بعض التصوّرات التي تعبّر عن رغبة جامحة في تطوير الرؤية إلى مختلف فروع اللغة العربية، ولا سيما ما اتصل منها بالعلوم الدلالية. ويجد القارئ في هذا الكتاب طرحاً لمشكلات العلاقة بين القراءة والكتابة، والأسلوبية والتداولية، ومقارنة بعض نظريات الجرجاني وبما جاء به أوستين في موضوع صور المعاني، كما يطرح هذا الكتاب جزءاً من التحليل الحديث للمعنى في بعض النظريات اللسانية.

22) التعددية الفكرية وشرعية الاختلاف ـ د.عبد الحكيم الكعبي ـ 2009م.

إن الوسطية الإسلامية وما يتصل بها من معاني التعددية وشرعية الاختلاف تعد ركناً مهماً من مشروع الإسلام الحضاري الرافض لكل أشكال التطرف الذي يصادر الحقيقة باسم الدين، ويشرّع للاستبداد والعنف، ويفرض الرأي، ويحرّم المشاركة، سواء في العلم أم في السلطة. وليس ثمة شك في أن الإسلام، وهو يقر ابتداء بشرعية الاختلاف وحقيقته بين الناس والمعتقدات، يؤكد قيمة الشراكة وأهمية التعايش والحوار مع الآخر.

23) الفكر الشيعي المعاصر، رؤية في التجديد والإبداع الفلسفي،(الصدر، المدرسي، الميلاد) نماذج، علي عبود المحمداوي،2009م.

يعرض المؤلف ما قدمه مفكرو الشيعة في مجال الفكر الفلسفي (بمقولاته الكلاسيكية أو المعاصرة) من منظور هذه المدرسة، والتي نحددها زمنياً بالفترة المعاصرة (والتي أصبحت تقاس من بدايات القرن العشرين إلى مزامنة أيامنا الراهنة من القرن الحادي والعشرين)، ما الفكر الشيعي، الإسلامي؟، وهو الفكر الديني الذي يتبنى القواعد والمنهجيات التي ترتبط بالشيعة الاثني عشرية الذين يؤمنون بمسألة الإمامة بعد النبي محمد إلى آخر السلالة، ونماذج بحثنا (محمد باقر الصدر، و محمد تقي المدرسي، و زكي الميلاد) مثلوا هذا الفكر من جهات عدة، منها الأسس والمنطلقات في مصدرية التشريع والخطاب لديهم باعتمادهم أقوال الأئمة الاثني عشر وأفعالها وتقاريرها، وأخرى غيرها من المشتركات التي يشترك فيها الفكر الإسلامي عموماً، كالتسليم بعصمة النص القرآني واعتماد قول النبي وفعله وتقريره.

24) الإسلام وصراع الحضارات، محمد بن موسى بابا عمي. 2009م

يتضمن هذا الكتاب جملة من البحوث والملاحق، أوحى بها مسار الفكر المنحرف لمن انساق وراء نظرية، (صراع الحضارات)، فكانت محاولة من المؤلف، اعتمدت القرآن الكريم منطلقاً ومنهجاً، والسنة النبوية مثالاً وأنموذجاً للتأسيس لعصر جديد، بدأ يلوح فجره بعد إخفاق الهجمة التي قادتها أمريكا بزعامة المسيحيين المتهودين، وتبشيرهم بحرب صليبية جديدة ضد الإسلام الذي صوروه دين عنف وارهاب، فانقلبت عليهم، وأثبتت زيف ادعاءاتهم وإخفاق نظريتهم، والعصر الجديد الذي ستكون قيادات أمريكا الحالية خارجه على نحو مؤكد يحتاج إلى حوار حضارات، ينطلق من هذه البحوث التي تبني ثقة متبادلة، تؤدي إلى تكامل حضاري، يهدف إلى خير الإنسانية وسعادتها.

25) القرآن الكريم والقراءة الحداثية دراسة تحليلية نقدية لإشكالية النص عند محمد أركون، الحسن العباقي ،2009م.

إن أعمال محمد أركون لم تستطع التخلص من الطروح التبشيرية والاستشراقية القديمة، بل إنه قد أضاف إلى تلك الطروح أسلوباً استفزازياً مليئاً بالقدح والتجريح والقذف، ما ينمّ عن العجز عن تقديم البديل، مع الركون إلى التكرار و«التبشير» بالعلوم الإنسانية والقراءة الحداثية بعيداً عن ضوابط القراءة مع الغفلة عن الخصوصيات التاريخية والفكرية، ما يجعل كل أعمال أركون عن الفكر الإسلامي نموذجاً ممتازاً للفكر الإسقاطي البعيد عن الضوابط المنهجية المراعاة في العلوم الإنسانية عامة، خاصة إذا أدركنا طغيان النزعة النسبية لديه، والتي تكرسها الرؤية العلمانية التبسيطية للأديان. ولا شك في أن هذا الكتاب يضعنا أمام تلك المشكلات التي برزت منذ أواخر القرن العشرين إلى الصدارة، وأصبحت لا تقل أهمية عن القضايا السياسية أو الاقتصادية، إنها المشكلات الحضارية التي يشكل الدين والهوية والقيم أهم تجلياتها، حتى صارت السنوات الأخيرة من القرن العشرين وهذه السنوات العجاف الأولى من هذا القرن سنوات صراع القيم والمفاهيم الأخلاقية والسياسية، ما يتطلب ضرورة التسلح برؤية فلسفية، ومنهجية نقدية قادرة على التمييز بين الصريح والمضمر، بين العلمي والإيديولوجي، فيما تعج به الساحة الثقافية والإعلامية والتربوية والسياسية من خطابات ومشاريع إيديولوجية.

26) قواعد اللغة الأكدية. د.فوزي رشيد 2009م.

اشتقت تسمية اللغة الأكدية من اسم الأقوام الأكدية، وهي أولى الأقوام الجزرية المعروفة التي استوطنت أواسط وجنوبي العراق منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد، وقد استخدمت تسمية (اللغة الأكدية) لأول مرة من قبل العالم رولنصن عام (1852)، للدلالة على اللغة الثانية التي تضمنتها النصوص ثنائية اللغة المكتشفة في مدينة نينوى وغيرها ثم تبين خطأ هذه التسمية حيث أتضح أن لغة تلك النصوص هي في الواقع لغة الأقوام السومرية، وبعد أن عرف تاريخ الأكديين وتاريخ دولتهم الأكدية استخدمت التسمية بمعنى ضيق ومحدود للدلالة على لغة الأقوام الأكدية التي أسست دولتها التي عُرفت بالإمبراطورية الأكدية وخلفت لنا بعض النصوص، ثم سرعان ما اتسع مدلول التسمية وغدت تستخدم للدلالة على جميع اللهجات المتفرعة عن اللغة الأكدية والتي انتشرت فيما بعد في بابل وآشور منذ أواسط الألف الثالث قبل الميلاد حتى أواخر الألف الأول قبل الميلاد عندما تضائل استخدام اللغة الأكدية ثم تلاشى أمام اللغة الآرامية وغيرها من اللغات التي استخدمت في وادي الرافدين بديلاً عن اللغة الأكدية، أي أن مصطلح (اللغة الأكدية) بهذا المفهوم الواسع أصبح يدل على جميع اللهجات (اللغات) التي تكلمت بها الأقوام الأكدية والبابلية والآشورية والكلدية

واستخدمتها للتدوين. كما يدل المصطلح أيضاً على جميع اللهجات المتفرعة عن هذه اللهجات الرئيسة التي استخدمت في مناطق معينة وفترات زمنية محددة كاللهجة الأكدية التي استخدمت في بلاد عيلام واللهجة الأكدية في منطقة كبدوكيا في آسيا الصغرى ولهجة العمارنة في مصر.

27) قواعد اللغة السومرية . د.فوزي رشيد 2009م.

إن الإنجاز الأهم في تاريخ الحضارة السومرية هو بلا شك اختراعهم أقدم كتابة في تاريخ البشرية وهي الكتابة المسمارية التي طوروها حوالي سنة 3200 قبل الميلاد . ويشكل اختراع الكتابة وإدخالها في الاستعمال العام أهم حدث في التاريخ الفكري للبشر، فهو الحد الذي يفصل بين مرحلة ما قبل التاريخ، والمراحل التاريخية اللاحقة. سميت الكتابة السومرية بالكتابة المسمارية لأن شكلها يشبه المسامير .والسبب في ذلك عائد إلى طبيعة المواد التي استعملوها في الكتابة: ألواح من طين تغمس الكتابة فيها غمساً بواسطة قلم من قصب فيشكل الغمس في الرقيم الطيني مثلثاً يشبه رأس المسمار. ثم تخط خطوط عمودية وأخرى أفقية فيحصل على شكل مشابه للمسار. بعد ذلك كانت الألواح الطينية الرطبة توضع في تنور وتطبخ بالنار وتصلب تمهيداً للاحتفاظ بها. وكانت الكتابة المسمارية في طورها الأول كتابة صورية كالهيروغليفية، ولكن السومريين سرعان ما طوروها لتصبح كتابة مقطعية وبهذا تم اختزال الرموز المستعملة فيها إلى أصوات المقاطع في اللغة السومرية البالغة حوالي 598 مقطعاً صوتياً.

28) فرسان الهيكل والمحفل الماسوني (بريطانيا منبت الباطنية الصهيونية العالمية) أسرار الماسونية مايكل بيجنت . ريتشارد لي . ترجمة:محمد الواكد . مراجعة وتدقيق: د.حسن الباش، 2009م.

أفضل تحقيق ينشر حتى الآن في تسليط الضوء على تطور الماسونية.

في هذا الكتاب يتتبع المؤلفان هروب فرسان الهيكل بعد عام 1309م من أوروبا إلى اسكتلندا التي وضع فيها تراث فرسان الهيكل جذوره، وجرى الحفاظ عليه من شبكة العوائل النبيلة هناك، ذلك التراث نشأت منه الماسونية، وأصبحا مرتبطين بقضية (آل ستيوارت) التي حمت تراث فرسان الهيكل، وكانوا مرتبطين بعمق بالماسونية الناشئة آنذاك. الكتاب يظهر أن ولادة الماسونية حصلت خلال بقاء تقاليد فرسان الهيكل، ومن تيارات الفكر الأوروبي، ومن اللغز المحيط بمصلى روزلين، ومن مجموعة خاصة من الأرستقراطيين الملازمين كونهم حراساً شخصيين للملك الفرنسي.المؤلفان في مطاردتهم للماسونية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر يكشفان ماهو أكثر إثارة، تأثير الماسونية كونها عنصراً أساسياً في تشكيل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تغلغل الماسونية في المجتمع البريطاني، لتجسد «الجمهورية الماسونية المثالية».ومن هنا يستطيع أي قارئ لهذا الكتاب أن يكتشف سر التحالف العقدي بين اليهودية والبروتستانتية الأصولية في أمريكا وبعض بلدان أوروبا .يحاول المؤلفان أن يبعدا الحديث عن هذا التحالف بين الصهيونية البروتستانتية والصهيونية اليهودية، لكن التاريخ يثبت أن المهاجرين الأوائل إلى أمريكا كانوا في معظمهم من الماسونيين المتحالفين مع اليهودية قبل تبلور الحركة الصهيونية السياسية. وإذ نسلط الضوء على أكثر من خمسمئة سنة من التطورات الخاصة بفرسان الهيكل والماسونية الأمريكية ذات الجذور البريطانية فإننا نقدم للقارئ العربي هذا الكتاب، لأنه أكثر من تاريخ وأكبر من وثيقة، يدمغ الماسونية بدمغة الحركة الباطنية المدمّرة، والتي تسعى في النهاية لتحقيق حلمها بهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه متحالفة مع الاحتلال الصهيوني الماسوني العالمي.

29) الارث المسيحي . أدلة مذهلة على السيد المسيح وعلى جمعية سرية لا تزال مؤثرة حتى اليوم! ريتشارد لي . مايكل بيجنت . هنري لنكولن:محمد الواكد مراجعة وتدقيق: د.حسن الباش، 2009م.

هذا هو الكتاب الذي يكشف فعلاً أجوبة الأسئلة المثيرة والمزلزلة.أربع سنوات من البحث والتمحيص كشفت المزيد من الأدلة المريعة والنتائج المزلزلة بعد كتابي «شيفرة دفنشي» و«الدمّ المقدّس والكأس المقدّسة» اللذين قوّضا تماماً أسس الديانة المسيحية، ما المعنى الاستثنائي الذي يكمن خلف لقب السيد المسيح «ملك اسرائيل»؟.هل كان هناك أكثر من مسيح واحد؟. من هم حقاً الذين كانوا أتباع السيد المسيح، وما الهويّة الحقيقية لسمعان بطرس ويهوذا الأسخريوطي؟. من يمتلك الآن الكنز القديم الذي كان في هيكل سليمان في أورشليم؟.ما المصدر الحقيقي «لأصول» الديانة المسيحية الراهنة؟. ما الذي يربط بين الفاتيكان ووكالة المخابرات الأمريكية المركزية (CIA) ومجلس أمن الدولة السوفيتي (KGB) والمافيا والماسونية وفرسان الهيكل؟. ما الهدف المذهل للجمعية الأوروبية السريّة التي تنسب جذورها إلى السيد المسيح وآل النبي داوود؟.

في هذا الكتاب أحضر المؤلفون رسالة تنوير للحقيقة وأهمية عاجلة لكل المسيحيين وغير المسيحيين في كل أنحاء العالم.

30) المكان المقدس الكاهن سونير وفك شيفرة اللغز العظيم لقرية رين لي شاتو. عاصمة أسرار التاريخ الفرنسي، هنري لنكولن ترجمة محمد الواكد مراجعة وتدقيق: د.حسن الباش، 2009م.

من المؤلف المشارك في الكتب التي أسست قاعدة انطلاق لكتاب شيفرة دافينتشي، يأتي الكتاب الذي يكشف عن تحفة فنية معمارية مسيحية واسعة ونادرة، إنه معبد هائل ذو أشكال هندسية معقدة في جنوب فرنسا، ويمكن ارتباطه بالكأس المقدّسة.هذا الكتاب يتحرّى عن رين لي شاتو، وهي بلدة صغيرة في جنوب غرب فرنسا، في هذه البلدة، وفي أواخر القرن التاسع عشر اكتشف كاهن القرية المدعو بيرينجر سونير سلسلة من المخطوطات الكتابية التي قادت تباعاً إلى كنز عظيم ولكنه ملعون، إنه الكنز الذي تحدّى العديد من المعتقدات والتقاليد المسيحية، بما فيها إمكان استمرار سلالة السيد المسيح حتى الوقت الراهن، قصّة الكنز تعود في التاريخ لتتخلل الحملات الصليبية، وأصول فرسان الهيكل والولادة البتولية ذاتها .كتاب دان براون الذي تربع على رأس قائمة الكتب الأكثر رواجاً دولياً في الوقت الراهن أوقد النار والفضول من جديد فيما يتعلق بهذا المكان القديم الحاسم، في المكان المقدّس يكشف لنكولن بالمزيد من الاستطلاعات والتفسيرات والتحليلات أنّ هذه المنطقة في جنوب غرب فرنسا هي موقع لمكان مسيحيّ مقدّس، يتميز بأهمية هائلة وحجم عظيم. يحتوي الكتاب على أكثر من مئة صورة وعلى مخططات توضيحية ومخططات لسونير ورين لي شاتو، إضافة إلى المخطوطات الكتابية التي كانت الحافز الأساسي لاكتشافات سونير، والأسس الهندسية التي استندت إليها تلك الاكتشافات.

هنري لنكولن هو منتج أفلام وثائقية بارز، إضافة إلى كتاب الدم المقدّس والكأس المقدّسة، هو مؤلف مشارك في الكتب التالية: «الإرث المسيحي»، و«دليل على النمط المقدّس»، و«الجزيرة السريّة لفرسان الهيكل».

31) عصر حماس . شاؤول مشعال . أبراهام سيلع . قراءة وتعليق :علي بدوان2009م.

(عصر حماس) لكاتبين إسرائيليين، عملا منذ فترة طويلة ومازالا في حقل الكتابة والإعلام في الصحف الإسرائيلية وأهمية الكتاب تنبع أولاً من كونها تقدم بصورة ما، رؤية إسرائيلية صهيونية لتنظيم فلسطيني بات بشكل قوة كبيرة ذات حضور سياسي وجماهيري في الشارع الفلسطيني، وطرفاً أساسياً في معادلة معقدة مازالت تحكم الصراع العربي والفلسطيني مع العدو الصهيوني.الكتاب يحتفظ بأهميته في سياق قراءة مقدمات الرؤية الصهيونية، كيف كانت وكيف أضحت مع سيل من الأحداث التي تكاثفت في ساحة الصراع الفلسطيني والعربي مع العدو الإسرائيلي، وهي تطورات فرضت نفسها أولاً داخل المجتمع اليهودي على أرض فلسطين التاريخية، ووضعته أمام نقاشات من نوع جديد، مع تصاعد الأسئلة المصيرية التي أصبحت أسئلة يومية تطرح نفسها على كافة مستويات وشرائح المجتمع الصهيوني، ومن بين الأسئلة التي كانت ومازالت الأكثر تواتراً، نجد منها الأسئلة المتعلقة بجدوى السياسة الإسرائيلية المتبعة تجاه حركة حماس بشكل خاص وعموم قوى المقاومة الفلسطينية بشكل عام.وهناك قناعة شبه راسخة باتت تشير للإسرائيليين بأن حركة حماس تتمتع بتأييد اجتماعي قوي وحضور مؤسساتي مؤثّر، وتأثير سياسي غير متناه داخل الرأي العام الفلسطيني، وقدرة على التكيّف في الظروف الصعبة، وخاصية مميزة بصفتها حركة جماهيرية تربطها المؤسسات بترابط متين لحاجات المجتمع، مما جعل منها قوة سياسية من الصعب تجاهلها من حيث حضورها ونشاطها المدني في المستقبل الواضح للعيان، وبأن أجيالاً جديدة من شبان ورجالات المقاومة مازالت تنبع وتتوالد في فلسطين، حيث لم تستطع آلة القتل والتدمير الإسرائيلية من اجتثاث المقاومة وفصائلها، أو من تحييدها ووضعها خارج دائرة الفعل والتأثير.

32) قراءة في مذكرات يعقوب بيري، رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك». القادم لقتلك ... استبق واقتله. تقديم: د. أمل يازجي، د. منذر الحايك. 2009م.

عزيزي القارئ . . اقرأ هذا الكتاب، فقد قرأت مرة في مقدمة كتبها غسان كنفاني، عندما ترجم نصوصاً قصصية من العبرية إلى العربية: (إنه لا يمكنك أن تعرف أدب الآخر حتى تفهمه)، فهنا تجد مجموعة ذكريات لرجل صنع مع آخرين سجل دولة تعشق اللون الأحمر، وكان لديه دائماً ما يكفي من مسوغات أخلاقية وسياسية، تسمح له ولفريقه بالقتل، كما يقدم الكتاب صوراً كثيرة، تظهر كم السلم ممكن، وكم السلام مستحيل، وكم جاء قاطنو فلسطين الجدد بلا ذاكرة، وكم هي كبيرة مأساة هؤلاء، لأن الوطن ذاكرة، ولا يمكن اغتصاب ذاكرة الآخرين وجعلها وطناً لأي كان.لقد سعى بيري لأن تكون مذكراته عرضاً للمشهد الختامي من المسلسل الصهيوني الطويل، مع تجاهل الممارسات التي أدت إلى هذا المشهد الذي ساهم فيه القتل والتهجير والاضطهاد الصهيوني بتحويل الفلسطيني إما إلى استشهادي مقتول بشرف، وإما إلى مقتول ذليل لا محالة. ولكن تواتر الانتفاضات والشهداء لن يسمح لمشهد (الآتي لقتلك) أن يكون، كما أراده بيري، مشهداً ختامياً للصراع العربي الإسرائيلي، لذلك أدعو كل عربي لقراءة هذا الكتاب، ليعرف حقيقة مشكلة الأمن في إسرائيل، والشعور بالخوف القاتل من المستقبل، وعلى ضوء ذلك يمكن أن يفسر العديد من مواقفها وردود أفعالها.

33) تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس (دراسة في التاريخ النقدي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي) . د.يوسف الكلام 2009م.

هذا العمل العلمي نقدمه للقارئ العربي جاء ليكسر الطوق على المعرفة الإسلامية الحديثة والمعاصرة التي «زهدت» لأسباب سياسية واجتماعية قديمة في تعرف أديان العالم وعقائد الآخر، بعد أن كانت تلك المعرفة سبّاقةً إلى رصد الفرق والأهواء والملل والنحل، ثم إن هذا العمل دال من جهة أخرى على قدرة صاحبه على هضم علم مقارنة الأديان، وتتبع مسالكه داخل المجتمع الغربي، وانطلاقاً من مصادره الأولى وأدبياته الأصلية، ما مكنه من إعادة النظر إلى هذا العلم وتقييمه انطلاقاً من رؤية علمية استراتيجية قائمة على مفهومي التقنين والتقديس اللذين يحيلان في واقع الأمر إلى مشكلة المتغير والثابت أو المعياري والمطلق، وهي مشكلة لا تخص النصوص الدينية في الغرب فقط، بل إنها تعم كل مجالات الفكر الغربي، حتى أصبحت اليوم مشكلة المشكلات في هذا الفكر هي إضفاء المعيارية المطلقة على كل القيم والمفاهيم التي تصير حينئذ خاضعة لتقنين وترسيم متجددين، لن يلبثا أن يتغيرا بتقنين مخالف. فيصبح المقدس الماضي محدوداً في الحاضر، ليترك المجال لمقدس آخر يُفرض فرضاً، ويقنن له تقنيناً بشرياً محضاً!، ومما لا شك فيه أن هذه المواقف الريبية من معنى الحقيقة لم تكن إلا انعكاساً لواقع تاريخي خاص، خاصه الغرب سياسياً واجتماعياً وفلسفياً ودينياً، بل تكاد مواقف الفكر الغربي من مشكلة الحقيقة أن تكون ردود فعل على ما عانته الكتب الدينية «المقدسة» عند المسيحيين من مشكلات صارخة مع الحقيقة، وما أثارته من مشكلات معرفية، وما خلفته من مواقف نقدية، وضعت تلك الكتب «المقدسة» ومعها ممارسات وسلوكيات الآباء والرهبان القائمين عليها موضع المساءلة، وكل هذا ينبئ عن جدلية العلاقة بين مشكلة الكتاب المقدس والتطور الفكري والفلسفي في الغرب الحديث والمعاصر، ولعل مصطلحي التقديس والتقنين يختزلان تلك الإشكالية ويشيران إلى تطورها إلى يومنا هذا، وأظن أن الدكتور يوسف الكلام قد وُفق جداً في استيعاب حركة نقد الكتاب المقدس في الغرب بعد أن ربطها بظرفيتها الفكرية والسياسية الداخلية، وشدّد على أسبابها الذاتية الكامنة في ذلك النص المقدس نفسه، وذكّر أيضاً ببعض أصول تلك الحركة ومنابعها داخل الفكر الإسلامي. ولقد سبق المؤرخ الهولندي الكبير آدم ميتز في كتابه الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أن أكّد أن «تسامح المسلمين في حياتهم مع اليهود والنصارى، ذلك التسامح الذي لم يسمح بمثله في القرون الوسطى كان سبباً في أن يُلحق بمبادئ علم الكلام شيئاً لم يكن من مظاهر القرون الوسطى، وهو علم مقارنة الأديان».

34) معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي . سائر بصمه جي . 2009م

يغطي هذا العمل أكثر من (5000) لفظ من ألفاظ الفقه الإسلامي في كل من الأقسام التالية: الصلاة، الصيام، الحج والعمرة، الزكاة، الطهارة، الأحوال الشخصية، المعاملات، المواريث، الجنايات و العقوبات، الجهاد، الأقضية و الأحكام، الأطعمة و الأشربة، اللباس و الزينة، وفيه الشرح اللفظي للمصطلح من الناحيتين اللغوية و الشرعية. العمل مرتب على حروف المعجم العربي تسهيلاً لعملية البحث عن المفردة. كما أننا نعرض رأي جميع المذاهب في هذا اللفظ.

35) الخديعة الكُبرى هل اليهُود . حقّاً . شعب الله المُختار؟ د. مُحمّد جمال طحّان ط2 - 2009م.

بماذا وصف مفكرون أوربيون وأمريكيون اليهود؟ما مدى العداء الذي يكنه الصهاينة للسيد المسيح ولبني الإسلام؟ تقول نيستا ويبستر: إن المفهوم اليهودي السائد عن فكرة شعب الله المختار هو مفهوم سياسي محض ابتكره الحاخامات لحض اليهود على السعي الدؤوب للسيطرة على العالم ويعتبر هذا الشعار أساس الديانة الحاخامية التلمودية ويأخذ اليهود بتعاليم التلمود كدستور لهم في الحياة.من هم اليهود؟ ومن هو إسرائيل؟ وصف اليهود في التوراة والأناجيل والقرآن الكريم، الماسونية، الدولة العالمية، رسالة الحاخام الأكبر في إسطنبول لليهود في أوروبا والعالم. الأسلحة اليهودية الرهيبة.الكتاب موجه إلى الذين لا يعلمون حقيقة اليهود وإلى الذين يعلمون حقيقتهم من أجل أن يقاوموا ويحاولوا.

36) المرأة عبر التّاريخ البشري الحضارات القديمة العبرانيُون، التّوراة، الفراعنة، الشّرق الأقصى، البُوذيُون، الصّينيُون، اليُونانيُون، رُوما القديمة، المسيحيُون الجاهليُون، الإسلام . د. عبد المُنعم جبري 2007م ط2-2009م.

لعلّ هذا الكتاب هُو الأشمل والأدقّ في بحث مُهمّ كبحث المرأة ... استعرض فيه مُؤلّفه تطوُر حُقُوق المرأة عبر التّاريخ البشري، بدءاً من الحضارات القديمة، مُروراً بالعُصُور الوُسطى في أُوروبا والجاهليّة والإسلام، ثُمّ تحدّث عن أنّ المرأة، هل هي الّتي تُحدّدُ مصير العالم؟ ومَنْ هي المرأة في أُنوثتها الأُولى والمُراهقة، وسنّ النّمُوّ العقلي والجسدي؟ ثُمّ عرّج إلى المرأة في حضارات الشّرق الأوسط (بابل، التّوراة، الفراعنة، الكهَنُوت) ثُمّ المرأة في حضارات الشّرق الأقصى (اليابان، الصّين)، (اليُونان، رُوما القديمة..) المسيحيّة والمرأة، عداء الكهَنَة للمرأة، تحرير المرأة في نظام العائلة البلشفي الشّيُوعي الرُوسي، المرأة الفارسيّة،

المرأة في عصر النهضة، الطبيعة والتاريخ في حقّ المرأة، واقع المرأة عبر العُصُور، المرأة العربيّة، (البداوة والإسلام وعصر النهضة)... البغاء ودوافعه، اللُواط، السُحاق، المرأة المُسلمة عبر التاريخ، المُساواة بين المرأة والرَّجل (قانونياً)... وغيرها من الموضوعات المُهمّة جداً جداً.

37) الماسُونيّة والمُنظّمات السرّيّة ماذا فَعَلَت؟ ومَنْ خدَمَت؟ عبد المجيد همُو 2007م . ط2 2009م.

الكَهَنُوت الأعلى في طيبة، القُوّة الخفيّة اليهُوديّة، جماعة الآلهة ميترا وعبادتها، الغنُوصيّة العرفانيّة، الحشّاشُون، النُورانيُون، البابيّة، البهائيّة، فُرسان الهيكل، الغاردُونا جماعة الصّليب الورديّ، الفحّامون، أحباب الملاك الحارس، الخصّاؤن، الماسُونيّة:أصلها، نُشوءها، تعريفها، من أين اسمها؟، محافلها، وأسماء ماسُونيّة عالميّة وعَربيّة، اليمين التي يُقسمها المُنتسب للماسُونيّة، ما الامتحانات؟ وما الاختبارات التي يخضع لها؟ الماسُونيّة والسّياسة، التّجنيد لصالح اليهُود، علاقة الماسُونيّة بالقَبّالة وبالتّلمُود، مُحاربة الأديان، التّوراة ولا شيء غيرها، مُحاربة الأمم، كيف سقطت الإمبراطُوريّة الرُوسيّة، كيف تفجّرت الثّورة الفرنسيّة، إعادة اليهُود إلى فلسطين، بناء الهيكل، الماسُونيّة والتّنظيم، الماسُونيّة الرّمزيّة، كيف أُقيم أوّل محفل، محافل أُورُوبة، محافل أمريكا، محافل البلاد العَربيّة، مشاهير الماسونيّين من الشّرق والغرب اللُوثريّة، البيُوريتانيّة، أحبّاء صهيَون، شهُود يَهوَه، الرُوتاريّة، بَناي بْريت، الدُونمة، الاتّحاد والتّرقّي، العلمانيّة، الاشتراكيّة العلميّة، الاتّحاد اليهُوديّ العامّ، الرّيفُورم بلُوتُو، أنوشيت، ترُويد رست.كتاب يجمع مُعظم المُنظّمات السّرّيّة العالميّة، ويشرح كيف يتمّ الانتساب لهذه الجمعيّات. كتاب يسدُّ فجوة في المكتبة العَربيّة، ويُعرّي ويفضح اليهُود الذين كانوا السّبب الأهمّ وراء تأسيس مثل هذه المُنظّمات السّرّيّة.

38) أصالة الوُجُود عند الشّيرازي من مركزية الفكر الماهوي إلى مركزية الفكر الوُجُودي. كمال عبد الكريم حُسين الشّلبي، تقديم : د صلاح الجابري 2008م – ط2 -2009م.

قدّمت نظرية (أصالة الوُجُود) بُعداً فلسفياً إسلامياً ابتكارياً، نمّ عن قدرة فكرية فذّة، ما أصالة الماهية عند الفلاسفة السابقين للشيرازي، ثم عند الفلاسفة المسلمين كالسّهروردي وابن عربي، ثم عند الشيرازي؟ وقد اعتمد الباحث - على نحو رئيس - على المنهج الوصفي التّحليلي، مع إدماج المنهج التاريخي المُقارن أحياناً.

39) خارقية الإنسان الباراسيكولوجي من المنظور العلمي . د.صلاح الجابري . 2009م.

40) الرّحالة ك طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، عبد الرّحمن الكواكبي، تحقيق : د. مُحمّد جمال طحّان ط5 -2009م.

41) الشراع الأبيض مسيرة وحياة وحكم وشخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (1918-2004م) د.جمال البدري، 2009م.

42) مسارات وحدة الوُجُود في التّصوُف الإسلامي الله الإنسان العَالَم، مُحمّد الرّاشد2009م .

43) إشكاليّة وحدة الوُجُود في الفكر العَرَبيّ الإسلاميّ (الله والإنسان والعالم في الحضارات الإنسانيّة) دراسة تحليليّة رُؤيويّة، مُحمّد الرّاشد 2009م.

44) الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل الميلاد (التاريخ السياسي والحضاري) . د.قصي منصور التّركي. 2008م.

تمتد حضارة العراق في جذورها وأصولها إلى أقدم عصور قبل التاريخ، لتستمر في نضجها وازدهارها حتى أوائل العصر الميلادي، وانتشرت تأثيراتها وتراثها إلى عدة أقاليم حضارية، لاسيما المجاورة لها. دراستنا تساهم في الكشف عن صلات حضارية بين إقليمين متجاورين مثل العراق والخليج العربي، واقتضت الضرورة الجغرافية المتعلقة بموقع العراق المطل على الخليج العربي جنوباً أن تقتصر الدراسة على منطقة حضارة جنوب العراق خلال فترة تاريخية محددة بالألف الثالث قبل الميلاد، بيد أنها لا يمكن أن تحدد من حيث التأثيرات الحضارية بين الشعوب في منطقة حضارية واحدة متجانسة .

إن الهدف من هذه الدراسة توضيح قدم الصلات الحضارية وأدلتها بين العراق والخليج العربي، وأهمية أحدهما على الآخر، بفعل ما يتصف به كل إقليم من قدرات، وربما تكون لهذه الدراسة أهمية خاصة في إظهار العلاقات الثقافية والبشرية وحاجة كل إقليم إلى الآخر قديماً وحديثاً في ظرف عسير تمر به المنطقة، والتي هي بأمس الحاجة إلى الحوار الحضاري والثقافي المتبادل بين الشعوب، لتتحقق بذلك الوحدة الحضارية والثقافية.

45) اللغة والمعرفة: رؤية جديدة . صابر الحباشة. 2008م.

إنّ العلوم اللسانية قد عرفت منذ بداية القرن العشرين وطواله جملة من المدارس والاتجاهات اللسانية متعاقبة ومتداخلة وأحياناً متناقضة، ما جعل هذا العلم يتطور ويشهد منعرجات حاسمة، ويبدو أنّ كلّ دارس قد جلب معه عدة لسانية غربية وحاول بها أن يهوي على التراث، فيعيد تأليفه وفق النظرية التي درسها وتشبع بها هذا الدارس أو ذاك، فمن بنيوية دي سوسير إلى سلوكية بلومفيلد وغلوسيماتيك هيالمسلاف، ووظائفية مارتينيه وتحويلية هاريس، وتوليدية تشومسكي، وغيرهم كثير. في هذه الفصول ركزنا على مبحث الدلالة وما يلفّها من إشكاليات تتعلق باللغة والمعرفة والمعنى والتأويل. ويجد القارئ نصوصاً مترجمة عن هذه القضايا رأينا أن نُثبتها لتعينه على تدقيق النظر في بعض المسائل الفكرية والمنهجية التي تتصل بمقاربات اللغة في النظريات الحديثة، ويعثر المتصفح لهذا الكتاب أيضاً على مقدمات وأشتات لمداخل بحثية في تعدد المعنى، ومن رصد لسبل نشوئه وتعليل طرائق انتشاره ومحاولة ضبطه ضبطاً لسانياً يتساوق ومحاولات علم الدلالة الحاسوبيّ الذي ذهب شوطاً في معالجة اللغة الطبيعية معالجة آلية.

46) التداوليّة والحجاج ـ مدخل ونصوص . صابر الحباشة. 2008م.

في هذا الكتاب جملة من الفصول تحتوي على تمهيد يعرض لمنزلة الحجّاج والخطاب الحجاجي في البلاغة والتداولية ومحاولة لكشف بعض السمات الحجاجية في بعض نصوص الشروح البلاغية القديمة، إضافة إلى تقديم بعض النصوص التي اجتهدنا في تعريبها عن اللغة الفرنسية، وتقدّم في مجملها تعريفاً للحجاج وأنماطه وبعض مباحثه التداوليّة ومفاهيمه الإجرائية، واندراج الحجّاج في المباحث التداوليّة أمر قد جرى في عرف الباحثين، وقد أشار إلى ذلك بعضهم إذ قال: «(ويوجد تيار ناتج) عن التقاء تيارين نابعين من أصلين مختلفين ومتداخلين في الآن نفسه: تيار ينبع من أطروحات فلسفية ومنطقية مختلفة، يمكن جمعها تحت العنوان (الفلسفة اللغوية)، ويجمع نظريات مختلفة ومتداخلة كالفلسفة التحليلية والنماذج المنطقية المختلفة، وتيار ينبع من اهتمام اللسانيين بالتخاطب وذاتية المتكلم وخصائص الخطاب، ويتجمع التياران في مجال عامّ مشترك بين اللغويين والفلاسفة والمناطقة وعلماء النفس نضعه تحت عنوان عامّ جداً، هو (الأطروحات البراغماتية)، ويُعدّ الحجّاج باباً رئيساً في المباحث التداوليّة، ونحاول في هذا العمل أن نقترب من نظريات الحجّاج من دون تكرار ما ورد في دراسات أكثر شمولاً واستيعاباً.

47) ديوان دمشق (من أجمل ما قيل في دمشق الشام) ديب علي حسن2008م.

كانت دمشق على الدوام أكثر العواصم العربية المسكونة بالشعر والشعراء، فقاسموها أفراحها وأتراحها، فمنهم من تغنى بها شوقاً أو غنى لها حباً، ومنهم من هزته النكبات التي تعرضت لها دمشق فجاشت نفسه بقصائد حزن ومواساة.ودمشق عاصمة الدنيا أيام الأمويين، وعاصمة سورية وزينة الدنيا اليوم، ربما كانت من أكثر المدن التي تغنى الشعراء العرب بها وبسكانها منذ العصر الجاهلي، ولا يزالون يفعلون حتى اليوم.

في هذا الكتاب بعض أجمل وأندر القصائد التي قيلت عن دمشق.

48) تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث . د.نعيم اليافي .2008م.

إن هذه الدراسة تلبي حاجة الشعر العربي بحيث تقترب إليه من داخله عبر ربطه بقاعدة فلسفية للعصر أولاً وبنظرية فنية ثانياً ثم تنطلق إلى دراسته دراسة بنائية، ضمن محور رئيسي تدور حوله وهو الوضع الغالب للصورة الذي يهدف إلى دراسة أنماطها المسيطرة في كل فترة على حدة وهي التقليدية والرومانسية المعاصرة .

49) صعود النازية (ألمانيا بين الحربين العالمتين سياسياً، اجتماعياً، اقتصادياً). نيرمين سعد الدين إبراهيم، مراجعة وتقديم : د.منذر الحايك2008م.

قد لايكون هناك تاريخ تنطبق عليه مقولة (التاريخ يكتبه المنتصرون)،كما تنطبق على ماكتب عن النازية،فمعظم ما لدينا من معلومات عنها هو ما سمح المنتصرون بتداوله، منقادين لغطرستهم وللضغط الصهيوني.ونحن عرباً لا مصلحة لنا في تسويغ ماقامت به النازية، ولكن لاشيء يمنعنا من استجلاء بعض الحقيقة بعيداً عن رقابة الفكر الصهيوني وإرهابه، بل لنا المصلحة كل المصلحة في فضح علاقة تسترت الصهيونية عليها، وكتمتها طويلاً عن العالم، ألا وهي التنسيق والدعم المتبادل بين النازية والمنظمة الصهيونية العالمية، وما قاما به معاً، وهو ليس اضطهاداً فقط، بل قتل وتهجير بالقوة ليهود أوروبا، حتى ليبدو وكأن الصهيونية هي من سوّق كره اليهود، وهي التي لقنت النازية أفكارها العنصرية، يبرهن الكتاب بالمصادر الرسمية الموثقة على التعاون النازي الصهيوني، ويوضح الأبعاد التي بلغها والتي أخفيت طويلاً. وهو يحمل في طياته رسالة

تكشف المضمون الحقيقي للحركة الصهيونية العالمية، وتثبيت أنها صنو للنازية، كما يبحث في مرحلة حدثت فيها تطورات خطيرة في جميع مناحي حياة ألمانيا التي كانت بلداً مهزوماً، والمنتصرون يحتلون قسماً من أراضيه، وقد كبلته معاهدة فرساي عسكرياً وأرهقته اقتصادياً، هذا البلد بهذه الظروف تمكن من قلب المعادلة، وارتقى معتمداً على ذاته، ليتحول إلى القوة الأكبر في القارة، ويشن الحرب على أوروبا مجتمعة تقريباً، وإذا دفع العالم كله في الماضي ثمن التطرف النازي، فالعرب مازالوا حتى الآن يدفعون ثمن التطرف الصهيوني وإرهاب دولة (إسرائيل) المنظم.

50) استشهاديون أم انتحاريو إرهاب . وجهة نظر يهودية، شاؤول كمحي- شموئيل إيفن، مراجعة وتقديم : د.منذر الحايك2008م.

لم تمر مرحلة تاريخية، أثارت فيها مصطلحات الاستشهاد والجهاد مثل ما تثيره اليوم من جدل واهتمام، وضمن هذا السياق كان كتاب: استشهاديون أم انتحاريو إرهاب (وجهة نظر يهودية)، فهو يجيب عن تساؤلات تشغل بال المجتمعات الغربية عموماً، والمجتمع الإسرائيلي خصوصاً استعرض المؤلفان المختصان في كتابهما هذا فلسفة الاستشهاد، وجذوره التاريخية، وأماكن انتشاره في العالم، والأسباب والدوافع التي تؤدي إليه، وقدّما ستين حالة من الاستشهاديين، جرى الاستقصاء عن تفاصيل عملياتهم وأسلوب حياتهم، وصنّفوهم في أربع مجموعات أساسية، تتفرع عنها حالات متعددة. ومن خلال الكتاب يستشف القارئ مدى رعب الإسرائيليين، واهتمامهم الأمني والعسكري لوقف تفشي ظاهرة الاستشهاد بين الفلسطينيين، التي أقضت دقائق حياتهم اليومية، وأعاقت الحركة الاقتصادية، عدا آثارها النفسية. وباعتراف الكاتبين: فإن العمليات الاستشهادية كشفت نقطة ضعف المجتمع الإسرائيلي الذي طالما عدها من ميزاته، وهي حبه للتمتع بالحياة.

51) وُجهة نظر مسيحيّة؛ دفاعاً عن الجهاد (حقيقة الجهاد)، آرشي أوغوستاين ـ ترجمة؛ مُحمَّد الواكد، مراجعة؛ د.منذر الحايك 2008م.

يعالج الكتاب قضايا في منتهى الحساسية والخطورة، وهي الآن على بساط البحث في العالم أجمع، مثل شرعية الجهاد، والدعم المسيحي للقضايا الإسلامية، قابلية نجاح الدولة الإسلامية. يقول مؤلف الكتاب أنا محام ومسيحي كاثوليكي ملتزم، وبعد اطلاعي على نسخة مترجمة من القرآن الكريم توصلت إلى استنتاج مفاده، أن غير المسلمين لاينبغي لهم أن يخافوا من ازدهار الإسلام، وأن مايجب أن نخاف منه هو جهلنا بذلك النوع من الإيمان، أملي أن البشر، من أتباع كل الديانات أن يقرؤوا ماكتبت جيداً وبلا تحفظات سابقة، وبالتأكيد لن أرجو كل شخص ليفعل ذلك لأن الحقيقة لاتتجلى دائماً للجميع مع أنها كالبذرة التي ربما تورق حتى في أكثر الأراضي قسوة.

52) وُجهة نظر مسيحيّة؛ تفجيرات انتحارية أم استشهاد، آرشي أوغوستاين . ترجمة؛ مُحمَّد الواكد، مراجعة؛ د.منذر الحايك 2008م.

يشكل موضوع هذا الكتاب قضية في منتهى الأهمية للمسلمين ولغيرهم، وماأحوجنا الآن إلى سماع رأي آخر لايمكن أن يتهم بالتعصب، وقد يستغرب القارئ من تقارب يكاد يبلغ حد التطابق بين وجهة النظر المسيحية المتدينة ووجهة النظر الإسلامية . يقول مؤلف الكتاب: ماالذي أعلمتنا به أجهزة الإعلام الغربية فيما يتعلق بالاستشهاد لدى المسلمين؟، نحن لانقرأ عادة كلمة (شهيد)، بل كلمات مثل: (مخرب، وإرهابي)، نحن عُلمنا أن نرد بالخوف والرعب على الهجمات الانتحارية للأصوليين، وأنا هنا أنوي التعامل مع الاستشهاد في الإسلام وكشف طبيعته الحقيقية، وإني أقوم بذلك كوني مسيحياً كاثوليكياً ومحامياً تحفزه الرغبة ليكون صادقاً بما فيه الكفاية لإصلاح الخطأ المستمر الذي تمارسه أجهزة الإعلام المعادية للإسلام، لذا سأحاول توضيح الحقيقة إلى الحد الذي ضلل عنده القارئ.

53) فعّاليّة القراءة وإشكالية تحديد المعنى في النّصّ القُرآني ،أحمد بن محمد جهلان2008م.

يهتمُ البحث بتحليل فعاليّة القراءة وعلاقتها بتجسيد دلالة النّصّ، ويتّخذ من القراءات والتّأويلات المُمَارَسَة على النّصّ القُرآني موضوعاً لاختبار آليّات القراءة عند المُفسّرين العَرَب القُدماء، ويفتح سُبُلاً لمُحاولة الاستفادة منها، وربطها بالآراء الحديثة في القراءة وتأويل النّصُوص. من أهمّ ما ورد في الكتاب:ما القراءة الاستهلاكيّة؟ وما القراءة الفعّالة المُنتجة؟وما مُستويات القراءة ومُحاورة النّصّ؟ وما مراحل القراءة للقُرآن؟ وكيف نُحلّل الآليّة القُرآنيّة؟ القراءة وإنتاج المعنى، آفاق نظريّة القراءة، القارئ عند عُلماء القُرآن، المكّي والمدني، والتّفاعل بين النّصّ القُرآني وواقع المُتلقّين، النّاسخ والمنسوخ، توسيع المعنى وتضييقه، المُطلق والمُقيّد، المُحكم والمُتشابه، فَهْم النّصّ القُرآني والقراءة، فَهْم القُرآن بين التّفسير والتّأويل، تيّارات التّأويل القُرآني، آليّات التّأويل القُرآني، وشُرُوطه، وأنواعه، بين المعقول والمنقول؛ نقد ما بعد الحداثة.

54) تاريخ دمشق في العصر الفاطمي، د. مُحمّد حُسين محاسنة . مراجعة وتقديم : د.منذر الحايك2008م.

يعالج هذا الكتاب فترة غامضة ومحزنة وغريبة من تاريخ مدينة دمشق، فترة حكم البربر والبدو والقرامطة وتحكمهم بهذه الحاضرة العريقة، حيث خضعت لهجومهم ونهبهم وتدميرهم وإحراقهم لها، ولكن إرادة الحياة لدى سكان دمشق، في ذلك الوقت، هي الأغرب، وذلك خلال تمسكهم بمدينتهم، ودفاعهم المستميت عنها .وبحال غياب الزعامة الوطنية الرسمية نرى أنه من عمق الفقر والجهل، من صفوف طبقة العامة التي لا تعرف إلا دمشق ومحبة دمشق، تبرز شخصيات شعبية قادرة على قيادة الناس البسطاء، وبأقل قدر ممكن من التنظيم والتسليح تحقق انتصارات، وتظهر مواقف لا تنسى وبطولات، قد تبدو بلا جدوى، لأبطال مجهولين قتلوا على أسوار دمشق، أو في أزقتها، لم يطلبوا حكماً ولم يعرفوا السياسة قط، بل آمنوا بدمشق ودافعوا عنها بأرواحهم، وربما كان من دواعي اهتمامي بهذا الكتاب أنه التفت إلى الطبقة الشعبية في دمشق فدوّن ما تجاهله التاريخ طويلاً، إضافة إلى إجادته احتواء الحدث التاريخي ضمن زمانه وفي حيز مكانه، إضافة إلى تناوله الموفق لموقع دمشق ومناخها وسكانها، واستعراضه لعمرانها بشقيه المدني والديني، وفي أثناء بحثه في ظروف الاحتلال الفاطمي لدمشق نراه يدخل عمق تاريخ هذه المدينة مع تناوله لتنظيم الأحداث فيها، ثم يفصل نواحي الإدارة الفاطمية بدمشق، ويتعرض للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فيها، وللأسواق التجارية والنقود المتداولة، ولفئات المجتمع وملابسها، وطعامها وأعيادها، كذلك يستعرض الثقافة والآداب والعلوم، وباختصار إنها دمشق، مرآة بلاد الشام، والبحث في تاريخ دمشق هو صورة معبرة عن الشام كلها .

55) الحقيقة بين النُبُوءة والسّياسة . التوراة الأناجيل القرآن الكريم نُوسترادامُوس، مُحمّد نضال الحافظ2008م. ط2.

هل كان انهيار بُرجَيْ مركز التّجارة العالمي نُبُوءة؟ ما مصير مَنْ دعا إلى ضرب مكّة المُكرّمة بقُنبلة نوويّة؟ ما العلاقة بين العراق الآن وبابل زمن نبُوخذ نصّر؟ ما قصّة النُبُوءات في آخر الزّمان؟ ما هي تلك النُبُوءات الإنجيليّة والتّوراتيّة والقُرآنيّة؟ وما علاقتها بالسّياسة العالميّة؟ ماذا يفعل اليهُود والمسيحيُون والمُسلمون أمام نُبُوءاتهم؟ كيف تبدو نهاية اليهُود و(إسرائيل) خلال التّوراة والتّلمُود والأناجيل ونُوسترادامُوس والقُرآن الكريم؟ العراق وبابل واليهُود ونُوسترادامُوس، هل نسي اليهُود كيف أسرهم نبُوخذ نصّر وسباهم إلى بابل؟ هل يُحاول اليهُود (أمريكا . بريطانيا) الانتقام من العراق؟ هل من المُمكن أنْ تكون هُناك ضربة نوويّة للعراق؟ المسيحيّة الصّهيُونيّة . نشأتها ومشاهيرها، برُوتُوكُولات حُكماء صهيُون، السّياسيُون الأمريكيُون ونُبُوءات التّوراة والأناجيل ونُوسترادامُوس، معركة هرمجدون والحرب العالميّة النّوويّة الثّالثة، المُؤامرات اليهُوديّة الأمريكيّة، فلسطين واليهُود والتّوراة والتّلمُود ونُوسترادامُوس، هل بدأ يوم القيامة؟! لنتعرّف الحقيقة المُذهلة خلال كتاب الحقيقة بين النُبُوءة والسّياسة.

56) خفايا الاستغلال الجنسي في وسائل الاعلام، ويلسون براين كي، ترجمة، مُحمّد الواكد2008م.ط2 .

ما الهدف من الاستغلال الإعلامي الجنسي؟ هذا الكتاب غير العادي يكشف كُلّ الطُرُق التي تقوم بها كُلّ من المجلات والصُحُف والأقنية التّلفزيونيّة والأفلام والمُوسيقى الشّعبيّة، والتي تقوم على مبدأ الاغتصاب والاستغلال الفكري للشّعب، بعد قراءته لابُدّ أنّكَ ستنظرُ، وتُنصتُ، وتُدركُ، ولكنْ بطريقة جديدة تماماً . لا تدعهم يضعون السّتار أمام عينَيْكَ وأُذنَيْكَ وفمكَ وأنفكَ وحواسّكَ كُلّها، أيُها المُشتري: كُنْ حريصاً! كُنْ حريصاً! أوّلاً من أنّ الإعلان مُصمّمٌ من أجل أنْ يضعكَ في عالم الخيال، تلك هي رسالة الاستغلال الإعلامي الجنسي، ما الرُمُوز المخفيّة في وسائل الإعلام الأمريكيّة؟ ما كيفيّة قيام تلك الرُمُوز ببرْمَجَة وتكييف عقلنا الباطن؟ إنّه كَشْفٌ مُثير لعواقب الإغواء اللاشُعُوري:لأنّ وسائل الإعلام تَعْلَمُ كُلّ شيء عن مُخيّلاتكَ، ومخاوفكَ، وعاداتكَ المُتأصّلة والعميقة، فهي تعلم . إذاً . كيف تستغلّ مشاعركَ وسُلُوككَ الشّرائي . كيفيّة قيام إعلانات الحلوى بإزالة مخاوفكَ من زيادة الوزن . كَشْفُ أنّ مجلات مثل (بلاي جير) و (فيفا) المُخصّصة للنّساء، هي . في الواقع . تستهدف الرّجال . كيفيّة قيام إعلانات السّجائر بإزالة مخاوفكَ من الإصابة بالسّرطان . كيفيّة قيام الأفلام بابتكار طُرُق تعذيب جديدة من أجل إيلامكَ، ومن أجل زيادة أرباحها . كيفيّة قيام إعلانات الأزياء بالتّوجُه إلى السُحاقيّة المُستَترَة . كيفيّة نجاح مُوسيقى الرُوك الشّعبيّة السّاحق في ترويج المُخدّرات . كيفيّة قيام صُور الأخبار بقَوْلَبَة وصياغة آرائكَ . كيفيّة تَضمين كلمة من أربعة أحرف وإخفائها في صُور طعامكَ وفي صُور ملابسكَ من أجل إثارة الرّغبة الجنسيّة . كيفيّة قيام كُلّ ذلك . وأكثر من ذلك بكثير . بإثارتكَ، واستعبادكَ، ومن دُون أدنى علم حسّيّ بذلك! (صدمة مُدهشةٌ!) (سحْرٌ شديدٌ!) (الأمرُ يتطلّب أقصى درجات الحرْص!).

57) رحلة الرّصافي من المُغالطة إلى الإلحاد ـ دراسة تحليلية نقدية لكتابه الشخصية المحمّدية د.احمد موساوي د.محمدصالح ناصر، د. مُحمّد بن مُوسى بابا عمي، إسماعيل عمر بيضون، طه إبراهيم كوزي،2008م.ط2.

(الشّخصيّة المُحَمّديّة) كتاب ألفَهُ الشّاعر معروف الرّصافي، مَنْ يتأمّله يتيقّن أنّ ما جاء فيه من ادّعاءات وافتراءات على الله تعالى، وعلى القرآن الكريم، وعلى الرّسول الأمين، أنّ نَشْرَ الكتاب في هذه المرحلة تحديداً، له أهداف، وأي أهداف!!.يأتي كتابنا هذا رَدّاً عَقْلياً منطقياً فلسفياً علمياً، يكاد يكون خالياً من العواطف والانفعالات ورُدُود الفعل الآنيّة التي تزخر بها الرُدُود على كُتُبٍ ما تُنشَر وقد أقام الرّصافي فكرتَهُ كُلّها على أساس أنّ مُحَمّداً عظيم من عُظماء البَشَر، ولكنّه ليس نبيّاً، وليس مُوحىً مِن الله، وأنّ القُرآن من اختراعه، وأنّ الإسلام من بنات أفكاره!! اشترك في تأليف هذا الكتاب ثُلّة من الأساتذة الدكاترة، كُلّ حسب اختصاصه (دُكتُوراه فلسفة ومنطق، دُكتُوراه دولة في العقائد ومُقارنة الأديان، وفي اللّغة العَرَبيّة، وفي علم الفَلَك، وفي اللّغة والدّراسات القُرآنيّة).

58) النبوءة نص سينمائي (وصية النبي إبراهيم) . د.جمال البدري2008م.

يتكون نص وسيناريو (النبوءة) من 215 مشهداً، ليشكل مع الموسيقى التصويرية.. بعد إنتاجه. فيلماً سينمائياً. لمدة ثلاث ساعات على الشاشة.فكرة النص تعتمد الجمع بين المفترض. الواقع والحلم المنشود من خلال العثور في الصحراء السورية، على وثيقة تاريخية تُنسب إلى النبي إبراهيم، وتشير إلى استمرار الصراع بين المؤمنين وغير المؤمنين. وعلامات ذلك وعلاقة هذا الصراع على مستقبل الإنسانية، خصوصاً ضمن منطقة الشرق الأوسط وامتداداتها في عالم اليوم.يركز النص على فكرة الخير والشر وأدواتهما المتصارعة على مستوى الأفراد والجماعات، ويتبنى النص رؤية كتابة السيناريو في هوليوود بإطار من الموضوعية والحياد في استعراض الأحداث والأفكار والمواقف وأبعادها التاريخية والمعاصرة والمستقبلية، إنه نص عالمي وإنساني معاً.

59) صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني (التكوينات السياسية والفدائية المعاصرة : النشأة والمصائر) ـ علي بدوان ـ2008م.

60) اغتيال البيئة الفلسطينية (التطهير العرقي) الاستيطان-جدران الضم-المياه-مصطفى سعد الدين قاعود ـ 2008م.

61) ملامح البنية الديموغرافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية(لإسرائيل) حتى عام 2015م نبيل محمود السهلي2008م.

62) الفلسطينيون داخل الخط الأخضر..أشجار الصبار في مواجهة سياسة الاحتلال حقائق ديموغرافية واقتصادية وسياسية، نبيل محمود السهلي2008م.

63) أمُ القُرى مُؤتمر النّهضة الإسلاميّة الأوّل، الكواكبي، تحقيق : د. مُحمّد جمال طحّان 2008م.

64) السّيف الأخضر الأصُوليّة الإسلاميّة المُعاصرة، د. جمال البدري2007م .

ما الأسُس العامّة للجماعات الأصُوليّة الإسلاميّة ؟ مرحلة التّأسيس والظُهُور، التّأثير والازدهار، السّبات والانتظار، الاستراتيجيّات والآليّات الحركيّة للجماعات الأصُوليّة، الإخوان المُسلمون، الجهاد، آليّات بناء النُفُوذ السّياسي والاجتماعي، الحاضر والمُستقبل، الإخوان المُسلمون وخُطّة التّمكين، القيادات الجديدة للجماعات الأصُوليّة، التّجربة والخطأ.نموذج تطبيقي.

65)اللغة السيكولوجية في العمارة المدخل في علم النفس المعماري، د. الحارث عبد الحميد حسن2007م.

يهدف علم النفس إلى دراسة الإنسان وسلوكه وطبيعته البشرية، فهو يدخل في حياة الإنسان اليومية وله مجالاته المختلفة وتطبيقاته في الحياة،ما مفهوم علم النفس وما مفهوم العمارة، ما المدارس في علم النفس (chools in Psychology) وما التطورات الحديثة في علم النفس (Recent Developments in Psychology)،علم النفس المعرفي كيف ندرسه ؟ما بنية الدماغ والجهاز العصبي، وما خلاصة وظائف الدماغ المعرفية؟، وكيف يجري خزن المعلومات في الدماغ.العمليات المعرفية، الإدراك الحسي (Perception) الإدراك اللوني (Color perception)، النظريات الإدراكية والعوامل التنظيمية للإدراك الإيهامات البصرية (Visual Illusions) العمليات المعرفية، الذاكرة والتذكر، كيف تُحسن ذاكرتك؟، انبثاق الأفكار (التفكير) (Thinking)، إيصال الأفكار (اللغة) (Language)، توظيف الأفكار (حل المشكلات)

(Problem Solving) الوعي وحالاتهُ المُتغيرة،سيكولوجية الشخصية المعمارية، سيكولوجية الإبداع في العمارة التفكير الإبداعي والخيال، الإبداع في العملية التصميمية وتنمية الإبداع والتدريب عليه، ما طرق تنمية الإبداع من خارج حقل العمارة وكيف يتم حل المشكلات إبداعياً (Problem Solving)، ماهي طرق التجسير الخيالي أو مَد جسور مِنَ الخيال وماطرق تنمية الإبداع من داخل حقل العمارة.

66) فن السيناريو في قَصَص القرآن (حوار فكري وحضاري جديد في النص)، د.جمال شاكر البدري2007م.

يتناول الكتاب (الإطار العام) لكتاب الله تعالى كقرآن ومصحف ومعالمه المتميزة، التي تشكل عموم شخصيته كما َ تناول (الإطار الخاص) للقصص القُرآني من بين محتوى النَصّ القُرآني العام.،مع الإشارة إلى روح المسرح التي اتسمت بها لغة الخطاب القُرآني،ثم تناول نموذج تطبيقي من قَصَص القُرآن، وهي سورة وقصة سيدنا يوسف عليه السلام، وفقاً لكتابة السّيناريو المعاصر في السّينما من خلال (44) مشهداً كاملاً للقصة، مع ملاحقة شخصياتها، من الرّجال والنساء برؤيَة جديدة، وكشف للأسرار،من ثم التّعليق والتّحليل الفني والإعجازي والعلمي والنفسي لقصة يوسف عليه السلام، ولماذا قال الله تعالى فيها أنها أحسن القَصَص؟. مع مقارنتها بغيرها وخصوصاً مع السّيناريو في هوليوود.،كما تم تناول فيزياء الصّوت والرّؤيَة والنور والضّياء، وعلاقة ذلك بالنصّ القُرآني عموماً والنص القصَصَي خصوصاً مع تعليقات فكريَة مختلفة جريئة وجديدة.. وبعد ذلك تناول الجوانب البصريَة والسّينمائيَة والتّصويريَة والمونتاجيَة، مع نماذج تطبيقيَة لعدسة القُرآن وإيراد الآيات التي تشكل صوراً حقيقيَة التقطتها كاميرا القُرآن!!وبعدها تناول الشّخصيَة البطلة في النّصّ القصَصَي، من خلال عدة قَصَص لعدد من الأنبياء مثل: نوح وإبراهيم وموسى وسليمان ومريم ابنة عمران عليهم السّلام..وتحليل مواقفهم بصفتهم أبطالا ً في النّصّ والفعل والحركة.،ثمَ تناول موضُوع الحوار كلغة وفكر وقضيَة أساسيَة في عموم القُرآن مع التّركيز على الحوار القصَصَي وتحليله، لرسم التّوظيف الحقيقي من ورائه في الحياة والسّياسَة..وتناول أيضاً محاولة أبي حامد الغزالي في رسم خريطة طريق وسيناريو فلسفي وصوفي للوصول إلى أسرار القرآن، كجزء من حقيقة الوصول إلى معرفة ذات الله وصفاته وأفعاله، وبالمقابل تقديم نموذج وسيناريو جديد، أكثر واقعيَة.،وبعدها تناول أسرار حكايَات ألف ليلة وليلة، ومنْ كتبها والغايَة من كتابتها؟. وعلاقة اليهود بكلّ ذلك، وهل ألف ليلة وليلة وضُعت لتعارض القَصَص القُرآني.. مثل الإسرائيليَات في التّفسير والحديث؟.وفي الختامَ تناول حقيقة الغيب كما جاءت في القُرآن، والصّلة بين العالمين : عالم الغيب وعالم الشّهادة، والرّبط بينهما كجزء من رسم التّصورات الكبيرة في القُرآن (السّيناريو العظيم) وتجربة الإسراء والمعراج.. وعلاقتها بالكشوف الحديثة، وأشياء أخرى.. وفيها تمّ تناول عظمة الفن القُرآني في عدد من المجالات وحقيقة صلاحيته لكلّ زمان ومكان، وخشيَة القوى الدّوليَة المعاصرة فعليّاً ومحاربتها لكتاب الله، من خلال سعيها لحذف الآيات والسّور التي تعتبرها مضادة لمصالحها وسياساتها.

67) أنماط العلاقات الاجتماعيَة في النّصّ القُرآني دراسة سُوسيُولُوجيَة لعمليات الاتّصال في القصَة القُرآنيَة(قصَة مُوسى تطبيقاً)، د.عبد العزيز خواجة2007م.

المُصطلح وحُدُود العلم، الوضعيَة وارتباطيَة النّصّ بالمُجتمع، الماركسيَة والانعكاسيَة، مدرسة فرانكفورت، الأمبريقيَة ودراسة الجُمهُور، من النّصّ الأدبي إلى النّصّ الدّيني، العلاقات الاجتماعيَة: التّحديد والقياس، والمُستويات، العمليَة الاتّصالية: المفهوم والأبعاد، الأنواع والأساليب، عناصر العمليَة الاتّصالية ونماذجها، المُرسل، الرّسالة، الوسيلة، المُستقبل، الأُطُر العامّة للاتّصال. البُعْد السّسيو.تاريخي للنّصّ القُرآني وقَصَصه، ما مفهوم النّصّ القُرآني؟ ما تاريخيَة النّصّ التّأسيسي؟ تقسيم النّصّ القُرآني، من القصّة إلى القصَة القُرآنيَة، تعدُد الأغراض، البُعْد الاجتماعي، عوائق التّحديد، مادة القصّة في النّصّ القُرآني نمط العلاقات الأُسريَة، مادة مُوسى في النّصّ القُرآني، الأُسرة البيولوجيَة، الأُسرة البديلة، أُسرة الإنجاب، نمط العلاقات السّلطويَة وعلاقات السّائد، مَنْ هُو فرعون؟ مَنْ هي حاشيته؟ ما أجهزته القمعيَة؟ ما وسائلها القمعيَة؟ احتكاكيَة مُوسى بالسّلطة، نمط علاقات التّبعيَة وعلاقات التّعلُم، وغيرها من الموضوعات التي تُطرح بشكل جديد وعلمي .

68) تدويل الإعلام العَرَبي الوعاء ووعي الهُويَة، د. جمال الزّرن2007م.

من إعلام الدّولة إلى تدويل الإعلام، الحرب على العراق وسُؤال الهُويَة الإعلاميَة، ما هي الحرب الإعلاميَة؟ من التّدفق الإعلامي إلى الاختراق الإعلامي، الإعلام المُقارن، دُرُوس الإعلام أم دُرُوس الحرب؟ الإصلاح ومُجتمع المعرفة..ما هي إيديولوجيا مُجتمع المعرفة؟ ما هي إيديولوجيا الإصلاح؟ ما هي إشكاليَة التّلقي؟ الشّرق الأوسط الكبير وتدويل الإعلام العَرَبي..قانون إصلاح أجهزة الاستخبارات.. من الإعلام إلى الاتّصال..خيارات لإعادة هيكلة الإعلام والاتصال، إشكاليَة

الهيكلة والحرب على العراق، تحرير الإعلام والاتصال، التّشاؤل الإعلامي، التّلفزيون وتلفزيون الواقع، تعدُد المناهج، أين يبدأ الواقع؟ وأين ينتهي الخيال؟ التّلفزيون وثقافة الفضاء المُختلط، خطاب المُؤامرة وتلفزيون الواقع، قمع الدّولة، قمع الصُورة، التّلفزيون فضاء اتّصالي وجُزء من الفضاء العامّ،ما هي ثُنائيّة الإعلام والدّيمقراطيّة؟ في تدويل الإعلام العَرَبي والحرب على الإرهاب..

69) اليد في ضوء القرآن والسنة والضمير الإنساني عجائب وأسرار، د. محمد عبد الباقي فهمي2007م.

يقول المؤلف لقد أدركت منذ زمن طويل أن القرآن الكريم قد حفل بكمٍّ كبير من المعاني التي تبين صوراً مختلفة ومتباينة عن اليد ووظائفها ودلالاتها ومعانيها، فحزنت لغفلتنا عن كل هذه المعاني الخالدة في هذا الكتاب المعجزة، بعدها كتبت هذه الرسالة عن اليد من الناحية التشريحية ومعاني كلمة اليد ومدلولاتها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واللغة، مع شرح مبسط عن أكثر الأمراض شيوعاً التي تصيب اليد لعلها تكون ذات نفع .

70) فلسفة العبودية عند العارفين، د. منى برهان غزال(الرفاعي)2007م.

هذا الكتاب يدحض كل دعوى ضد التصوف وأهله بمحاولة صادقة، وأمانة بالغة لنقل آراء وحكم العلماء والعارفين من المتصوفة الكرام لدحض كل من دلس وخرب سمعتهم وقيمة عبادتهم وطهارة مسعاهم ونور طريقهم، لأن أصول التصوف كما حددها الإمام النووي إمام أهل الحديث خمسة : 1 . تقوى الله في السر والعلانية .2 . إتباع السنة في الأقوال والأفعال .3 . الإعراض عن الخلق في إقبال والإدبار .4 . الرضا عن الله في القليل والكثير .5 . الرجوع إلى الله في السراء والضراء .

71) سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور، صاحب الربيعي2007م.

يهدف الكتاب إلى تسليط الضوء على المشكلات والأزمات التي تنخر في بنية المجتمعات المقهورة، نتيجة مواجهتها للعنف والاستبداد أمداً طويلاً. والدور الإيجابي وما يمكن أن يضطلع به علماء الاجتماع لمعالجة الأنماط السلوكية غير السوية في المجتمعات المقهورة، بعيداً عن الحلول الجاهزة وما ينتهجه السياسي من أساليب غير علمية، تعقد سُبل المعالجات العلمية السليمة لإنقاذ المجتمعات المقهورة من أمراضها النفسية والاجتماعية التي تسببت بها السياسات غير المسؤولة للسلطات السياسية المستبدة.

72) رؤية الفلاسفة في الدولة والمجتمع، صاحب الربيعي2007م.

يتمحور الصراع القائم بين الفلاسفة والسلاطين عبر التاريخ حول ثنائية الخير والشر، حيث يجد الفلاسفة من مهامهم نشر مبادئ الخير الداعية إلى العدالة والمساواة بين البشر.ويبحث الكتاب في طياته الصراع بين الفلاسفة والسلاطين . صفات الحكم والحكومة عند الفلاسفة . رؤية الفلاسفة لنظام الحكم . المعرفة والإبداع . المنطق والحكمة . العلم والجهل . مراتب النفس الإنسانية . ثنائية الخير والشر . سلوك الفلاسفة ونوازعهم.

73) دور الفكر في السياسة والمجتمع، صاحب الربيعي2007م.

يتناول الكتاب الأبعاد الفكرية للنظريات السياسية والاجتماعية، الفكر والتوجهات المعاصرة ،الفكر والسلطات السياسية والحزبية،المهام والأداء في العمل السياسي، دوافع العمل الحزبي، الآليات التنظيمية في الكيانات الحزبية، الاستبداد والتحرر في المجتمع، إرساء مبادئ النظام الديمقراطي،طغيان وتحديات المجتمع بشيء من التفصيل المصحوب باستشهادات العديد من المفكرين والفلاسفة والعلماء والسياسيين والمثقفين، وتبيان وجهات نظرهم في دور الفكر في السياسة والمجتمع في عالمنا المعاصر الذي يشهد تطورات متسارعة في العلوم التكنولوجية والمناهج الاقتصادية والسياسية وما تخلفه من سياسات ايجابية وسلبية على المجتمعات البشرية.

74) الفقه السّياسي عند شيخ الإسلام ابن تيمية، د. خالد سُليمان الفهداوي2007م .

ما هي السِّياسة الشّرعيّة عند ابن تيمية؟ وما أهمّيّة الدّولة في مشروعه الإصلاحي؟ وما المقصود بالفراغ الدُستوري؟ولماذا نشأ؟ وما أهمّيّة شاغل الفراغ الدّستُوري عند ابن تيمية؟ ما منهجيّة ابن تيمية في ملء الفراغ الدُستوري؟ ابن تيمية ومنهج المرحلة، هل استطاع ابن تيمية ملء الفراغ الدّستوري(تقييم وتقويم).

75) منهج التّعايش بين المسلمين واستراتيجيّة التّقريب بين المذاهب الإسلاميّة، د.خالد سُليمان الفهداوي2007م .

الطّائفيّة . التّاريخ والواقع والمُخطّط، التّوجُهات الغربيّة تجاه أُمّتنا العَرَبيّة الإسلاميّة، في فقه عام الجماعة، الاختلاف المشروع والتّفرّق المذموم، لماذا ندعو إلى منهج التّعايش؟ نحو المُستقبل.

76) العلامة مُحمّد رشيد رضا عصره وتحدّياته ومنهجه الإصلاحي، د.خالد سُليمان الفهداوي 2007م.
حياته، خُصُوصيّات المرحلة التّاريخيّة، الوحدة الإسلاميّة الغائبة والصّراع الدّاخلي، التّخلّف العلمي للأُمّة وعدم وُجود برنامج واضح، إلغاء دور المرأة في البناء الاجتماعي، ما هي التّحدّيات التي واجهت الأُمّة في زمنه؟ التّكوين الفكري ومنهجه الإصلاحي.
77) التّشيُّع والعولمة رُؤية في الماضي والمُستقبل، د. جمال البدري2007م .
ما هُو مفهوم التّشيُّع و الشّيعة وتطوُّرهما؟ ما أهمّ الأفكار والفرَق الشّيعيّة؟ الأئمّة والمذهب الشّيعي الاثنَي عشري، الغيبة والإمام الغائب، إرساء عقائد الشّيعة، تعداد الأئمّة بالتّفصيل، الأُسُس والأُصُول الشّيعيّة، العترة والعصمة والولاية والإمامة والعدل والتّقية ونفي البدعة والغيبة والشّفاعة والاجتهاد والدّعاء والتّقليد . ما هُو المُستقبل؟
78) اليهُود وألف ليلة وليلة، د. جمال البدري2007م .
ما هي أهمّيّة ألف ليلة وليلة؟ اليهُود في العراق القديم، بابليّة التّوراة والتّلمود، الثّالوث الشّرقي المُشترك، النّتاج الفكري العبّاسي، يهود بغداد في العصر العباسي، عراقيّة ألف ليلة وليلة، ألف ليلة وليلة المصريّة، جغرافيّة ألف ليلة وليلة، الإسرائيليّات في ألف ليلة وليلة، الإعلام والسّياسة، المال والتّجارة، الجنس والمرأة، السّحر والأسطورة، الكلام غير المُباح، العهد الثّالث، ألف ليلة وليلة والماسونيّة، اللّيالي في أمريكا، النُّبوءة!!
79) ناسترادامُوس الألفيّة الجديدة، جُون هُوغ، ترجمة، مُحمّد الواكد2007م ط2 ـ 2008م.
مَنْ هُو ناسترادامُوس؟ كيف جمع بين الطّبّ والتّنبُّؤ؟ نماذج من نُبُوءاته..كيف تنبّأ بـ: مقتل هنري الثّاني؟ بحروب الدّين في أوروبا؟ باغتيال هنري الثّالث؟ بحرب ضدّ إمبراطُوريّتَيْن عَرَبيّتَيْن؟ بولادة الإمبراطُوريّات الجُمهُوريّة؟ بنابليون بونابرت؟ بالثّورة الفرنسيّة؟ بأعمال وحشيّة إرهابيّة؟ بمنطاد مُونت غاليفير؟ بسُقُوط رُوبيسبيري؟ بأنّ نابليون هُو عدوّ المسيح الأوّل؟ بالحرب الفرنسيّة الرُّوسيّة؟ بنابليون الثّالث والرّايخ الثّاني؟ بانحطاط ما بعد الإمبراطُوريّة؟ بهتلر، وبمُوسُوليني، وبالشّخص الأحمر العظيم، وبراسبُوتين، وبلُغز قتْل رُومانُوف، وبتنازل إدوارد الثّامن عن العرش، وبهيفتر عدوّ المسيح الثّاني، وبسُقُوط فرنسا، وبمعركة بريطانيا، وبباربا روسا، وبهرمجدون، وبموت مُوسُوليني، وبموت عدوّ المسيح الثّاني، وبإلقاء القنبلة الذّرّيّة على هيروشيما، وبإسرائيل وفلسطين، وبالثّورة الهنغاريّة، وبتشارل دي غُول، وبالثّورات الثّقافيّة الصّينيّة، وبمقتل الأخوة كينيدي الثّلاثة، وبنُزُول أبولو على القمر، وبكارثة تشيرنُوبل، وبنهاية الشُّيُوعيّة، وبكارثة تشالينجير، وبإطلاق النّار على رُوي ريب (رُونالد ريغن)، وبنكسة سُوق الأسهم الماليّة، وبمعاهدات تخفيض الأسلحة الاستراتيجيّة، وبمُذنّب هالي، وبالطّاعون، وبالبابا جُون الثّالث والعشرين، وبالبابا بُول السّادس، وبالاغتيال البابوي، وبالفضائح الماليّة في الفاتيكان، وبانتشار الإيدز، وبأنّ ثُلثي العالم سينتهيان ويضمحلان، وبمابوس عدوّ المسيح الأخير(صدّام حُسين، وجورج دبليو بوش، وأسامة بن لادن)، وبالعقيد مُعمّر القذّافي، وبياسر عرفات، وبتفجيرات 11أيلول (سبتمبر)2001 (الهُجُوم على الجبال المُجوّفة)، وبعمليّة عاصفة الصّحراء، وبحرب أمريكا المُفجعة ضدّ الإرهاب، وبسلام في الأرض لوقت طويل، وبالحرب المنغوليّة العظيمة، وبالحرب العِرْقيّة العالميّة العظيمة، وبإيحاء تأثير البيئة على المناخ، وبالجفاف العظيم النّاجم عن ارتفاع درجة حرارة الأرض، وبأنّ ملك الإرهاب الحقيقي هُو ارتفاع درجة حرارة الأرض، وبالكُسُوف العظيم في 11أغسطس/آب 1999، وبرجال الرُّؤيا الجُدُد: مثل سُون ما يُونج، والحلاج، وبدي لاما، وبماهيش يُوغي، وبمهير بابا، وبالسّوامي باراماهانسا يُوغانادا، وبما بعد الألفَيْن، وبالفيّة من السّلام، وبكيف سينتهي العالم عام 3797بعد الميلاد!!
80) العجيب والغريب في كُتُب تفسير القُرآن تفسير ابن كثير أنمُوذجاً، وحيد السّعفي2007م.
أنه ـ بكُلّ تأكيد ـ ليس كتاباً في التّفسير يُضاف إلى التّفاسير التي يضعها عُلماء الدّين. هُو كتاب يستعصي على التّصنيف بحسب المعايير المَدْرسيّة، ولعلّنا لا نتعسّف عليه تعسّفاً كبيراً إنْ اعتبرنا أنّه أقرب ما يكون إلى الإناسة التّاريخيّة. وهُو ـ إلى جانب ذلك ـ مكتوب بلُغة أنيقة راقية مُمتعة تشدّ القارئ شدّاً، وتُحلّق به ـ برفق وأناة ـ في دُنيا الظّنّ والأُسطُورة مثلما تجول به في قضايا الفكْر والمُجتمع ومجالات العقائد والمشاعر، وتنتقل به ـ من حيثُ لا يتوقّع ـ في الزّمان والمكان، من فترة البدايات إلى عصر المُفسّرين، وبين بيئات العَرَب، واليهُود، واليُونان، والهُنُود، وغيرهم، ثُمّ هُو كتابٌ طريفٌ من حيثُ رَبْطه بين عناصر مُستقلّ في الظّاهر بعضها عن بعض؛ حيثُ يطّلع عليها قارئ التّفسير الغُرّ، والذي ليست له هواجس وحيد السّعفي المعرفيّة وسَعَة اطّلاعه على تُراث الشُّعُوب، وعلى اتّجاهات البحث المُعاصر ومناهجه.

81) أصُول البرمجة الزّمنيّة في الفكر الإسلامي دراسة مُقارنة في الفكر الغربي، د. مُحمّد بن مُوسى بابا عمي 2007م.

مُحاولة أصيلة لإبراز نُقطة الالتقاء بين عناصر الحضارة الثّلاثة: (الدّين أو القيَم، والزّمن، والإنسان). بدأ المُؤلّف بالمُصطلح والعُلوم الزّمنيّة والدّراسات الإسلاميّة. واهتمّ بالأُصُول العقيديّة والتّقنيّة والغايات والأهدف، ثُمّ اقترح أُصُولاً تقنيّة من خلال فقه الأولويّات والعقيدة وأُصُول الفقه، ثُمّ اهتمّ بالبرنامج اليومي من خلال القُرآن والسُّنّة النّبويّة، وحلّل إشكاليّة المُصطلح العَرَبي في الفكر الإسلامي وفي الدّراسات الإسلاميّة الزّمنيّة خُصُوصاً، ثُمّ أحصى جُملة العُلُوم التي لها علاقة عُضويّة بالبرمجة الزّمنيّة، ثُمّ حلّل الدّراسات الإسلاميّة في الزّمن والوقت و.. و. البحث . في مُجمله . لا يخرج عن كونه عملاً تأصيلياً أوّلياً، سعى جهده إلى التّدليل على أنّ للبرمجة الزّمنيّة أُصُولاً وجُذُوراً دينيّة، وثقافيّة، وحضاريّة، وليست مُجرّد عادات شكليّة، أو تصرُّفات ظاهريّة، وهذه بعينها هي الأطروحة التي يهدف الباحث إلى إظهارها، والدّفاع عنها .

82) التّوراة اليهُوديّة مكشوفةً على حقيقتها رُؤية جديدة لإسرائيل القديمة وأُصُول نُصُوصها المُقدّسة على ضوء اكتشاف علم الآثار، أ. د. إسرائيل فنكلشتاين، فيل أشر سيلبرمان، ترجمة : سعد رُسْتُم 2007م.

الكتاب إقرار على لسان مُحقّقَيْن يهُوديّيْن: إسرائيلي وأمريكي، صاحبيْ خبرة طويلة في التّنقيبات الآثاريّة، وعلم الآثار، بأنّ التّوراة الحاليّة ليست كُلُّها كلمة الله، فجاء كتابهما هذا مُثيراً جداً، واستفزازياً جداً لليهُود؛ حيثُ أثبتا أنّ التّوراة الحاليّة قد كَتَبَهَا كَهَنَةُ يهُود في عهد الملك المُستقيم (يوشيا) ملك يهُوذا في القرن السابع ق.م، فيبدأ كُلُّ فصل من فُصُول الكتاب بعرض الرّواية التّوراتيّة، ثُمّ يُعقّب بذكر ما تقترحه المُكتشفات الآثاريّة. فكانت النّتائج التي وصل إليها المُؤلّفان العلمانيّان طعنة نجلاء في صميم المُعتقدات اليهُوديّة التّقليديّة، وتحطيماً للرُّمُوز الدّينيّة التّقليديّة لليهُود. ولعلّ أهمّ نُقاط الكتاب:1. لا تُؤيّد الأدلّة الآثاريّة رواية الخُرُوج الجماعي من مصر بالشّكل والأعداد والطّريقة التي تذكرها التّوراة العبريّة.2. لم يقم يشوع بن نُون بحملة غزوات مُوحّدة لفتح أرض كنعان.3. داود سُليمان وُجدا تاريخياً، لكنّ: كانا أقرب إلى رئيسَيْ عشيرة منهما إلى مَلكَيْن، كما أنّ سُليمان لم يبن أيّ هيكل (معبد) هائل.4. لم يكن هُناك دينٌ يهُودي مُوحّد في أغلب تاريخ يهُوذا (إسرائيل القديمة).5. ليس هُناك دليل علمي على الوُجُود الحقيقي لشخصيّات مثل إبراهيم أو إسحق أو يعقوب. إنّ قُوّة وإفادة هذا الكتاب هُو بُطلان الدّعاوى الصّهيونيّة في أرض فلسطين استناداً لتواجدهم القديم فيها، أو أنّها أرض الميعاد، على لسان اثنَيْن من كبار عُلمائهم أنفسهم، اللّذَيْن أكّدا أنّ فلسطين كانت . وظلّت دائماً . مسكونة من عدّة شُعُوب تتالوا عليها كاليبوسيّيْن والكنعانيّيْن، والفلسطينيّيْن، والعماليق، والعَرَب، وأنّ الإسرائيليّيْن لم يكونوا إلاّ مجموعة هامشيّة فوضويّة نَمَتْ وسيطرت لفترة قصيرة على منطقة محدودة من المُرتفعات والتّلال المركزيّة في فلسطين، في حين كانت بقيّة فلسطين مسكونة من الكنعانيّيْن والفلسطينيّيْن وغيرهم.

83) كيف صَنَعَ اليهُود الهُولُوكُوست؟ نُورمان فنكلشتاين، ترجمة : د. ماري شهرستان 2007م.

قال الحاخام آرنولد جاكوب فُولف مُدير جامعة دي يال «يبدو لي أنّهم يبيعون الهُولُوكُوست عوضاً عن أنْ يُعلّموه». إنّ هذا الكتاب هُو في . آن واحد . تشريح واتّهام لصناعة الهُولُوكُوست. إنّه يُؤكّد أنّ الهُولُوكُوست هُو تقدمة إيديُولُوجيّة للهُولُوكُوست النّازيّ. إنّ إحدى أكبر القُوّات العسكريّة وأعظمها في العالم؛ وحيثُ إنّ فيها انتقاصات حُقُوق الإنسان هائلة قدّمت نفسها كبلد ضحيّة. وقد جنت أرباحاً وفوائد هائلة عن هذا الوضع . الضّحيّة الذي لا مُبرّر له.وخُصُوصاً الحصانة في مواجهة النّقد حتّى الأكثر ثُبُوتاً وسناداً. يقول فنلكشتاين: كان أهلي يندهشون . غالباً . عندما يجدون أنّني مُستنكر . إلى حدٍّ كبير . تزوير واستغلال الإبادة النّازيّة . الجواب الوحيد والأبسط هُو التُّهَم التي يستعملونها لتبرير السّياسة الإجراميّة لدولة (إسرائيل) ودعْم الولايات المُتّحدة لهذه السّياسة. هُناك . أيضاً . دافع شخصيّ: إنّه الحملة الحاليّة لصناعة الهُولُوكُوست الهادفة إلى ابتزاز المال من أُورُوبة على حساب الضّحايا المُحتاجين للهُولُوكُوست، وضعت استشهادهم في مُستوى أخلاقي لكازينو مُوناكو. نُورمان ج.فنكلشتاين يهُوديّ يفضح كيف صَنَعَ اليهُود الهُولُوكُوست، وكيف يستثمرونه، وكيف يخدعون به الدُّنيا وأُورُوبة وأمريكا.

84) لُصُوص في مناصب مرموقة لقد سَرَقُوا بلدَنَا وعلينا أنْ نستعيدَهُ، هاي تاوير، ترجمة: مُحمّد الواكد 2007م.

85) المسيح عند اليهُود والنّصارى والمُسلمين وحقيقة الثّالوث، د.عبد المُنعم جبري2007م .

86) خفايا الصّراع بين العَرَب واليهُودية الصّهيونية الإسرائيلية، مُوفّق صادق العطّار2007م .
87) المرأة اليهُوديَة بين فضائح التّوراة وقبضة الحاخامات، ديب علي حسن2007م.
88) تاريخ دمشق وعُلماؤها خلال الحُكم المصري، خالد بني هاني ،المراجعة د.منذر الحايك 2007م.
89) أمْرَكَةُ العولمة في الشّرق الأوسط وآسيا الوُسطى مُثلث الخيرات، مُحمّد سرحان2007م .
90) (إسرائيل) الرّؤساء، رُؤساء الكنيست، رُؤساء الحُكُومات مُنذُ الإنشاء حتى 2006 م، د. أسامة الأشقر. حسن عادل الرّفاعي2007م.
91)العبادات في الأديان السّماويَة (اليهُوديَة، المسيحيَة، الإسلام، والمصريَة والعراقيَة واليُونانيَة والرُومانيَة والهندُوسيَة والبُوذيّة والزّرادشتيَة والصّابئيّة)، عبد الرّزّاق رحيم صلأل المُوحي2007م .
92) العبادات في الدّيانات القديمة، المصريَة، العراقيَة، الرُومانيَة، الهندُوسيَة، البُوذيَة، الزرادشتيَة، الصّابئيَة. عبد الرزاق المُوحي.
93) العبادات في الدّيانة المسيحيَة، عبد الرّزّاق المُوحي.
94) العبادات في الدّيانة اليهُوديَة، عبد الرّزّاق المُوحي.
95) عودة الكواكبي حياة المفكر الثائر وأعمال، د.محمد جمال طحان2007م.
96) القضيَة الكُرديَة والحلّ المنشود التّاريخ الواقع المُستقبل، د. خالد سُليمان الفهداوي .
97) الإنسان ولُغته من الأصوات إلى اللُغة (الكلام)، مارسيل لُوكان . ترجمة: د. ماري شهرستان.
98) عالية الهاشميَة ملكة العراق سيرة وأحداث 1934 .1950، د. مُحَمّد حمدي صالح الجَعْفري .
99) الفكر والسّياسة لدى الجمعيَات والمُنتديات والأحزاب العَرَبيَة حتّى نهاية الحرب العالميَة الأولى، زُهير الدُوري .
100) نساء في قُصُور الحُكّام (ومن الجنس ما قَتَلَ)، مازن النّقيب .
101) لماذا الاغتيالات السّياسيَة؟! مازن النّقيب .
102) تشنيف السّمْع في انسكاب الدَمْع (من جميل تراثنا)، صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفدي، تحقيق : مُحمّد عايش .
103) الاستبداد والمرجعيَة في الخطاب الإسلاميّ دراسة الحالة المُعاصرة، أ. د. خالد مدحت أبُو الفضل، تقديم : أنور إيمان.
104) لُورنس والقضيَة العَرَبيَة 1888 .1935، حسام علي مُحسن المدامغة .
105) السّيف الأحمر الأصُوليَة اليهُوديَة المُعاصرة، د. جمال البدري .
106) التّمييز ضدّ غير اليهُود في (إسرائيل) مسيحيّيْن كانوا أم مُسلمين، د. سامي الذّيب، ترجمة : د . ماري شهرستان.
107) تحوُلات الذّات الثّقافي العَرَبيّ مُقاربات معرفيَة، د. إسماعيل الرُبيعي .
108) امنحوني فُرصة للكلام، د. مُحمّد جمال طحّان .
109) التّوحيد في الأناجيل الأربعة وفي رسائل القدّيسَيْن بُولُس ويُوحنّا، سعد رُستُم .
110) مُثلث الدّم شارُون أمس، اليوم، غداً، د. جمال البدري .
111) المرأة في حياة وشعر الجواهريّ، ديب علي حسن .
112) نَقْدُ الدّين اليهُودي، جميل خرطبيل .
113) مُخيّم جنين من النّكبة إلى الانتفاضة، علي بدوان .
114) المسيحيَة وأساطير التّجسُد في الشّرق الأدنى القديم اليُونان سُوريَة مصر، دانييل إ باسُوك، ترجمة، سعد رُستُم.
115) المُثقّف وديمقراطيَة العبيد، د. مُحمّد جمال طحّان .
116) القصر المسحور (سيّد الباب السّابع)، إيفلين بريزو بيللين، ترجمة : فاطمة عابدين .
117) الوصايا المغدورة (التّرجمة الكاملة)، ميلان كُونديرا، ترجمة : معن عاقل .
118) المُحاورة، ميلان كُونديرا، ترجمة : معن عاقل .
119) وحدة الوُجُود من الغزالي إلى ابن عَرَبي، مُحمّد الرّاشد .
120) نظريَة الحُبّ و الاتّحاد في التّصوُف الإسلاميّ من الحُبّ الإلهيّ إلى دوامات الأتحاد المُستحيل، مُحمّد الرّاشد .
121) القُرآن وتحدّيات العصر رحلة الشّكّ والإيمان، مُحمّد الرّاشد .
122) العبور إلى المستقبل (محطات في الدين والحياة والحب) د.محمد الراشد.
123) المسؤوليَة في القانون الجنائيّ الاقتصاديّ دراسة مُقارنة بين القوانين العَرَبيَة والقانون الفرنسيّ، محمُود داوود يعقوب.

القدس
عاصمة الثقافة العربية 2009

قواعد اللغة السومرية

إن الإنجاز الأهم في تاريخ الحضارة السومرية هو بلا شك اختراعهم أقدم كتابة في تاريخ البشرية وهي الكتابة المسمارية التي طوروها حوالي سنة 3200 قبل الميلاد. ويشكل اختراع الكتابة وإدخالها في الاستعمال العام أهم حدث في التاريخ الفكري للبشر، فهو الحد الذي يفصل بين مرحلة ما قبل التاريخ، والمراحل التاريخية اللاحقة. سميت الكتابة السومرية بالكتابة المسمارية لأن شكلها يشبه المسامير. والسبب في ذلك عائد إلى طبيعة المواد التي استعملوها في الكتابة: ألواح من طين تغمس الكتابة فيها غمساً بواسطة قلم من قصب فيشكل الغمس في الرقيم الطيني مثلثاً يشبه رأس المسمار. ثم تخط خطوط عمودية وأخرى أفقية فيحصل على شكل مشابه للمسار. بعد ذلك كانت الألواح الطينية الرطبة توضع في تنور وتطبخ بالنار وتصلب تمهيداً للاحتفاظ بها. وكانت الكتابة المسمارية في طورها الأول كتابة صورية كالهيروغليفية، ولكن السومريين سرعان ما طوروها لتصبح كتابة مقطعية وبهذا تم اختزال الرموز المستعملة فيها إلى أصوات المقاطع في اللغة السومرية البالغة حوالي 598 مقطعاً صوتياً

الناشر







تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح